فەیلی

Faily Magazine

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين

Issue No 106 Jun 2011

106

رئيس التحرير
علي حسين فيلي
alifaily@shafaaq.com

مدير التحرير
كفاح هادي

سكرتير التحرير
علي حسين علي

هيئة التحرير
جواد كاظم
سندس ميرزا
ياسر عماد

التصميم الفني
ليث عيسى

التنقيح اللغوي
محمد علي السماوي

رقم الاعتماد في
نقابة الصحفيين العراقيين ١٠١٦

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق٧٩٦ في ٢٠٠٤

سعر النسخة: ١٥٠٠ دينار

لايمكن للأحلام ان تمر من هنا

على هامش الحياة يرسم القدر وجهاً بملامح قاسية حد الموت على الارصفة، مدن تغر من روح المدنية لتجلد ابناءها تشرداً وغربة ، ترى هل يمكن للأحلام من غد اخضر ان تمرَّ من هنا ؟ ، الاسئلة كثيرة نغص بها حد الموت كل يوم.

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA
FOR FAILY KURD

الغلاف الاخير

الغلاف الاول

شفق مؤسسة العطاء

مع تواصل الحياة في مؤسسة شفق وأطفاء شمعة الذكرى التأسيسية السابعة . هنالك تساؤل حول ما قدمته مؤسستنا فيما يخص أهدافها والتزاماتها في محاولة لتقييم الاداء حسب المعايير المهنية واراء الجمهور .

اليوم وبعد مضي اكثر من ٢٥٥٥ يوماً من التواصل من دون انقطاع تمخض عنها العديد من النتائج ابتداءً من صوت راديو شفق ومروراً بأصدارات مطبوعة، والعديد من الندوات التثقيفية انتهاءً بالمواقع الالكترونية ذات التحديث المتواصل وعلى مدار الساعة . وكتلة النشاطات هذه يصح لنا ان نضعها جميعاً في سلة زمنية واحدة مشتركة مع الاخرين بينما تختلف في مكانها ونوعها . فالمكان ليس ككل الامكنة . انها بغداد والرسالة ليست كباقي الرسائل فهي محاولة لأحياء قضية شائكة متعددة الأبعاد ومنسية .

في الوقت الذي بدأنا به عملنا كنا متفائلين أن الجميع معنا ولكن الحقيقة اليوم تختلف . اذ تحولت قضيتنا الى قضية المظلومين من اهالي الشهداء والمغيبين والمرحلين قسراً واولئك الذين تاهوا في دهاليز دوائر منازعات الملكية والجنسية وغيرها وهنا سجلت القضية اكثر الغائبين عنها وهم فئة المثقفين والكتاب من ابناء شريحتنا اذ سادت عليهم في اغلب الاحيان صفة الانفعال بدل الفعالية المدروسة المستمرة .

هنالك الكثير من القضايا العالقة التي تنتظر الحلول واخرى تنتظر دورها في الطرح في طريق الحل وهناك ايضا كثير من الفرص التي تلاشت بسبب عدم تواصل تلك الفئة المعنية من ابناء جلدتنا من المثقفين والباحثين الذين كان يفترض ان يكونوا الاولى في التفاعل واستغلال تلك الفرص .

اننا نشعر بالسعادة والحزن في آنٍ معاً عندما يروم احدهم ان يجري بحثاً على الانترنت حول اي موضوع يخص القضية الفيلية . سيجد ان اول المواقع الظاهرة في النتائج هو موقع شفق وهذا يسعدنا . ولكن مايحزن هو ان المفروض ان تتعدد المصادر التي تعالج هذه القضية . وكان يفترض ايضاً ان تملك شريحتنا مجموعة من الاصدارات بدلاً عن القليل منها وعدداً من الاذاعات بدلاً عن اذاعة واحدة .

نبارك في ذكرى تأسيس شفق جهود الجنود المجهولين الذين بتكاتفهم مع بعض ابرزوا هذا الصرح الأعلامي بشكل جعل الكثيرين يخشون حتى من مجرد التفكير بالدخول في هذا التحدي وبهذا المستوى . ونشكر من يقدر هذه الجهود بقدر ما يستطيع فهو بذلك يعطينا مزيداً من الأمل والأصرارعلى تقديم المزيد. لأن شفق حرصت على ان تكون دائماً مدرسة للأمل والعطاء .

رئيس التحرير

5 إتفاقة استرالية كريمة للكورد الفيليين والمهاجرين الافغان
12 مصطفى البارزاني ونهوض كوردستان
28 شفق بعيون منتسبيها
34 واقع الطفل العراقي تحت مجهر البيت الكوردي
38 الفنان عادل بنجشمة: لوحاتي ترجمة لأحلام وتطلعات الكورد وكوردستان

صاحب الامتياز
The concessionaire
مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين
دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی
www.shafaaq.com
info@shafaaq.com

مطبعة الطباع

اقليم للكورد الفيليين بين الجغرافيا وضمير السياسة

فه يلى

فعلى قدر وضوح وشفافية قضية الكورد الفيليين، وكم هي من اليسر على أي شخص تناولها والحديث عنها، لكنها بنفس القدر؛ معقدة وصعبة ومجهولة المصير! فلو اطلعت على الأوضاع الحقيقية للكورد الفيليين؛ لعرفت بالضبط ما أردناه في الأسطر الأولى من كلامنا...

عموما؛ فإن من الواضح أن قضية الكورد الفيليين تتلخص بالظلم التاريخي الموروث، الذي تعرضوا له مع ظهور الدولة العراقية الحديثة، في عشرينيات القرن الماضي، وصدور قانون الجنسية العراقي، الذي قسم العراقيين الى تبعيتين؛ الأولى عثمانية والأخرى إيرانية؛ ومن سوء طالع الكورد الفيليين أنهم عدوا من التبعية الثانية... وعلى هذا الأساس تعرضوا لكل تلك الكوارث الكبيرة التي وصلت حد الإبادة الجماعية بعد القتل والتغييب والتهجير ومصادرة الأموال المنقولة وغير المنقولة، فضلا عن إسقاط الجنسية العراقية عنهم بصورة جماعية في قرار ظالم عن مجلس قيادة البعث الدكتاتوري المنحل برقم ٦٦٦ لسنة ١٩٨٠، الذي بموجب تطبيقاته، أسقطت الجنسية العراقية عن مئات الآلاف من الكورد الفيليين في بغداد ومناطق الوسط والجنوب، وتهجيرهم خلف الحدود، فضلا عن سجن وتغييب الآلاف من شبابهم مجهولي المصير الى الآن.

وبعد سقوط النظام الدكتاتوري، تنفست كل المكونات العراقية الصعداء، واستعادت الكثير من حقوقها... والشعب الكوردي، كغيره من المكونات العراقية، استعاد قسما من حقوقه في إطار إقليم كوردستان؛ لكن ما يحز في النفوس أن قسما كبيرا من مناطقه لم تعد الى حضن كوردستان الأم، على الرغم من وجود مادة دستورية برقم ١٤٠، لحسم ملف هذه المناطق المستقطعة التي اصطلح عليها المناطق المتنازع عليها، ولكن هذه المادة جُابه بمماطلة حكومية في تنفيذ بنودها، بسبب الضغوطات التي تمارسها الكتل والأحزاب المتنفذة نحو تعطيلها، على الرغم من أدراج تطبيقها في إطار الاتفاقات التي تبرمها الكتل الكوردستانية في حواراتها والوعود التي تتلقاها من تلك الكتل... ولسوء طالع الكورد الفيليين، مرة أخرى، فان مناطق سكنهم في خانقين ومندلي وبدرة وجصان وغيرها تقع ضمن هذه المناطق"المتنازع عليها"، وعلينا ألا ننسى أيضا، أن هذه المناطق قد تعرضت للدمار، وأضحى بعضها بلا مقومات حقيقية للعيش مرة أخرى؛ نتيجة للسياسة الشعواء التي مارسها النظام السابق والتي أحرقت الحرث والنسل فيها، وليس بمقدور احد أن يفكر جديا، ولو في هذه المرحلة على الأقل، بالبدء في إعادة إعمارها، لانشغال البلد بالكم الهائل من المشاكل التي تعيق عمليات الإعمار، حتى في العاصمة، فضلا عن المدن المنكوبة الأخرى... فيما يخص الكورد الفيليون، الذين يقطنون بغداد، التي تعد اكبر تجمع سكاني لهم في العراق، فإنهم ونتيجة لسياسة النظام السابق، لازال القسم الأكبر منهم يعيشون في المنافي والغربة القسرية، وعاد قسم قليل منهم إليها، ولكن ما يربو على ٩٥٪ منهم لم يستعيدوا أملاكهم وبيوتهم، التي يسكنها أناس آخرون، وليست هناك إرادة سياسية لحل معضلتهم بقرار سياسي يوازي قرارات النظام السابق بحقهم، والذي قتلهم وهجرهم وصادر أموالهم المنقولة وغير المنقولة في زمن قياسي لم يتجاوز شهور قليلة...واليوم يأتي من يسمي نفسه ناشطا فيليا ويطرح فكرة مشروع إقليم خاص بالكورد الفيليين، لأنهم وحسب قوله، لهم العدد والإمكانيات التي تمكنهم من إقامته وحل جميع مشاكلهم بأنفسهم في حالة لم تستطع الحكومة المركزية حلها... ونحن هنا لنا حق التساؤل من هذا الناشط عن مدى جدية مثل هذا الطرح وفي هذا التوقيت وعن قوله إن الجغرافيا وحدها تمنع إقامة هذا الإقليم المفترض!!! ونذكره هنا أن الكورد الفيليين جزء لا يتجزأ من الشعب الكوردي وكذا مناطقهم، ولم تساوم القيادة الكوردستانية وحكومة الإقليم يوما على كورديتها وعائديتها لكوردستان والقيادة والحكومة الكوردستانية، مع كل ثقلها وإمكاناتها السياسية والاقتصادية التي سخرتها لحل قضية المناطق المستقطعة ولكن آفاق الحل مازالت غير منظورة...المبادئ الأساسية للعراق الجديد تتلخص في الديمقراطية والفدرالية والتعددية، ومن المفترض أن ينال كل مكوناته حقوقهم الأساسية ويبقى تطبيق هذه المبادئ مرهونا بعدم غمط حقوق المكون الأصغر من قبل المكون الأكبر، وفق القوانين والشرائع السماوية والأرضية ومبادئ حقوق الإنسان التي تتعامل بالتساوي مع الجميع... ولكن الى أي مدى تتعامل الأغلبية مع هذه المبادئ بايجابية والى أي مدى تحكم ضميرها في الإقرار بوجود الآخرين وحقوقهم وآرائهم ؟!... وليس من الصعب أن نتعرف بصورة عملية على الإجابة على هذه التساؤلات وكيف أنهم لا يتعاملون مع مثل هذه المسائل بمنطق الضمير بل إن شريعة الغاب ما تزال سارية في أوساطها والحق عندها دائما مع الطرف الأقوى... ولو أننا أوكلنا القضية لضمائر القوم لأجابنا لسان حالهم : بلى نحن نقر للكورد الفيليين حق إقامة إقليم خاص بهم ولكن في المكان نفسه الذي اختاره لهم النظام السابق، في صحاري جنوب و غرب العراق مع رفات أولئك الشبان المغيبين الذين ليس هناك من يبدي الاستعداد للشهادة على: كيف ومتى وأين قتلهم ودفنهم النظام السابق!!!

التفاتة استرالية كريمة للكورد الفيليين والمهاجرين الافغان

جواد كاظم فيلي

فان عمليات التهجير القسري التي تعرض لها الكورد الفيليون منذ تأسيس الدولة العراقية والى عام ٢٠٠٣ فرضت على الكورد الفيليين واقعا مريرا ان يعيشوا في المنافي رغم حبهم لارض ابائهم واجدادهم في العراق التي سكنوها قبل غيرهم منذ مئات السنين. هناك عائلات كوردية فيلية تشتت وتوزعت على المنافي في العالم . الاب والام في دولة والاولاد موزعون على دول اخرى بسبب المشاكل التي واجهتهم بعد تهجيرهم من العراق الى ايران واصبح من الصعوبة لم شمل تلك العوائل حتى في المناسبات العائلية الخاصة وبسبب الحالة الاقتصادية المزرية التي تعيشها تلك العوائل والمشاكل القانونية في المنافي كتغيير الاسماء في الاوراق الثبوتية الجديدة التي لا تنطبق مع الاسماء الحقيقية للعائلة لايمكن لم شملهم حتى في مناسبات الفرح والعزاء . وباتت العائلة الكوردية الفيلية مشتتة وهم بعيدون عن بعضهم لسنين طويلة حتى ان الجيل الجديد منهم الذي ولد في المنفى لا يعرف اقرب المقربين اليهم كأولاد العم والعمة والخال والخالة والاخرين الذين تربطهم علاقة القرابة وصلة الرحم , ولو ارادوا ان يروا بعضهم البعض من قريب فليست امامهم الا طريقة واحدة وهي مشاهدةالصوروالاقراص والافلام التي تصور في المناسبات الخاصة. واليوم الكوردي الفيلي الذي سحبت منه الاوراق الاصولية والثبوتية التي تثبت عراقيته وانتماءه الى هذا الوطن وصودرت املاكه وعقاراته من قبل النظام المباد لازال ينظر اليه كمواطن من الدرجة الثانية رغم التغيير السياسي الذي حصل في عام ٢٠٠٣ في العراق , وفي ايران هناك عوائل صرفت الجنسية للاب والام والأولاد لازالوا يحملون بطاقات او هويات اقامات الاجانب وهم محرومون من ابسط الحقوق الانسانية التي اقرتها الشرائع السماوية والقوانين الدولية وهم مهددون كل يوم بل كل لحظة بالعودة القسرية طالما لا يمتلكون الجنسية الايرانية. هذا حال الكورد الفيليين في دولتي العراق وايران اللتين يعدان الكورد الفيليين من اقدم المجموعات البشرية والسكانية التي سكنتها والتاريخ خير شاهد على حكومة وسلطة الولاة الفيليين الذين كانوا امراء في اراضيهم في ظل الامبراطوريتين الصفوية والعثمانية. واليوم وفي دولة مثل استراليا اعطت الاولوية في قبول اقامات العمل للكورد الفيليين والمهاجرين الافغان باعتبار ان الكورد الفيليين من الشرائح التي لا تمتلك ارضا او كيانا او دولة تحتضنهم والافغان بسبب الحروب والدماراللذين لحقا ببلادهم وباتت الحياة فيها لا تطاق.ان هذه الالتفاتة الكريمة والمشكورة من الحكومة الاسترالية تضع الحكومة والبرلمان العراقيين امام مسؤولية وطنية واخلاقية كبيرة وهي ان تعجل في الغاء جميع القرارات الصادرة من قبل مجلس قيادة الثورة المنحل ضد ابناء الشريحة الكوردية الفيلية وسن قوانين جديدة خاصة بالجنسية العراقية التي تنسجم مع الواقع الجديد والتعجيل في اصدارالبطاقة الموحدة لجميع العراقيين اسوة بالدول المتحضرة ووضع حد وحل نهائي لمعاناة اناس تعرضوا الى ابشع حملات الابادة الجماعية منذ ولادة الدولة العراقية المعاصرة الى اليوم.

نفطخانة اسم شامخ، منقوش في قلوب الكورد وأبناء وبنات مدينة خانقين المناضلة منذ الأزل، وقد كتبت قبل سنوات موضوعا بعنوان {مدينة خانقين تعيش في قلوب أبنائها وستبقى رمزاً للإخاء القومي} وقلت في بدايته بأنّ مدينة خانقين كانت رغم عمل الأوباش لتخريبها وتحطيمها، مدينة جميلة بأشجارها وبساتينها وغنية بحقولها النفطية في جياسروخ وبيكة ونفطخانة، واليوم يريد وزير النفط الجديد في ««العراق الديموقراطي»» تغيير اسمها من شركة نفط الشمال إلى شركة نفط الوسط في ديالى.

نفطخانة مستقطعة من جسد كوردستان وليست متنازع عليها

احمد رجب

فـ نفطخانة (٤٠ كم جنوب شرق خانقين) منطقة غنية بالنفط في كوردستان، وحقولها من أقدم الحقول في العراق، ونفطها الخام من أجود أنواع النفط في العالم بسبب الكثافة النوعية، وقلة نسبة الكبريت والإسفلت الموجود فيه.

نفطخانة منطقة معروفة عند سكانها والمؤرخين، وهي كوردستانية مستقطعة من الجسد الكوردستاني، وليست متنازع عليها كما يروج لها الشوفينيون من زمر المحاصصة في "العراق الديموقراطي". وهي (نفطخانة) موجودة قبل أن تتشكل الدولة العراقية في آذار/ مارس عام ١٩٢١، وقبل جلب فيصل بن الحسين من قبل الإستعمار الإنكليزي وتنصيبه ملكا على العراق. لم يتمكن العهد الملكي المباد، ولا حكومة الجمهورية العراقية، ولا بعثيو مؤامرة ٨ شباط الأسود عام ١٩٦٣، ولا نظاما الأخوين القوميين عبدالسلام وعبدالرحمن (عارف)، ولا نظام البعث العنصري الشوفيني في عهد احمد حسن البكر وصدام حسين من تغيير ديموغرافية المناطق المستقطعة من كوردستان، والتي يسميها البعض بالمناطق المتنازع عليها، وأن من يحاول اللعب بهذه المصطلحات كالذي يلعب بالنار، ويبحث عن الدمار والإندحار.

انّ مهازل الطائفية السياسية البغيضة ومخلفات الدكتاتورية المبادة كانت وما تزال العقبة الكأداء أمام العلاقات بين كوردستان والمركز أن تكون طبيعية، ففي السنوات الماضية أرسلت الحكومة ""قواتها المسلحة"" إلى المناطق الكوردستانية بصورة مفاجئة ومن دون التنسيق مع حكومة كوردستان أو الحاجة لها، ويتذكر الجميع أن القوات الحكومية التابعة ""للعراق الإتحادي"" قامت بالإستيلاء على مقرات الأحزاب الكوردستانية وطرد السكان الكوردستانيين من أرض آبائهم وأجدادهم عنوة، وبطريقة إستفزازية، وأدت تلك الأعمال إلى إستشهاد عدد غير قليل من الشباب وبضمنهم عدد من العسكريين.

وتعلم الحكومة المركزية في بغداد بأنّ إستفزازها هذا يؤدي إلى توسيع الهوة بين بغداد وأربيل، بين (العراق الإتحادي واقليم كوردستان الفيدرالي)، كما تعلم الحكومة المركزية بأنّ علاقاتها مع الاقليم سلبية لعدم تنفيذ بنود ومواد الدستور العراقي عامة، والمادة (١٤٠) الخاصة بالمناطق المستقطعة من كوردستان خاصة، وهنا يجب التأكيد بأن حكومة العراق الإتحادي تعلم (علم اليقين) بأنّ الجماهير الكوردستانية وقوات البيشمه ركة كانت بإستطاعتها صد القوات المسلحة وإرغامها على التراجع إلى ثكناتها الأصلية، ولكن، وحقنا للدماء إتجهت ردود الفعل الكوردستانية إلى التهدئة وإفساح المجال أمام حكومة المركز لإيجاد الحلول اللازمة، وان الكوردستانيين يعلمون أن مثل هذه الأعمال الطائشة والتصعيد في المواقف تنعكس سلبا بلا شك على الأوضاع الأمنية التي شهدت التفجيرات الإجرامية والمفخخات وزيادة الإغتيالات والحرائق والنهب والسلب، وان تلك الأعمال حدثت بعيدا عن المناطق المستقطعة، وكان الأولى بالقوات المرسلة إلى كوردستان أن تحافظ على الأمن والإستقرار في مناطق الحكومة المركزية نفسها التي عليها أن تعلم جيدا بأنّ قراراتها الخاطئة هذه تثير هواجس القلق والتذمر وعدم الحماس من قبل القوات المسلحة بسبب الصراعات السياسية التي تخلقها الحكومة.

ان الأزمة التي خلقتها الحكومة المركزية في بغداد أثّرت بشكل كبير على تدهور الأوضاع السياسية عامة، والأوضاع الإقتصادية خاصة، والتي شهدت تدهوراً في مستوى معيشة الناس، لأنّ الأسعار إزدادت، والغلاء صار مرهقاً مع تردّي الخدمات كنقص الكهرباء والمياه الصالحة للشرب وقلتها وغيرها، وتؤدي هذه الأوضاع في نهاية المطاف إلى تصاعد التذمر والإستياء عند المواطنين، والقلق من المستقبل.بعد قرار الوزير الجديد للنفط في ""العراق الديموقراطي"" إرتفعت الأصوات، وبدأت الإحتجاجات في خانقين للتنديد بالقرار الخاطىء الذي يصب الزيت على النار المشتعلة أساساً بين المركز والمناطق المستقطعة في الجسد الكوردستاني، وانّ القرار الخاطيء هذا يقلق جميع الكورد، ويحمل في طياته العديد من التساؤلات لكونه يصدر في الوقت العصيب والحساس من العلاقات بين الجماهير الكوردستانية عامة، وجماهير مدينة خانقين التي تطالب بتنفيذ المواد الدستورية والحكومة المركزية التي تتهرب من تنفيذ تلك المواد المذكورة والخاصة بحل المعضلات في المناطق المستقطعة، وهي التي (الحكومة) تضع العراقيل أمام اللجنة المشكلة من قبلها والبرلمان العراقي لتنفيذ البنود والمواد الدستورية والقانونية.

ان نفطخانة جزء لا يتجزأ من مدينة خانقين، وان قرار وزير النفط بإستقطاعها وتغيير اسمها تعد جريمة بحق المدينة وسكانها، والقرار خطوة مدروسة بمهارة من الزمر والجماعات التي تحاول زرع الألغام أمام حل المشاكل في المناطق الساخنة التي يبحث أهلها عن الحلول الصحيحة وعودة الأجزاء المستقطعة إلى أحضان الأم.

ان الذاكرة تسجل بفخر واعتزاز أيام الصبا والدراسة في بقعة كوردستانية عاشت بسلام وإستقرار آمن، ففي هذه البقعة الجميلة كانت فوهات أنابيب الغاز مفتوحة والنيران تتصاعد في أماكن عديدة، وفي نفطخانة عاشت القوميات بسلام وطمأنينة فإلى جانب القومية الكوردية عاشت القوميات العربية والكلدان الآشور والسريان والتركمانية والأرمنية، وكانت المدرسة الإبتدائية الأولى مختلطة، فإلى جانب شادان وشيرين وشيروان جلست أناهيد وأكنس وواروشيان ودنخا ومحمد وشانت هايكيان وبوئيل ساندو وأحمد وعباس وأحلام ومناهل ومنى وميسون.

نفطخانة منطقة حدودية مع إيران، وفي إيران توجد منطقة نفطية باسم نفط شاه (نسبة إلى شاه إيران – محمد رضا بهلوي) . وبعد رحيل الشاه ومجيء ""الجمهورية الإسلامية"" في إيران تم تغيير الاسم إلى نفط شهر (مدينة النفط)، فكانت العادة قديما وخاصة عند أعياد نوروز ذهاب المواطنين من نفطخانة ومجيء المواطنين من نفط شاه إلى المنطقة الحدودية بين البلدين، حيث يفصل بينهما جدول صغير، وعند إلتقاء الإحبة من الجانبين بالقرب من محطة ضخ الماء إلى نفطخانة (ماتروبل) كانت الشبيبة (شباب وشابات)ترقص وتغني وتلعب، وأمّا الرجال والنساء يجلسون ويتبادلون الأحاديث الشائقة، ثم يجلس الجميع كعائلة واحدة على شكل دائري للبدأ بأكل الأكلات المشكلة، والأكلات الكوردية الفولوكلورية دون خوف، ودون رقيب.

اليوم، في ""العراق الديموقراطي"" وبفضل السيد الوزير الجديد للنفط يزداد الخوف، ويجلب الشر والدمار، إذ أن تداعيات إستقطاع نفطخانة من قضاء خانقين وتغيير تسميتها وتحويل حقولها تؤدي إلى خلق مشاكل وعراقيل أمام المادة (١٤٠) في الدستور العراقي والخاصة بالمناطق المستقطعة، ومن الممكن أن تؤدي هذه الخربطات والمحاولات البائسة من قبل السيد الوزير إلى عودة البلاد للإقتتال الداخلي لهدم كل ما تمّ بناؤه في العهد الجديد ما بعد سقوط نظام الدكتاتور صدام حسين وسياسة التعريب والتبعيث والتهجير السيئة الصيت..

ان أهالي مدينة خانقين (أكبر قضاء في العراق) ممتعضون، ويشعرون بالغبن نتيجة تغيير ديموغرافية مدينتهم والمناطق المحيطة بها، وأن الحكومة المركزية لم تكتف بتحويل حقول نفطخانة وإستقطاعها من خانقين، بل قامت بتغيير تسميتها إلى ""حقول ديالى"". وهنا لابد من الإشارة إلى انّ أي محاولة لتغيير ديوغرافية المناطق المستقطعة تؤدي إلى دمار التعايش الأخوي بين مكونات الشعب في المدينة وفي العراق، وأن الشعب الكوردستاني يرفض مثل هذه الإجراءات التعسفية، وانّه لن يقف مكتوف الأيدي متفرجاً على الذين يريدون علنا سلب حق دستوري من خلال قرار فردي صادر ممن يحمل قدرا من الحقد والضغينة على الكورد وكوردستان، وهم يعلمون بأنّ عملهم (خرق دستوري) لا يخدم توجهات الحكومة المركزية نفسها.

التظاهرات في المناطق الكوردستانية المستقطعة!!

د. سامان سوراني

من المعلوم بأن الشعب العراقي عانى من جراء السياسات الخاطئة التي مارستها الانظمة الاستبدادية والشمولية السابقة التي حكمت العراق بأجهزة شوفينية فتاكة الكثير من الويلات وكان الشعب الكوردي الضحية الأولى لهذه السياسات المؤدلجة والمصبوغة بسموم العنصرية.....

التظاهرات في المناطق الكوردستانية المستقطعة

د. سامان سوراني

من المعلوم بأن الشعب العراقي عانى من جراء السياسات الخاطئة التي مارستها الانظمة الاستبدادية والشمولية السابقة التي حكمت العراق بأجهزة شوفينية فتاكة الكثير من الويلات وكان الشعب الكوردي الضحية الأولى لهذه السياسات المؤدلجة والمصبوغة بسموم العنصرية وذلك بتعرضه الى عمليات الترحيل القسري لتغيير الطابع الديموغرافي للمناطق الكوردستانية والتطهير العرقي والقهر والقتل الجماعي، راح ضحيتها ربع مليون مواطن كوردي مدني مسالم.

المادة ١٤٠ من الدستور العراقي الدائم، والتي تتضمن التطبيع والاحصاء واجراء الاستفتاء حول مجموعة المناطق المشمولة والتي صوت لها معظم العراقيين في الحقيقة هي ضمن إلتزامات وتعهدات الحكومة الاتحادية. لكن السؤال هو: أين الحكومة الفيدرالية لحد هذه اللحظة من إلتزاماتها وتعهداتها وهل قدمت السلطة التنفيذية التسهيلات الكافية والجدية لتطبيق أحكام المادة ١٤٠؟ للأسف لم تقم الجهات المعنية حتى الآن بتحديد مفهوم الأحصاء والاستفتاء دستورياً وقانونياً، فكيف بالإلتزامات وهذه تثبت النوايا الحسنة للحكومة الفيدرالية!

نقول و بكل صراحة، لايمكن للكوردستانيين القبول بمصطلح "المناطق المتنازع عليها" إطلاقاً، لأن هذا المصطلح يحمل في طياته النوايا الخبيثة للأطراف التي تفتقر الى مبادئ العدالة والانصاف. فلو أخذنا كركوك كمثال للمناطق المستقطعة، لوجدنا أن الفقهاء القانونيين كالأستاذ الدكتور حسن عبد الهادي الجلبي قالوا بخصوص حدود هذه المدينة مايلي: " أن حدود كركوك هي ضمن كوردستان العراق ويلزم أن تتبع إلى حكومة إقليم كوردستان لان أغلبية السكان هم من الكورد قبل وبعد إحصاء عام ١٩٥٧ حيث كانت نسبة السكان الكورد التقريبية قبل إحصاء عام ١٩٥٧ هي ٥١ ٪ بينما شكل التركمان نسبة ٢١,٥ ٪ ووفقاً إلى إحصاء عام ١٩٥٧ وبفعل سياسة التعريب نزلت نسبة الكورد إلى ٤٨,٣ ٪ وبينما كانت نسبة العرب في إحصاء عام ١٩٥٧ هي ٢٨,٢ ٪ ارتفعت إلى ٤٤,٤١ ٪ في إحصاء عام ١٩٧٧ ونقصت نسبة الكورد في الإحصاء المذكور إلى ٣٧,٥٣ ٪ و نزلت نسبة التركمان إلى ١٦,٣١ ٪".

ونرى موسوعة الأعلام للعلامة التركي شمس الدين سامي، الذي ألفّها عام ١٨٩٦ م، ص ٣٨٤٢ تذكر بـ " أن كركوك هي مدينه كوردية وتقع في قلب كوردستان". ومن لايعترف بالحقائق، لايتمكن من صنع حقيقته.

ففي هذه المدينة الكوردستانية العريقة تعايش ومنذ ازمنة بعيدة الكورد والتركمان والعرب والسريان كإخوة. وبموجب التقارير الدولية والعثمانية التي تؤكد وتثبت كونها منطقة كوردستانية، لم تنفصل عنها تاريخياً الحركات والانتفاضات الكوردية على مر الزمن بمطالبة ضم هذه المحافظة الى كوردستان العراق، لاسيما قيادة البارزاني مصطفى الذي أكد وأصر على مصداقية القول كونها قلباً وجزءاً لايتجزأ من كوردستان.

لايزال يعيش مئات الالاف من الكورد من سكان المناطق الكوردستانية المستقطعة خارج المناطق المستقطعة وأموالهم مصادرة ولم يعودوا اليها، والخوف من ضم كركوك إلى إقليم كوردستان، يدل على عدم وجود الثقة بالدور الوطني للكورد وهذا مناف للحقائق فالكورد بعد سقوط النظام البعثي الديكتاتوري قد تنازلوا عن الدولة المستقلة لصالح الدولة الاتحادية ووفق آليات الدستور.

لكن قضي على الإطاحة بالنظام الدكتاتوري المباد زهاء ٨ سنوات ولم نر خطوة جدية لحل هذه المشكلة السياسية المهمة وإذا لم تقم الدولة العراقية الجديدة، التي أسست على مبدأ الشراكة الوطنية بين كل مكونات الشعب العراقي، لتحقيق الديمقراطية والتعددية السياسية وإقامة دولة القانون المبنية على الدستور والعدالة الاجتماعية، بالإسراع في تطبيق أحكام المادة السالفة الذكر لينعم العراق الفيدرالي بسلام وإستقرار، فسوف يرى أهالي المناطق المستقطعة من كوردستان- الذين هم زهاء نصف سكان الاقليم بالحدود الحالية، مع قوميات اخرى غير الكورد، مما يضيف تنوعاً ديموغرافياً على موزائيك الاقليم والتعايش السلمي، ويعزز البعد التاريخي والجغرافي لتكوين الاقليم- الحل فقط في القيام بتنظيم تظاهرات جماهيرية و إعتصامات مدنية حاشدة في كافة هذه المناطق مماثلة للمظاهرات التي شهدتها كل من تونس ومصر، رافعين شعار إجراء حملة الاستفتاء الشعبي حول تقرير مصير المناطق المستقطعة، مطالبين من قائمة التحالف الكوردستاني في سحب الثقة من الحكومة وإسقاطها، لأن المظالم تتكرر، لكن التاريخ لا يعيد نفسه مرتين.

وختاماً لكم المثل القائل: " يسخر من الجروح كل من لا يعرف الألم".

اسم جميل يعشقه المرء قبل ان يراه. هذه القرية الجميلة يعود بناؤها الى ماقبل حوالي مائة عام وحسب رواية رجالاتها الكبار الذين عاصروا تلك الفترة. بانميل تعني (على الطريق) لأنها تقع على الطريق الموصل بين مدينة خانقين ومصفى الوند القريب من القرية موقع القرية على تلة صخرية قوية ترتفع عن سطح نهر الوند حوالي ثلاثون متراً. عند تهديم القرية من قبل النظام البعثي المقبور في حزيران عام ١٩٧٤ كان عدد بيوتها يتجاوز الثلاثمائة بيت.تتكون بانميل بصورة عامة من ثلاث قرى تسمى (ديكه) وكل واحدة منها لها مختار خاص بها يسمى (كويخا). بانميل الاولى كان مختارها المرحوم (حبيب قاسم) وبانميل الثانية مختارها كان المرحوم (احمد خان) والثالثة مختارها المرحوم (مشهدي نامدار). بعد تحرير العراق وكوردستان من النظام البعثي المباد في نيسان عام ٢٠٠٣ بدأ الاهالي بالعودة الى قريتهم الجميلة وأعادوا بناء بيوتها وضمن امكانياتهم الخاصة وبطرق معمارية حديثة مع الاحتفاظ بالجانب التراثي العريق للقرية والعادات والتقاليد الجميلة التي كانت سائدة فيها ايام زمان. في الوقت الحاضر يدير القرية الاولى (كويخا فرج) ابن المرحوم (حبيب قاسم) وبانميل الثانية يديرها (سلام غلام) نيابة عن جده المرحوم (احمد خان) ويدير بانميل الثالثة (حميد نامدار) محل والده المرحوم (مشهدي نامدار).كل هذه العناوين ساندت الحركة التحررية الكوردية مادياً ومعنوياً وقسم منهم إلتحق في صفوف قوات (البيشمركه) الابطال. وما تتميز به قرية بانميل عن باقي القرى الموجودة في مدينة خانقين انها اول قرية تم تهديمها من قبل سلطات البعث الظالم واولها التي اعيد بناؤها من قبل اهلها بعد التحرير وبعد دخول قوات (البيشمركه) الى مدينة خانقين. اما حدود القرية من الجنوب (مرتفعات ويـزگـه سره) وجبل (باخجه) ومن الشرق قرى (بيـگـه، قلالان، زين كوز) ومن الشمال يحدها (ايل اركوازي) بجميع قراه بالاضافة الى مقام الخضر (ع) ذات التاريخ العريق وذلك من الجانب الايسر من القرية عبر نهر الوند و(بالاجو). اما من الواجهة الغربية يحدها (كهريز العليا والسفلى) وقرية (ملك شاهي). مكونات العشائر في هذه القرية فهي عشار كوردية اصيلة وهي(الكلهر، الاركوازي، سنجاوي) وبعض العشائر الاخرى التي جاءت اليها حديثاً بعد التحرير وهم جميعاً يعيشون في امن ووئام ويشاركون معاً في السراء والضراء. الآن اصبحت في القرية مدارس ابتدائية ومتوسطة وتديرها هيئة تدريسية كفوءة في هذا المجال وتم فيها بناء قاعتين للمناسبات واحدة بإسم (هولي كلهري) والثانية بإسم (هولي بانيل) وتم فيها بناء محلات عصرية حديثة متنوعة والقرية مشهورة ببساتينها من الفواكه المثمرة ولكنها اتلفت ايام الترحيل وقدوم الوافدين من العرب وتتباهى القرية بأنها تمتلك الكثير من المثقفين في جميع الاختصاصات ومن حق اهالي القرية ان يفتخروا بأبنائهم كيف لا وقد ولد فيها الشهيد البطل (جبار فرمان) وزير شؤون البيشمركه في اقليم كوردستان بعد الانتفاضة المباركة عام ١٩٩١. وقد قدمت القرية كوكبة من ابنائها شهداء على درب الحرية والنضال امثال الشهيد البطل بدالله حيدر والشهيد البطل يوسف حسين قلي الذي كان يعمل مهندساً زراعياً في منطقة (بكره جو) والشهيد البطل الاستاذ علي اكبر فيض الله والشهيدان البطلان كل من الشقيقين علي مراد محمد اكبر ومحمود محمد اكبر بالاضافة الى الشهيد البطل جاسم محمد اكبر وغيرهم من الشهداء الذين تفخر قرية بانيل بهم وكذلك الحركة التحررية الكوردية. وهناك من خدم في مهنة الطب وقدموا للانسانية خدمات كثيرة وحتى لجرحى البيشمركه في بعض الحالات ومن هؤلاء محمد هواس مساعد مختبر في طبابة مصفى الوند والمرحوم المضمد شامار كاليار وهيمن كل مراد وغيرهم الكثير. الجميع كانوا في خدمة الانسانية والذي يميز اهالي القرية هو الاحترام والطيبة والاخلاص. في الوقت الحاضر تجاوز عدد بيوت القرية حوالي الاكثر من الف بيت وبنائها منتظمة وعلى اشكال هندسية جميلة ويتم تقديم الدعم لبعض المشاريع فيها من قبل حكومة اقليم كوردستان متمثلة بالحكومة المحلية في خانقين. وعذراً لأبناء قريتي اذا خانتني الذاكرة ولم اذكر وصف القرية بالتفصيل لأنها تستحق كل تقدير واحترام مع ساكنيها. وسوف يأتي ذلك اليوم الذي تعود فيه خانقين الى احضان كوردستان مع باقي المناطق المستقطعة ويعود الحق الى نصابه.

د. خليل اسماعيل:
الكورد الفيليون ضحايا منذ تأسيس الدولة العراقية

حاوره: ماجد السوره ميري

الدكتور خليل إسماعيل محمد؛ من مواليد ١٩٤٥ في مدينة مندلي، التي اضطر لمغادرتها، لمرافقة والده، الذي كان موظفا حكوميا الى مدينة بعقوبة، مركز محافظة ديالى وأنهى فيها شطرا من دراسته الابتدائية واضطر مجددا الى مغادرتها أيضا الى المقدادية (شهربان) التي استكمل فيها الابتدائية ، لينتقل بعدها الى مدينة خانقين و ينهي الصف الأول المتوسط فيها عام ١٩٥٧ و كما يردد ذلك أحيان كثيرة فان هذه السنة التي قضاها في مدينة خانقين كانت سنة مميزة في حياته و ارتأينا أن نتخذ من هذه الذكرى في حياته مدخلا لنتحاور معه أثناء مشاركته في مهرجان الثقافة الكوردية في خانقين الذي جرت فعالياته يومي ٢١ و ٢٢ من شهر أيار ٢٠١١ ألقى خلاله ندوة حول الجغرافية السياسية لمدينة خانقين.

* ماذا يقول الدكتور خليل إسماعيل عن تلك السنة اليتيمة التي قضاها في مدينة خانقين حينما كان فتى يافعا في الصف الأول المتوسط؟

– كان لهذه السنة تأثير كبير على حياتي ولا ادري ما السر وراء ذلك ليومنا هذا. قد يكون السبب أن أصدقائي في مرحلة بداية بلوغي ينحدرون من هذه المنطقة. ولكن الذي أعلمه أن تأثيرات تلك السنة استمرت معي للآن. حتى إن رسالتي التي نلت بها شهادة الماجستير من جامعة السليمانية عام ١٩٧٣ كانت عن الجغرافيا السكانية لمدينة خانقين. أذكر أن الأوضاع في الفترة التي تلت اتفاقية ١١ آذار ١٩٧٠ في خانقين كانت متوترة وتتجه نحو التفجر بين الحكومة المركزية بشكل عام والسلطات الحاكمة في خانقين آنذاك و جماهير المدينة تشهد المزيد من التوتر اليومي. في تلك الفترة وبالتحديد عام ١٩٧٢طلب مني اتحاد طلبة كوردستان أن ألقي محاضرة. فوافقت وألقيت محاضرة عن الكورد و كوردستان في مبنى سينما الخضراء في وقت جد حساس. بحضور جماهيري كبير كان و لا يزال موضع فخري واعتزازي. وقد كان من بين الطلبة الحضور في تلك الندوة (ملا بختيار) الذي يردد دائما انه قد تعلم الكورديتي (حب القومية) من الدكتور خليل إسماعيل.

* نرغب أن تواصل سرد تفاصيل سيرتكم الذاتية. فماذا بقي في جعبتك لتخبرنا به؟

– بعد أن حصلت على شهادة الماجستير. أكملت الدكتوراه من جامعة السليمانية وبقيت هناك عاما واحدا. بعدها نقلت الجامعة الى محافظة أربيل وأطلق عليها اسم (جامعة صلاح الدين). ونقلنا معها الى هناك سنة ١٩٨١ فبقيت فيها ليومنا هذا. وفي عام ١٩٩٠ نلت لقب أستاذ (بروفيسور) لمادة الجغرافية. ولدي مجموعة كتب مطبوعة و أخرى تنتظر الطبع في مواضيع متعددة، سياسية و كوردستانية و تاريخية. خصوصا حول كوردستان و المناطق المستقطعة منها.

* ما أهم تلك الكتب المطبوعة التي تحدثت عنها؟

– لأبدأ من آخر كتاب طبع لي وهو يبحث في سكان كوردستان في الإحصاءات الرسمية العراقية. وأركز فيه على المناطق المستقطعة من كوردستان و إحصاءات ١٩٤٧ وهو أول إحصاء عام و شامل في العراق وبعده إحصاء عام ١٩٥٧ الى أن أصل الى الإحصاء الأخير لعام ١٩٧٧ الذي لم يجر في كوردستان أي إحصاء عام بعده وفيه ابرز التساؤلات حول عدم إجراء الإحصاء في كوردستان منذ ذلك الحين. حتى في العهد الجديد الذي حسب الدستور الذي صوت له العراقيون وبالتحديد في المادة ١٤٠ كان من المقرر إجراء الإحصاء عام ٢٠٠٧ لوضع الحلول للمشاكل المتعلقة لمسألة حدود إقليم كوردستان وحسم ملفاتها العالقة. ولكن للأسف تم تأجيله سنة اثر أخرى ولازال طور التهميش والنسيان.

* برأيك ما السبب في عدم إجراء الإحصاء العام.. هل هو سبب سياسي أم أن هناك أسبابا تكنيكية تحول دون إجرائه؟

– ليس هناك أدنى شك أن الدوافع السياسية تحول دون إجراء الإحصاء العام. لأن المسؤولين في الحكومة العراقية يرون أن ليس هناك إمكانية لتطبيق المادة ١٤٠ بأية صيغة. لأنهم متأكدون إن تطبيقها تحل مشكلة المناطق المستقطعة و ستعود الى أحضان كوردستان الأم . ولهذا تقوم الحكومات العراقية بخلق مختلف الأعذار و العراقيل للحيلولة دون حصول هذا الأمر.

القضية الكوردية. قضية وجود و ليست قضية حدود

* وماذا عن الكتب المطبوعة الأخرى؟

– لدي كتاب آخر يتناول الجغرافية القومية بصورة عامة و القومية الكوردية كأنموذج بصورة خاصة و قبل هذا الكتاب أصدرت كتابا باللغة العربية تحت عنوان (البعد السياسي لمشكلة كوردستان العراق) وتناولت فيه الجانب السياسي لهذه المشكلة و الرؤية المستقبلية لها. عدا ذلك أصدرت عام ٢٠٠٨ كتابا اعتز به كثيرا وهو بعنوان (القضية الكوردية قضية وجود وليست قضية حدود) و يحتوي على البحوث والمقالات التي سبق ان نشرتها في المجلات والدوريان و الصحف وضمنتها آرائي حول هذه القضية وحاولت أن أشير الى أن قضيتنا نحن الكورد مع الحكومة المركزية ليست قضية حدود أو المادة ١٤٠ ولكنها قضية وجود الكورد من عدمه . اعتقد ان وجودنا نحن الكورد عند الحكومات العراقية المتعاقبة مشكلة كبرى و لايريدون ان يتمتع الكورد في اقليم كوردستان باي نوع من السلطة الذاتية.

* لنعد الى خانقين . بعد هذا الفراق الطويل . وجدت نفسك في هذه المدينة ثانية. كيف وجدتها؟

– انا اتقدم بالشكر والامتنان لمركز خانقين الثقافي الذي وفر لي فرصة زيارة المدينة التي احببتها مرة اخرى و ان اقدم ندوة حول الجغرافية السياسية لهذه المنطقة . قبل هذه الزيارة سبق ان زرتها مرتين وكانت لي ايضا نشاطات اخرى و انا سعيد بالعودة اليها و الالتقاء بالاحبة والاصدقاء فيها.

* في الفترة القريبة الماضية قامت وزارة النفط العراقية بضم منطقة نفطخانة الغنية بالحقول النفطية الى شركة نفط الوسط فرع ديالى . في الوقت الذي كانت هذه المنطقة وحقولها تابعة لشركة نفط الشمال. ولم يجرؤ حتى النظام السابق على القيام بمثل هذه الخطوة. برأيكم ماهي الرسالة المستقاة من هذا الاجراء؟

– هذه الخطوة واحدة من المحاولات التي تمارس من اجل وضع العراقيل في طريق تطبيق المادة ١٤٠ الدستورية. ليتمكنوا من الزحف شيئا فشيئا نحو اقليم كوردستان بآليات و عوامل جديدة , ونعلم جميعا ان منطقة نفطخانة تابعة لقضاء خانقين الذي شهد إقامة أول مصفى للنفط في العراق وهو مصفى الوند الذي باشر بإنتاج المشتقات النفطية عام ١٩٢٧ واستمر لغاية عام ١٩٨٠ مع بداية الحرب العراقية الإيرانية . التي اتخذها النظام الدكتاتوري ذريعة لإيقاف المصفى نهائيا.. في الحقيقة ان هذا القرار اتخذ بالضد من الواقع الجغرافي والتاريخي والسياسي لقضاء خانقين وهو قضاء كوردستاني ينتظر العودة الى أحضان الإقليم بتطبيق المادة ١٤٠ من الدستور و تعد هذه الخطوة تقطيعا لأوصاله ومنع عودته لكوردستان.

*برأيكم أليست هنالك دوافع اقتصادية وراء اتخاذ مثل هذا القرار. خصوصا لحرمان سكان المنطقة من عائدات البترودولار من إنتاجها النفطي الذي يشكل عاملا مساعدا لإنعاش المنطقة اقتصاديا؟

– انا قلت ان هذا القرار ليس له مبرر على الاطلاق. سوى محاولة اقتطاع المنطقة من اقليم كوردستان نهائيا . وهو يشبه في طبيعته القرارات والاجراءات التي تتخذ في كركوك والمناطق الكوردستانية الاخرى بغية منع عودتها و انضمامها لاقليم كوردستان الام . و لكني على يقين بان الناس في خانقين كعهدنا بهم في الماضي واليوم وفي المستقبل اثبتوا و يثبتون كورديتهم و سيثبتونها كلما تطلب الامر.

هناك تقصير وإهمال بخصوص حقوق الكورد الفيليين

*انتم باعتبار أنكم من مواليد مدينة مندلي و بالتأكيد تحيطون علما بقضية هذه المناطق و قضية الكورد الفيليين في وسط و جنوب العراق خصوصا في بغداد. والتي تشكل جرحا غائرا في جسد الكورد كوردستان . و الى الآن لم تتخذ أية إجراءات فعلية وعملية من اجل وضع الحلول المناسبة لهذه القضية . برأيكم ما الذي يجب فعله وعلى من تقع المسؤولية ؟

– حقيقة إن الكورد الفيليين قد تعرضوا لأكبر كارثة إنسانية وقدموا تضحيات كبيرة وغالية. بدءا بترحيل قراهم و مدنهم في بدرة و جصان ومندلي وخانقين و من بغداد الى الحدود الشرقية. فالكورد الفيليون منذ تأسيس الدولة العراقية هم ضحايا سياسات التعريب قبل أي مكون أو منطقة أخرى في العراق. فقد ظلموا منذ صدور قانون الجنسية العراقية الذي قسم العراقيين الى تبعيتين . عثمانية و إيرانية . ومع اربعينيات القرن المنصرم بدأت حملات التهجير ضد الكورد الفيليين وشملت مناطق خانقين وصولا الى بدرة و جصان . فهجر قسم منهم الى ايران ورحل القسم الاخر الى مناطق بعيدة ونائية. هذا اولا. ثانيا :مع مجيء البعثيين الى السلطة حاربوا الكورد الفيليين و بدأوا بحملات التهجير و التسفير و بعد عودتهم الى السلطة ثانية عام ١٩٦٨ خططوا لتهجير وابادة الكورد الفيليين فهجروا قسما منهم الى ايران فيما رحل القسم الاخر من منطقهم الاصلية الى وسط وجنوب العراق ليتمكنوا من السيطرة عليهم . لهذا اقول بان الكورد الفيليين قد قدموا التضحيات الجسام . وبعد انتفاضة ربيع ١٩٩١ تحررت اجزاء واسعة من كوردستان . لكن مناطق سكن الكورد الفيليين ظلت تحت سيطرة الدكتاتورية الشوفينية . حتى حل ربيع ٢٠٠٣ و تحرر العراق من ربقة النظام البعثي وتحررت باقي اجزاء كوردستان من حكمه . ومع العهد الجديد ايضا . للاسف فان الكورد الفيليين في منافيهم في ايران و الدول الاوربية و البلدان الاخرى ليس بمقدورهم العودة الى اقليم كورستان و لا يعودون الى مناطقهم الاصلية . لانها اما معدومة الخدمات . او ان وضعها الامني غير مستقر . فضلا عن عوامل اخرى ذاتية وموضوعية. لهذا اتمنى على حكومة اقليم كوردستان ان تفتح لهم ورقة اخرى وان تشرع امامهم بابا جديدا للتواصل معهم وتتوصل الى الطرق التي يستطيعون من خلالها تقديم الخدمات الاساسية لهم و وضع الخطط والبرامج المناسبة لتسهيل عودتهم الى اماكنهم الاصلية واسترداد حقوقهم المسلوبة وتعويضهم عما لحقهم من اضرار مادية ومعنوية ... غير اني يخالجني الشعور بان هناك تقصيرا واضحا في هذا المجال ليس من جانب الحكومة المركزية فحسب وانما حتى حكومة اقليم كوردستان لها التقصير نفسه لان الكورد الفيليين لحد يومنا هذا لم تتحقق امنياتهم التي تتمثل بابسط الحقوق المشروعة التي تكفلتها القوانين والأعراف الدولية ومن ابسطها حق الحصول على الجنسية التي حرموا منها ولم يستردوها لحد الآن.

مصطفى البارزاني وهووض كوردستان

كفاح محمود كريم

حينما أسدلت ستائر الحرب العالمية الثانية وتوقفت طواحينها التي سحقت الملايين من شعوب العالم. كما فعلت قبلها طواحين الحرب الأولى واتفاقيات زعمائها التي ادعت أنها تلملم جراحات الشعوب في صلح لوزان فتلغي وتمسح أي خريطة طريق لمعالجة تلك الجروح التي رسمتها معاهدة سيفر. كان ثمة رجال يبحثون عن الربح والخسارة في تلك الحروب. وثمة آخرون يلعقون جراحهم بعد إن سحقتهم تلك الطواحين العمياء. وربما كان المنتصرون يتبادلون الأنخاب المعفرة بالدماء وأرباح السلاح وهم يقيمون احتفالاتهم على جماجم الملايين من الضحايا.

في تلك المعمعة الكبرى وحفلات تقاسم الأرباح والخسائر بين المنتصرين والخاسرين من السياسيين وتجار السلاح. كان ثمة رجال آخرون لهم موعد مع الأقدار التي لم يتم حسبانها في جداول أعمال اولئك الخارجين من أتون الحرب في أول النصف الثاني من أربعينيات القرن الماضي. وربما ان فرحة الانتصار او مأساة الهزيمة أنسى الكثير منهم فواجع شعوب لم يك لها مصلحة في كل ما جرى. بل على العكس كانت تتحمل وزر تلك الحروب ومآسيها وقد خسرت ايضا فرصتها تحت الشمس.

كان مصطفى البارزاني واحداً من ابرز اولئك الرجال الذين بدأوا رحلتهم من اجل الحرية والانعتاق بعد الحرب العالمية الثانية. حيث انطلق يقود خيرة رجاله ورفاق دربه الى مشروع قومي كبير في النصف الثاني من اربعينات القرن الماضي وفي قلب الشرق الأوسط بين أربعة دول تقاسمت ارض الوطن الحلم. لم تكن رحلته مجرد حملة إنقاذ او قوة لدعم انبثاق جمهورية في شرق الوطن. بقدر ما كانت عملية تاريخية لتحريك مخزون هائل لدى الشعب عبر قرون طويلة من التغييب والإذابة والتهميش. والبحث عن مكان تحت الشمس في العالم الجديد بعد توقف الحرب العالمية الثانية وتقاسم تركيا والعراق وسوريا وايران ارض الوطن؟

لقد كانت الخطوة الأولى باتجاه بلورة نهج يحفز الشعب على النهوض. ويتجاوز الاستكانة والانغلاق وينطلق من المناطقية وثقافة الإمارات والقبائل. الى مشروع قومي خلاق يتميز بروح نضالية عالية وبسلوك متحضر وراق في التعامل والتعاطي مع مفردات القضية الكوردية. ابتداءً من الأرض والطبيعة والشعب بكافة طبقاته ومكوناته. وكيفية التعامل مع العدو والتأكيد دوما على ان الصراع ليس مع العرب او الترك او الفرس بقدر ما هو صراع مع النظم السياسية المستبدة.

وان الكثير ممن يقاتلون مع جيش العدو إنما مغرر بهم او مغصوبون على ذلك.بهذه الأسس الأخلاقية النبيلة وضع الملا مصطفى البارزاني بداية مشروعه الحضاري للنهوض بشعبه ووطنه والانعتاق من اغلال الاستبداد السياسي والاجتماعي والقبلي والطبقي. فقد جمع حوله مختلف الشرائح والمكونات والطبقات والمستويات. وأشاع بينهم جميعا انماطا رفيعة من العلاقات الإنسانية التي يعبقها الزهد والنزاهة المالية والتعالي على صغائر الأمور. وأبقى دوما مساحات اللقاء والتحاور والتفاوض وقبول الآخر حتى مع العدو. فقد كان يشرح لرجاله دوما ان العسكري الذي يحاربكم اليوم ليس عدوا بل مضطرا ومغلوبا على أمره. وغدا سيكون أسيركم فكونوا له إخوة وأصدقاء.

كان يحث كل مفاصل قواته العسكرية على ان الفروسية التي تتمثل باحترام الأسيرواكرامه واعتباره ضيفا حتى يتم تحريره. والابتعاد تماما عن أي عملية اغتيال أو إرهاب او قتل لمدنيين لا علاقة لهم بالصراع. وان مهمتنا هي الدفاع والدفاع فقط للحفاظ على شعبنا وتحقيق حريتنا وزرع مفاهيم الأخوة والعيش المشترك في وطن حر وديمقراطي يحترم حقوق جميع البشر. بهذه الروح ابتدأ البارزاني مشروعه النهضوي دونما ادلجة او نظريات فلسفية. بل بمنظومة سلوكية ميدانية تتعلق بالجانب الأخلاقي للقضية الإنسانية عموما ومنها القضية الكوردية وحقوق الإنسان أينما كان وفي أي زمان. وبذات النهج حقق الكوردستانيون عموما والكورد خاصة الكثير من أهدافهم خلال السنوات التي تلت انتصارهم في انتفاضة الربيع وتحقيق السلام والوحدة والازدهار.

ان الثمار التي تقطف اليوم هي لتلك الأشجار التي زرعها البارزاني الخالد وروتها دموع ودماء المناضلين والشهداء من أبناء الوطن. وحري بالجميع وعلى مختلف المستويات والمسؤوليات أن يكونوا بمستوى الوفاء لتلك الأفكار النيرة والنهج الطاهر والنقي. الذي رسمه البارزاني مصطفى لتأسيس مشروعنا الحضاري بعيدا عن الغلو او التطرف او الفساد. ويقينا ان المؤمنين بذلك النهج القويم سينتصرون لمبادئه وتطبيقاته ويحافظون عليه من أي محاولة لإفساد التجربة او الانتقاص منها وتشويه مسارها. بما يؤمن اقليما ديمقراطيا حرا خاليا من الفساد والظلم ومتميزا بالعدالة والنزاهة والطهر.

الكورد في مصر

طه خلو

في الحقيقة كنت اسمع ان هنالك في مصر قرى ومدناً تحمل اسم" الكوردي والكورد"ولكن لم أفكر يوما بزيارتها حتى جاءت ساعة الصفر لتنفيذ رغبتي بزيارة كافة القرى إن أمكن فقررت أن أزور الصعيد في جنوب مصر وكانت أسيوط هي البداية وهي مدينة تبعد عن القاهرة حوالي٤٠٠ كم وتعد من أقدم المدن المصرية وتعد عروس وعاصمة محافظات الصعيد.

محافظة أسيوط – مركز الفتح"قرية الكورد – بني زيد الكورد – جزيرة الكورد"

ما كنت أتمناه هو الوصول لهذه القرى لا لشيء وإنما لان جميع قاطني هذه القرى من الكورد الأيوبيين كما ادعى أهالي هذه القرى واللقاء بهم والتكلم معهم ورؤيتهم إن كانوا ذوي أشكال ومواصفات وطباع كوردية أم أن الاختلاط قد أدى دوره ولكن كما رأيت إن الشكل زائد الطباع كوردية مئة بالمائة .فالهدوء الذي تمتاز به هذه القرى عن جاراتها الأخرى بأنها قليلة المشاحنات والعادات السيئة"كأخذ الثأر" فيعالجونها عقليا ووجود سبع مقامات تؤكد أن أهالي القرى تلك محبون للتدين والطرق الصوفية لأنهم يعدون أنفسهم من الأشراف أما من ناحية الشكل الخارجي فهم كأخوتهم في أجزاء كوردستان الأخرى وهم مضيافون وطيبون و لكنهم سريعو الغضب والانفعال وسريعو الهدوء ومعظم أهالي القرية يعملون في الزراعة

نشأة القرى

فقد روى لنا الأستاذ عبد الرحمن وهو من أهالي قرية الكورد أن قوافل وجيوش صلاح الدين الأيوبي قد تمكنت من السيطرة على القاهرة الفاطمية ومن اجل ذلك أرادت هذه الدولة الحديثة أن تطهر وتطرد بقايا الفاطميين من مصر فطاردتهم من الشمال إلى الجنوب إلى النوبة ومن ثم إلى السودان ورحيلهم إلى اليمن وأثناء عودة الجيش إلى القاهرة تخلف بعض جند الأيوبيين عن العودة و تمركزوا في مناطق مختلفة من الجنوب إلى الشمال على ضفاف نهر النيل والأراضي الواقعة عليها ومعروف أن الأراضي الواقعة على هذا النهر العظيم مشهورة بخصوبتها وبدأت عملية المصاهرة بين الأهالي والجند المتخلفين عن الجيش فسكنوا فيها وأصبحوا من أهالي المنطقة. وتمركزوا في قرية"الفيمة أو الحمراء"بجوار نهر النيل ولكن تعرضت هذه القرية إلى فيضان النهر الكبير وذهبوا وسكنوا قرية " الولدية" المجاورة لها وفاضت أيضا وسكنوا فيما بعد باراض لم يسكنها أحد من قبل والتي سميت بقرية الكورد نسبة إلى أصولهم فجاءت العائلة الأولى وهي" الخطبة" وبعد ذلك توافدت العائلات الكوردية الأخرى وهي "الريس"و"عمر"ومكي" و إسماعيل"و "الشيخ". أما عن" جزيرة الكورد":فهي امتداد لقرية الكورد وتبعد عنها قليلا على الضفاف المقابلة لنهر النيل وتتألف من "عزبة جودة"و"عزبة الشارونى"و"عزبة دياب"و"عزبة العمدة"و"وعزبة خلف"وعزبة مسعود"وعزبة الكر"و قامت هذه الجزر نتيجة لبناء السد العالي لعدم فيضان نهر النيل.

انتشار الأهالي

وأما عن هجرة الأهالي إلى المدن الكبرى كالقاهرة والإسكندرية و أسيوط وفي مناطق مختلفة من أنحاء الجمهورية فجاءت للعمل الوظيفي أو الدراسة أو للأعمال الحرة لاكتساب لقمة العيش وعن أكثر الأحياء التي قطنوها فهو حي" شبرا" في روض الفرج بالقاهرة حيث يسكن زهاء أربعة الآلاف من هذه القرى حسب تقديرات الجمعية التي بنوها التي سموها"جمعية شباب الكورد الخيرية".

وأما عن تعدادهم في القرى زائداً القاطنين في المدن الكبرى فهم حوالي العشرين ألفا. وأهالي القرية أنشأوا أول مركز شباب في المنطقة وذلك عام "١٩٥٧"وسموه مركز شباب الكورد المطور وهو عبارة عن ملعب كرة قدم وطاولة وبعض النشاطات الأخرى كالفنون والملتقيات الدينية واما عن أعلام هذه القرى فهم كثر نذكر منهم على سبيل المثال "محافظ كفر الشيخ في الخمسينيات اللواء محمد حسن عمر"و"محافظ شمال سيناء علي حسن " والأديب الكبير "محمود البدوي"رائد القصة القصيرة المصرية فهو من أشهر أعلام هذه القرى ونلمح عنه بشكل سريع كي لا يضيع حقه.

محمود البدوي

ولد في ٤ ديسمبر عام ١٩٠٨ في قري الكورد بمحافظة أسيوط وتوفي في القاهرة وهو أديب بارز واسمه الحقيقي كما ورد في شهادة الميلاد هو "محمود احمد حسن عمر" وهو ينتمي إلى عشيرة الخطبة الكوردية وقام بتغيير اسمه الى الاسم الذي اشتهر به قبل ذهابه مباشرة ضمن أعضاء البعثة التي ضمت خيرة رجال التعليم في مصر إلى الهند والصين وهوغ كوغ واليابان في ١٩٥٧واصبح اسمه في الأوراق الرسمية محمود البدوي احمد حسن عمر وحصل على عدة

جوائز تقديرية ومنها جائزة الدولة في الفن عام ١٩٧١والادب في عام ١٩٨١ ومنح اسمه بعد وفاته وسام الدولة للعلوم من الطبقة الأولى وكتب الأديب محمود البدوي ما يزيد عن ٣٨٩ قصة وكتاب واحد في أدب الرحلات وكان كثير الأسفار وأطلق عليه النقاد والباحثون ومنهم الأديب العالمي "نجيب محفوظ " لقب : تشيكوف القصة المصرية.

ميت الكورد – مدينة المنصورة

الزيارة: وصلت إلى قرية ميت الكورد أثناء صلاة الجمعة فدخلت إلى مسجد القرية الكبير فسألني احدهم ماذا تفعل هنا فأجبته:أنني ابحث عن الكورد في مصر فتوقف قليلا وبدا خائفا وقال لي لا اعرف شيئا وذهبت وسالت آخرا فلم يجبني وآخر ولم يجبني ولكني لم اعرف السبب إلى الآن ولكن وبإصراري وبعد انتهاء صلاة الجمعة تجولت في القرية حتى سالت احدهم عن اكبر معمر في القرية فأخذوني إلى منزل " الطاهر البيومي"كبير القرية.

سبب التسمية

عند اللقاء بكبير قرية ميت الكورد "الطاهر البيومي"والذي يبلغ من العمر المائة عام شرح لنا سبب تسمية القرية بهذا الاسم فقال لي: كان هنالك بحر"أي نهر منذ قديم الزمان متفرع من نهر النيل عند مزلقان عزبة شوقي وكان هذا النهر يمر من هذه القرية وبالطبع في القديم كان هنالك مواقف ومراسٍ عند كل نقطة لتنزيل الركاب والبضائع وموقف هذه القرية كانت تسمى مينا الكورد لوجود الكورد فيها منذ قديم الزمان أثناء الدولة الأيوبية وتطور الاسم حتى أصبح فيما بعد "ميت الكورد" وكلمة ميت تعني الموقف أو المرسى وهنالك من يقول أن معنى كلمة "ميت"و تعني الكثرة. يسرد لنا "الطاهر البيومي" أن جميع هذه الأراضي ومن حولها هي ملك "لزينب هانم" وهي من الكورد ففي أثناء الدولة العثمانية أهدوها هذه الأراضي لمنزلتها ومكانتها عندهم ومن يأتي إلى :زينب هانم لا يلتحق بالجهادية كما يقول"إي السفر برلك" فتوافد عندها الكثير مما زاد محبتها لدى العامة وذاع صيتها في جميع البلاد. و الأراضي التي تملكها هي "تل بان"و بلقيه"و"زريقي" و شاوا" و" وكوم الدربي" و عزبة" و" وكفر البرمون" و" والبرمون" و" الزمار" وهي مثبتة إلى وقتنا هذا باسمها في الأوراق الشخصية.وميت الكورد لا تبعد عن المنصورة كثيرا فالمسافة بينهما من ٧ إلى ٨ كم ويبلغ عدد السكان حسب آخر إحصائية ١٠ ألاف شخص ومعظم السكان يعملون بالزراعة لكن الأمية منتشرة في هذه القرية فقام مجموعة من أهل الخير بافتتاح دورات لمحو الأمية ففي القرية مدرستان ابتدائية وإعدادية فقط و يوجد فيها مكتب بريد واحد.

ومن مشاهير هذه القرية وزير الصناعة ووزير الري إبراهيم الدسوقي ووزير الصناعة عبد السميع الدسوقي.

فدرالية تعني الاتحادية وهي شكل من أشكال الحكم في الدولة وترسم العلاقة بين مركز الدولة والأقاليم والمحافظات والمدن فتارةً تكون الدولة مركزية أي إن كل التشريعات والصلاحيات بيد الحكومة المركزية كما هو الحال في اغلب دول العالم ولكن مركزية الدولة تقوى وتضعف من دولة إلى أخرى حيث تكون على أشدها في الحكومات الدكتاتورية الشمولية وتكون اخف في الحكومات الديمقراطية المركزية؛ وتارة تكون الدولة لا مركزية حيث تكون هناك بعض التشريعات والصلاحيات متاحة للأقاليم والمحافظات والمدن كأغلب الدول الديمقراطية علماً إن الانتقال من حكومة مركزية إلى حكومة لا مركزية يتطلب الكثير من الإجراءات الإدارية والتشريعات وتدريب الكوادر وهو ليس بالأمر.

بشأن هذا الموضوع كان لنا هذا اللقاء مع القاضي وائل عبد اللطيف الوزير والبرلماني السابق.

* من اين أتت الفدرالية؟

– في بدء الدولة الحديثة المعاصرة نشأت دولة مركزية. ولان الدولة تنهض على اربع اركان او مقومات اساسية : الركن الاول الشعب. والثاني الاقليم. والثالث السلطة السياسية. والرابع السيادة. وتنهض على اربع واجبات اساسية: الاول حفظ الامن والنظام. والثاني تحقيق العدالة والثالث توفير الخدمات والرابع تحقيق الرفاهية ولهذا وجدت الدولة المركزية . وانها لاتستطيع بحكم القرار الموجود في المركز ان تغطي متطلبات الخدمات التي اشرنا اليها او تحقيق الامن او تحقيق العدالة لهذا انابت عن المركزمن ينيب عنها في المحافظات والاقاليم والمدن والمقاطعات,وهذا حسب تسمية كل دولة ولهذا سميت بالمركزية. أي ان هناك نوابا يمارسون العمل الاداري نيابة عن المركز. وقد ظهرت مصطلحات اخرى بعدم التركيز الاداري أي يجب ان لاتكون سلطة المركز شديدة للغاية . والناس الذين يسكنون في الاطراف لايمتلكون أي قرار. فنشأت نظرية عدم التركيز الاداري , وبعد ذلك انتقلوا الى بلورة مفهوم اللامركزية . فاللامركزية تعني عملية توزيع الصلاحيات او الاختصاصات بين الحكومة المركزية والحكومات المحلية واللامركزية تشمل ٣ مراحل. لامركزية ادارية ولامركزية سياسية ولامركزية اقليمية . اللامركزية الادارية تعني توسيع في الصلاحيات والسلطة والاختصاصات للسلطات المحلية مع بقاء جزء من هذه الاختصاصات, وتبقى صلاحيات الحكومة المركزية بالتمثيل الدبلوماسي والعملة والبنوك والتقييس والسيطرة والامن والدفاع وغيرها من المسائل. على ان تتولى الحكومات المحلية كل مايتعلق بمسألة الخدمات. الماء والكهرباء والمجاري والطرق والزراعة وكل المسائل التي ليست لها علاقة بالسيادة. اولها ما له علاقة بالامن. وقد وجدت دول العالم انه حتى في اللامركزية لاتستطيع ان تلبي او تؤمن متطلبات المواطنين فنشأت فكرة الفدرالية , وفي الدستور العراقي يطلق عليها الاتحادية والفدرالية وتقوم على مبدأ تقاسم السلطات مابين المركز والحكومات المحلية بمعنى وعلى سبيل المثال ,نحن لدينا ٣ سلطات . تشريعية وتنفيذية وقضائية. وهذه السلطات نفسها تمارس اختصاصاتها في المحافظات والمدن والمقاطعات ولدينا انموذج في العراق. وهو اقليم كوردستان. فالاقليم لديه سلطة تشريعية وتنفيذية وقضائية وهذا الامر سيكون أنموذجاً للمحافظات الاخرى التي ترغب ان تنتقل من محافظة الى اقليم.

* ما الفرق بين المحافظة والاقليم؟

– الفرق ان المحافظة الان تتمتع باللامركزية الادارية. أي انها فقط تتمتع بمزيد من الصلاحيات الادارية والمالية لكنها لاتمتلك سلطات او اختصاصات تشريعية. لكن الاقليم يمتلك السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية. فاي محافظة الان عدا اقليم كوردستان تتحول من محافظة الى اقليم سوف تأخذ سلطة تنفيذية. بمعنى مجلس وزراء ورئيس وزراء وتأخذ سلطة قضائية. بمعنى ان تكون لها محكمة تمييز. وتأخذ ايضا سلطة تشريعية. أي يكون هناك مجلس تشريعي يصدر دستورا وقوانين وقرارات واوامرولوائح. فاذن الفرق مابين اللامركزية الادارية وبين الفدرالية هو في تقاسم السلطات والاختصاصات وتصبح الحكومة المحلية الفدرالية كالحكومة الاتحادية فيما تتمتع به من سلطات.

*كم هو عدد الدول الفدرالية؟

– لقد لجأت اكثر من ٢٥ دولة في العالم الى النظام الفدرالي و تمثل تقريبا اكثر من ٤٠٪ من سكان الكرة الارضية . وكل الدول التي تبنتها نجحت حتى هذا اليوم. وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية والمانيا واليابان. وفي منطقتنا دولة الامارات العربية المتحدة.

*ما مساوىء الفدرالية ؟

– الفدرالية ليست لها أي سيئات. فالفدرالية كلها حسنات على اعتبار ان ادارة الدولة لايمكن ان تعهد الى ٣٠ او ٣٥ شخصا فقط على اتساع اختصاصاتهم وصلاحياتهم وواجباتهم ومهامهم. وبالتالي هذا العجز ثبته المفكرون والعلماء ورجال السياسة ورجال القانون وتوصلوا الى انه لابد ان ينشأ مبدأ توزيع الصلاحيات والاختصاصات. واود ان اضرب مثلا بسيطا عن فلندا. فقد كنت في السنة الماضية في مؤتمر هناك للحوار والمصالحة الوطنية. وفي ذلك الوقت اتخذ البرلمان الفلندي قرارا حول فيه ثماني محافظات الى ثمانية اقاليم بقرار تشريعي. وعندما سألنا محافظ المنطقة الشمالية التي كنا فيها والذي اصبح رئيسا للاقليم. هل الفدرالية لديكم هي انفصال؟ . فاجاب كلا ...ولماذا هي انفصال. بل العكس هي موجودة ضمن الدولة الفلندية. لكن المعوقات التي نعاني منها هي مشكلة الارض. فنحن نبحث عن اصغر مساحة ممكنة حتى نستطيع ان نوفر الطرق والخدمات والاتصالات والمباني والمدارس والمستشفيات. فكلما كانت المساحة صغيرة كلما استطعنا ان نوفر هذه المتطلبات للمواطنين بكل سهولة. والفرق بيننا وبين فلندا. نحن نبحث عن المساحات الكبيرة ومن دون ان نوفر أي شئ للمواطن. وهم يبحثون عن المساحات الصغيرة حتى يوفروا المزيد من الخدمات.

* ما رأيك بتجربة اقليم كوردستان؟

– ان أي مواطن يذهب الى اقليم كوردستان والى اربيل سيجد ان هذه المحافظة تتمتع بالخدمات والتطور, وعندما يقارنها باي محافظة من محافظات العراق .يجد الفرق شاسعاً بسبب تطور اربيل الذي يعزى الى انها تمتلك القرار على عكس المحافظات الاخرى التي لاتستطيع ان تتخذ أي قرار الاّ باستحصال الموافقات من المركز. وهذا سوف يعرقل الامور ويعطلها. لذا نحن نشيد بتجربة اقليم كوردستان في العراق. وحقاً كانت تجربة ناجحة.

* ماذا وراء مطالباتكم بأقليم البصرة؟

– نفوس اهل البصرة هو ٤ ملايين نسمة تقريبا. والدستورالعراقي منح حق محافظة أو أكثر بإنشاء إقليم وفق طريقتين هما: تقديم طلب بالاستفتاء من ثلث الأعضاء في كل مجلس من مجالس المحافظات التي تريد ان تتحول الى اقليم. أو من خلال طلب عُشر الناخبين في كل محافظة من المحافظات التي تريد تكوين الإقليم. ولقد بادرت في سنة ٢٠٠٨ بهذا المشروع. ولكن للاسف هناك ٣ فضائيات عملت ضدي. وكذلك عمل البعث الصدامي بكل قوة. وللاسف كل الاحزاب الدينية عملت ضدي. وبالتالي هم روجوا مسائل غير واقعية واقنعوا بها المواطن بان الفدرالية غير صحيحة .مع العلم انهم صوتوا للدستور. وفي ذلك الوقت كان التأثير كبيرا جدا. واستطاعوا ان يغيروا فكرة المواطن. اما الان فاظن ان الوقت اصبح مناسباً. وسوف نعاود مطالباتنا بأقليم البصرة. على اعتبار ان مجلس محافظة النجف تقدم بطلب الى ان تتحول المحافظة الى اقليم والانبار وصلاح الدين والموصل وديالى ايضا. وقد طالب مجلس محافظة البصرة ايضا تحويلها الى اقليم. فالوعي الان اصبح كبيرا بين المواطنين. واعتقد ان المحافظات اذا تحولت كلها الى اقاليم فسوف ينشأ بينهم مبدأ المنافسة. وكذلك ستحل جميع المشاكل التي يعاني منها المواطن اليوم.

* هل تعتقد ان الفدرالية هي الحل الامثل لما يعاني منه العراق اليوم؟

–انا على يقين من ذلك . فتطبيق النظام الفدرالي يمنع عودة الحكم الدكتاتوري إلى العراق, وستكون هناك صلاحيات واسعة للأقاليم. خاصة في المجال الاقتصادي والإداري. وستكون هناك سرعة في اتخاذ القرارات في الأقاليم. والخلاص من هيمنة المركز. وسيكون هناك توزيع للثروات يكون أكثر عدلاً.

وائل عبد اللطيف:

الفدرالية تقاسم للسلطات بين المركز والحكومات المحلية

مندلي

بين الماضي الزاهر والحاضر البائس والمستقبل المجهول

قاسم المندلاوي

مندلي هي احدى المدن الكوردية الحدودية والتي تبعد عن الجارة إيران بضعة كيلومترات وعن مركز محافظة ديالى (بعقوبة) ٩٣ كم

وعن العاصمة بغداد ١٦٠ كم... كانت من الأقضية المشهورة بالزراعة وخاصة بالبساتين المثمرة بأنواع التمور والحمضيات والرمان فضلا عن الثروة الحيوانية والمعدنية "فيها عيون نفط".. كانت هذه المدينة تصدر الفائض من التمور والحمضيات الى مختلف انحاء العراق والى ايران.. وكان تجار مندلي يزاولون النشاط التجاري مع ايران على اساس تبادل السلع.

كما امتازت مندلي ايضا كنقطة تجارية لتصدير الشاي من بغداد الى ايران..

ان غالبية ابناء مندلي من الكورد ويسكن معهم التركمان والعرب وهم جميعا متحابون ومتآخون فلا توجد أية تفرقة عنصرية او مذهبية منذ القدم والى يومنا هذا.. كانت مندلي مزدهرة طيلة العقود الماضية وبسبب ازمة المياه وانشاء شاه ايران السد على نهر كنكير في الثلاثينيات حرمت مندلي من المياه مما الحق ضررا ودمارا كبيرا بالزراعة والبساتين وتسبب في هجرة الكثير من الاهالي الى بغداد..

وعلى الرغم من قلة المياه فقد حافظت هذه المدينة على ثروتها الزراعية والحيوانية والحياة الاجتماعية.. وكانت تعد من الأقضية المميزة والغنية في العهد الملكي وحتى عهد الزعيم عبدالكريم قاسم.

وخلال تسلم البعث زمام الأمور في العراق وانشغال هذا النظام بالحروب على الجارة ايران والكويت تارة وبحملات التهجير القسري للكورد في مندلي وخانقين وجلولاء وبدرة وجصان والإعتقالات والقتل للأبرياء و التشريد والتهجير للكورد الفيليين من بغداد والمناطق الأخرى في العراق. أصبحت الأوضاع في مندلي صعبة للغاية بسبب الركود والتدهور في هذه المدينة وبخاصة عندما أقدم ذلك النظام في تعريب المنطقة.. ففي عام ١٩٧٥ قام بترحيل العشائر الكوردية من قراهم وبمصادرة اراضيهم ومتلكاتهم لا لشيء الا لكونهم من القومية الكوردية ولأنهم شاركوا في الحركة التحررية بقيادة القائد مصطفى البارزاني.

وفي عام ١٩٨١ اصدر مجلس قيادة الثورة المنحل قرار رقم ٦١٨ تم بموجبه مصادرة جميع اراضي العشائر الكوردية في منطقة قره لوس والتي كانت تتكون من ٧٠ قرية وبمساحة أكثر من ١٠٠٠ كلم مربع.

وخلال الحرب العراقية الايرانية اصابت مندلي الويلات والخراب والدمار والتدهور شمل كل شيء .. المزارع والبساتين والثروة الحيوانية والمراقد والمساجد والمنازل والمدارس والأسواق ودور الحكومة والمناطق الأثرية والتاريخية والسياحية وغيرها. وأصبحت هذه المدنية أشبه (بمدينة الأشباح) و في عام ١٩٨٧ انتقاما وحقدا على ابناء مندلي أمر طه ياسين رمضان والذي كان يرأس لجنة (شؤون الشمال) بتحويل مندلي الى ناحية.. وفي ١٩٨٧/٧/٢٦ اصدرت رئاسة الجمهورية لنظام صدام مرسوما بتحويل مندلي الى ناحية بعد أن كانت قضاءً مزدهرا قبل الدكتاتورية.

• مندلي خلال العهد الجديد... بعد تحرير العراق عام ٢٠٠٣ كان ابناء مندلي ينتظرون ساعة الفرج لكي يشمل مدينتهم وقراهم نور البناء والعمران والتطور.. ولكي يرجعوا الى مدينتهم مرفوعي الرأس سعداء وترجع مندلي الى سابق عهدها قضاءً شامخا ومزدهرا بالسكان وحافلاً بالخيرات والعطاء..

ولكن ومع الأسف الشديد لم يحدث اي تطور ملموس وعلى جميع الأصعدة وبقيت هذه المدينة على حالتها السابقة من الخراب والدمار والتراجع .. وعلى الرغم من هذه الظروف الصعبة والمعقدة عاد ابناء العشائر الكوردية الى قراهم وفي المقدمة ابناء عشيرة قره لوس وقد طلبوا من الجهات الحكومية في بغداد وكذلك في اقليم كوردستان العراق الحماية.. ولكن لم يقدم لهم اية حماية!! لذا فقد تعرضوا خلال عامي ٢٠٠٦-٢٠٠٧ الى ابشع عمليات الارهاب من قبل العصابات الشوفينية وراح ضحيتها رئيس عشيرة قره لوس الشهيد يوسف شفي ومعه ١٥ شهيدا من قرية حميد شفي وكان معظمهم من الاطفال والشباب والنساء.

كما استشهد عدد من الكورد من ابناء قرى محمودآينه وكجبنة وكمرمحمد وعدد من شرطة الكورد وضباط متعددي الرتب داخل المدينة.

• مندلي والمادة ١٤٠ من الدستور العراقي..

ولأجل أن يتمكن ابناء مندلي والعشائر الكوردية من الرجوع الى قراهم ومنازلهم ومزارعهم وبساتينهم تحتاج هذه المدينة الى جملة من الاصلاحات والأمور وفي المقدمة :-

١- يجب تطبيق المادة الدستورية ١٤٠ لتطبيع الأوضاع في مندلي والحاقها باقليم كوردستان العراق وهذا هو مطلب ورغبة جميع ابناء مندلي والعشائر الكوردية.. اما بقاء مندلي بهذا الوضع المأساوي وتحت رحمة محافظة ديالى والتي لم تحرك الساكن في هذه المدينة وللوقت الحاضر أمر مؤسف ومؤلم ومرفوض من الجميع ولاتبشر بالخير والإصلاح.

٢- يجب الغاء قرارات مجلس قيادة الثورة المنحل والتي حولت مندلي الى ناحية.. وبالتالي ارجاع مندلي الى قضاء وكما كانت في السابق.

٣- تعويض الأهالي والعشائر الكوردية المرحلين والمتضررين في مندلي من قبل الحكومة العراقية الفدرالية لكي يستطيعوا الرجوع الى اراضيم وبيوتهم وبساتينهم.. يجب تنفيذ مشاريع البناء واعمار القرى و الأسواق والمراقد والمساجد والمدارس ودور الحكومة وفتح مراكز صحية ومستوصفات وتبليط الشوارع وغيرها والتي دمرتها الحرب العراقية الايرانية.

٤- يجب فتح النقطة الحدودية مع الجارة ايران لأجل تفعيل الحركة التجارية والإقتصادية والسياحية بين البلدين.

٥- ضرورة بناء حدائق عامة واندية رياضية وثقافية وملاعب وساحات وقاعات للرياضة مع تجهيزها بأحدث الأدوات و الأجهزة الرياضية.

• مندلي واقليم كوردستان العراق... على الرغم من أن مندلي وللوقت الحاضر منطقة متنازع عليها ولا ترتبط اداريا بالإقليم وليست على ميزانية هذا الإقليم إلا كونها مدينة كوردية و أن أبناء مندلي وقفوا مع الحركة الكوردية التحررية ومع الانتخابات. حتى الاخوة من التركمان والعرب هم جميعا يطالبون ان تلتحق مدينتهم بالاقليم وضمن المادة الدستورية ١٤٠ ولا يرضون أن تبقى هذه المدينة ومهملة ومجمدة تدار من قبل محافظة ديالى لذا على حكومة الإقليم المبادرة الجدية في تنفيذ بعض المشاريع الخدمية والصحية والثقافية وبناء مجمعات سكنية في مركز المدينة والقرى الكوردية فضلا عن حماية مندلي من الارهاب.

ونشير بهذه المناسبة ونعتقد بأن العراق لايمكن أن يتطور اقتصاده ويرتفع مستوى معيشة ابنائه مالم تتم اعادة بناء هذه الحواضر التي كانت تعتمد في معيشة ابنائها على ما ينتجونه من زراعة وثروة حيوانية ويصدرون الفائض منه الى بقية انحاء البلاد والدول المجاورة.

بوابة كوردستان نحو ازدهار مع التنقيب عن المواقع الاثارية

فەيلي: محمد علي السماوي

فزخر بلاد الرافدين بالمواقع الآثارية التي تشير الى حضارات عريقة قامت على هذه الارض. وتدل على ان ابن هذه المنطقة قد عمل ذكاءه واستنبط الشيء الكثير كأدوات الطهي والقطع والحفر والعجلة والاختام الاسطوانية وغيرها. لتكون وسائل مساعدة للانسان لتذليل المعوقات التي تعترضه، فضلاً عن العمائر ذات البناء المحكم بإسلوب هندسي لافت للنظر تؤكد قدرة العراقيين الاوائل الخلاقة. وخاصة انشاء السدود والخزانات لحفظ المياه وغيرها. وقد اصبح العراق محط انظار العلماء الآثاريين الاجانب وشغفهم للعمل على ارضه التي تنتشر فيها المواقع الاثارية. اذ يحتضن العراق اكثر من ١٢ الف موقع اثاري. مادعا علماء الاثار للتنقيب والقيام بأعمال الاستكشاف. إلا ان عمليات التنقيب بقيت محاصرة عدة عقود بسبب الظروف القاسية التي مربها العراق. من حروب وفرض عقوبات دولية فضلاً عن الوضع الامني الذي ساد البلاد بعد التغيير في ٢٠٠٣/٤/٩. إلا ان هذه الحالة لم تثن اغلب الآثاريين الاجانب من المعاودة الى التنقيب واستكشاف المواقع الاثارية وخاصة جنوب العراق. ولكنهم اتخذوا اقليم كوردستان ليكون البوابة للإنطلاق في مهماتهم وهناك اسباب تبرر اختيارهم كوردستان بوابة للتنقيب منها:

١- ان اقليم كوردستان يسوده الاستقرار ويحظى بوضع امني وحياة هادئة لا تشوبها عمليات العنف والدمار. مما يشيع الاطمئنان لدى علماء الآثار ويجعلهم يعملون وهم مرتاحوالبال.

٢- ان الاقليم لم تجر فيه عمليات التنقيب بشكل تام وكما ينبغي فبقيت اغلب المواقع الآثارية لم تكتشف من قبل.

وهذا ماشجع العلماء الآثاريين الاجانب للعمل في الاقليم. وان اعدادهم اخذت بالازدياد. وشهد الاقليم منذ عام ٢٠٠٩ نشاطات عديدة لجمعيات تنقيبية وعلماء آثار من مختلف دول العالم كبريطانيا والمانيا وايطاليا وفرنسا وهولندا وغيرها. فقد اشتغل علماء آثار ألمان منذ عام ٢٠٠٩ بالتنقيب في موقع آثاري قرب قلعة اربيل كما ان بعثة فرنسية كانت تعمل في سنجار. وكذلك اتجه فريق من علماء الآثار الى جنوب العراق فبعثة ألمانية اتخذت اوروك جنوب العراق موقعاً لإجراء عمليات التنقيب والاستكشاف.

ومن الجدير الاشارة ان قطاع الآثار العراقي خلال الحرب العراقية الايرانية (١٩٨٠-١٩٨٨) وغزو النظام السابق للكويت (١٩٩٠-١٩٩١) شهد تجميداً لأعمال التنقيب إلا ان قسماً من العلماء توجه الى جنوب العراق كما ذكرنا آنفاً. ومن بين اولئك العلماء العالم اللغوي الايطالي والبروفسور في جامعة سبابينزا في روما فرانكو داغوستينو. فهو يأمل ان تكون زيارته موقع (ابو طبيرة) قرب الناصرية مهمة جداً وذلك للتنقيب جنوب العراق. ويشمل الموقع مدينة اور التاريخية التي سبق ان كانت مأهولة بالسكان في بداية الالف الثالثة حتى منتصف الالف الثانية قبل الميلاد. والتي كانت وقتذاك مركز الحكم في بلاد ما بين النهرين. وان الغاية من هذه التنقيبات هو العثور على لقى واثار قد توصلنا الى فهم للعلاقات بين المدن المختلفة في العصر السومري. فضلاً عن كون هذه التنقيبات سيكون لها دور كبير في تدوير عجلة السياحة والاقتصاد . لذا من الضروري والمهم ان يكون لعلماء الاثار الاجانب قدرة العودة للعمل في العراق وتجاوز العقبات والمخاوف. وتعد محافظة ذي قار اكثر المحافظات استتباباً للأمن. لكنما شأن الاستقرار والامان يبقى مصدر قلق ومخاوف بالنسبة لعلماء الآثار. إلا انه لو حدث شيء من المشاكل السلبية فعمليات التنقيب ستؤجل الى عشرين عاماً. فقد شهدت بلاد العراق واقليم كوردستان في القرن التاسع عشر منافسة بين علماء الآثار البريطانيين والفرنسيين قبل غيرهم. وقد انضم الى هذه المنافسة الامريكيون والألمان وغيرهم. ان هؤلاء جادون في البحث والتنقيب عن الكنوز الآثرية في هذه المنطقة من العالم. وان العراقيين كأي شعب يحرص على معالم بلاده واثاره ويريد التعرف اكثر عليها والاحتفاظ بها لأنها تحمل تاريخها وعبق ذكريات بلادهم.

فلماذا الكوردي مشدود إلى جرابه الغرائبي والعالمي باسمه ودلالته؟ أو لماذا هذا الحديث الفولكلوري عن الكوردي استناداً إلى جرابه؟ ما الذي أضفى مسحة العالمية على الكوردي عبر جرابه هذا؟ هل من ميزة اعتبارية لافتة تدعو الكوردي إلى الافتخار بجرابه ذي الشأن الحكائي أو الأسطولي وكأنه "كنغرٌّ": من الكنغر ذي الصيت. أم أن ثمة ما يدعو إلى الأسف تلو الأسف إزاء تقديم ما. للكوردي عبر جرابه المتعدي لحدوده" اللاحدود" طبعاً؟ لنرجع إلى الوراء قليلاً في حديث تاريخي جرابيّ المقام! أولاً. اكتسب جراب الكوردي بُعداً عالمياً عبر (ألف ليلة وليلة) ومن خلال الترجمة. إذ إن الليلة "٣٣١" معنونة هكذا (حكاية هارون الرشيد مع العجمي وما يتبع ذلك من حديث الجراب الكوردي). إذ يتم إبراز الكوردي فيها بالخيل والخداع والكذب واللصوصية (بهذا الصدد. يندر وجود الكوردي في جملة حكايات" ألف ليلة وليلة" خارج هذه النعوت المذمومة. وهذا يتطلب بحثاً ثقافياً خاصاً يتعرض لشخصية السارد وأرضيته الثقافية).

ثانياً. كان جراب الكوردي اسما لصحيفة فلسطينية تهكمية ساخرة نشأت سنة ١٩٠٨. ومحررها متري الحلاج.. كما لو أن الجد والهزل يلتقيان عبر جراب الكوردي ويسِمان الكوردي نفسه. ولكن ما موقع الكوردي في الحالتين؟

ثالثاً. في تقديم الباحث الفرنسي المعروف فرانسوا شاتليه. لكتاب (تاريخ الإيديولوجيات). وهو في ثلاثة أجزاء. منشورات وزارة الثقافة السورية. دمشق/١٩٧٧. يشير إلى ما هبَّ ودبَّ من التعاريف والمعاني المتعلقة بمفهوم " الإيديولوجيا". ويجد توصيفاً يرضيه ربما على الأقل في تقريب الفكرة. بأن ذلك أشبه بـ(جراب كوردي تكدس فيه. مختلطة. كل الأخطاء وكل البلاهات. أي أفكار الخصم حسب المعنى الشائع. حالياً. ج١. ص٦).

رابعاً- أخيراً وليس آخراً- يتحدث المفكر الفرنسي ما بعد الحداثي ادغار موران. في كتابه(روح الزمان). وهو أيضاً من منشورات وزارة الثقافة السورية. دمشق/١٩٩٥. عن المعاني الهائلة للترويج المتعلق بالسلعة المصنَّعة وطرق الترغيب فيها. فيجد بغيته للتوضيح في جراب الكوردي بدوره(وليس الترويج. فقط. جراب الكوردي الذي تدخل. فيه. المحتويات الأساسية للحياة وحيث يصبح التوق إلى السعادة الفردية مقتضى..-ج١. ص٧٦).

الكوردي عبر جرابه

ما الذي شد الكوردي إلى جرابه؟ هل من تسليط ضوء تاريخي على واقعة جرابه وخروجه إلى العالمية دونه؟

لماذا يتقدَّم جراب الكوردي صاحبه. أهي حالة ندرة. أو ما ليس مألوفاً لدى سواه. ليكون هذا التركيز عليه فيما هو معرَّض للتلف أو التبدل. فيكون العَرَضي علامة تعريف به. وكأن الجوهري مستأصَل منه كما هو الجاري النظر فيه تاريخياً. عندما يرتقي هو ذاته إلى مستوى جرابيٍّ. أن يكون المعرَّف بغيره وليس بنفسه ثقافياً؟! إن تدقيقاً متعدد المسارات في الجراب العجيب الذي يضم إليه كشكولاً من الأدوات. يكاد يبوح بكلمة سره. عند التوقف على حالة الكوردي الظرفية المجدَّدة. على طابع المفارقة التي تجلوه فيما هو عليه لغيره. وفيما يصرَف النظر عنه بالنسبة إليه ككائن إنسي فاعل حيث يعيش ويعمل ويفكر. إما تحت وصاية متتابعة في جهاته الأربع؛ ليس الكوردي مشدوداً إلى جرابه. أو مضافاً إليه. إلا لأن لعبة مفارقات موجهة تحيله من وضعية المكتفي بنفسه القادر على تمثيله من موقع الأهلية في العقل. إلى موقع متحرك موَّه لا يُرى إلا في مرآة غيره. إن حديث جراب الكوردي لهو حديث حكايته في الزمان والمكان. حكاية الجغرافيا التي تسمَّى باسمه موطناً جدودياً. مسقط رأسه الجمعي. وقد استحالت الجغرافيا عينها جراباً تسويقياً لتاريخ المتحكم به. ليكون المأخوذ بجرابه في تاريخ يسهل تبين أبوابه وفصوله وما بين سطوره بلغة تلزمه بطاعتها ليكون المحكوم بمثلها. من ناحية أخرى. في وسع الجراب هذا أن يمضي بعيداً وعميقاً إلى رحابة تاريخ مأسوي. تاريخ ارتحاله الذي لا يهدأ رغماً عنه. وهو في وضع مزري. وقد حمل ما يمكنه حمله تذليلاً قدرياً مقاوماً للعيش في حده الأدنى. جراب الكوردي شاهده على صروف دهره الذي لا يلفظ اسمه إلا محرَّفاً عن سياقه. شهيده باسمه. لا يحدِّد مقاماً إلا في تنقلات جهوية كما هي إرادات القيمين عليه. لتكون زوادته اليسيرة وما يدخل في عداد السكن جراباً. إنها حنجلته الاضطرارية. أي رقصه القسري من الألم ملسوعاً بتاريخ نافذ في جغرافيا تتنكر له. وقد صار هو نفسه الجرابي دون المعنيّ به إلا ضرباً من ضروب السخرية المُرة. حتى في أتمّ حالات التعبير الجدية عنه. وذلك عندما يكون الجراب معانقه لا مفارقه. المتربص به لا محرِّره من بداوة طارئة عليه أو تحول دون تمدنه. وفي الأمثلة التي تقاسمت الكوردي عبر جرابه. يمكن للباحث الانتربولوجي قبل غيره. أن يستشرف العالم البؤسي الذي يختزله شيئياً. ومثل مادة مطواعة. طرائفية. فكاهاتية. دون مكاشفة التذرير القيمي لشخصه. أن يكون الكوردي محط أنظار الآخرين وبلغات شتى. اعتماداً على جرابه. ويكون جرابه مصرفاً لكل ما يراه البحاثة أو المفكر أو السياسي أو الصحفي أو ضارب المثل من غير بني جلدته. ملغزاً. يصعب البت فيه. فذلك إحالة مباشرة. ودفعة واحدة للكوردي إلى سياق هبابي. كما هو لسان حاله حيث يحجَّر عليه في جراب غيره!! في النهاية: أشرتُ في البداية إلى ربط جراب الكوردي في وضع معيشي من أوضاعه بالكنغر. لا قول من باب التوضيح: إن الكنغر" هذا الحيوان الجرابي الاسترالي" ليس أكثر من سؤال جهة المعنى. إذ إن الذي أبصره للمرة الأولى واستغرب رؤيته. أطلق سؤاله. وهو" كنغر". أي " ما هذا؟" وبقي " ما هذا؟" اسماً وليس سؤالاً ينتظر جوابه. وربما كان " جراب الكوردي" في مرتبة سؤال" ما هذا؟" ينتظر جوابه المتعلق بتصنيفه الإنسي!

وجراب الكوردي ايضاً

ابراهيم محمود

شاهد من نقرة السلمان:

النظام المباد أراد اقتلاع الكورد الفيليين من جذورهم

حاوره: مشتاق رمضان

يؤكد العديد من الذين عاشوا تجربة المنفى في نقرة السلمان انها كانت تجربة رهيبة بكل دقائقها وتفاصيلها ويقول البعض منهم « ما أن تطرق الأسماع نقرة السلمان حتى نتذكر واحدة من الذكريات المأساوية المؤلمة التي عاشها الكورد الفيليون، هذا طبعا لمن بقي منهم على قيد الحياة ممن عاينوا هذا المعتقل المرعب الذي حمل بين جنباته شواهد حية على بطش النظام الدكتاتوري المباد للكورد الفيليين، لا لسبب منطقي غير الانتقام من تاريخهم النضالي والمشرف ضد الدكتاتورية ».

فيلي التقت أحد أبناء شريحة الكورد الفيليين (عبد الرحيم النائب الفيلي) وكان من نزلاء سجن نقرة السلمان ...فكان هذا الحوار:

* بداية .. هل تذكر لنا سبب اعتقالك من قبل النظام السابق؟

– لا أرى أي سبب منطقي لاعتقالي لمدة خمس سنوات وثمانية اشهر! لكنني أستطيع الجزم بأن النظام المباد اراد بهذه الاجراءات ان يقتلع الكورد الفيليين من الجذور.

* كيف تصف عملية اعتقالك ؟

– كان لدينا محل في سوق (الساعجية) قرب المدرسة المستنصرية في بغداد. وطالبنا رجال الأمن من ازلام النظام وقتها بجلب اسماء المنتمين لحزب الدعوة. وكان برفقتي اخي عبد المعين. وبعد ان رفضنا التعاون معهم اتهمونا باننا استولينا على اموال الدولة. مع العلم اننا قمنا باستئجار المحل من الاموال المجمدة لليهود العراقيين. فاخبرونا باننا تبعية ايرانية ولا يحق لنا استئجار المحل من اموال الدولة. فصادروا المحل بكل مقتنياته الثمينة. وتشهد على ذلك نسخة جريدة مازالت بحوزتي تعود لعام ١٩٧٦ يظهر فيها والدي مع مقتنيات المحل الثمينة خلال تقرير صحفي نشرته احدى الصحف آنذاك. فارسلوا في طلبي وكنت حينئذ عسكريا في قضاء كلار، فحبسوني في وزارة الدفاع يوم ١٩٨٢/١٠/١٢. وقبل هذا التاريخ كنت محجوزا في بداية الثمانينيات في سجن رقم ١. حيث افرجوا عني بعد انكاري لمسألة اخوتي المسفرين. حسبما نصحني أحد أبناء شريحتي من الكورد الفيليين من الموقوفين آنذاك. واكد لي انني لو قمت بذلك فسوف لن يتركوني ولن يفرجوا عني.

* ماذا الذي حصل بعد اقتيادك للدفاع؟

– بعد اقتيادي الى وزارة الدفاع. رحلت الى سجن رقم ١ وبعدها الى كلار. وقاموا بتسريحي من الجيش. ومن ثم اعادوني الى مديرية الامن العامة. وبعد ذلك الى سجن " ابو غريب ". وأذكر اننا قمنا باعلان اضراب في السجن نظرا لمعاملتهم السيئة لنا. ونتيجة لقيامنا بالاضراب نقلونا الى نقرة السلمان.

* هناك معلومات تشير الى خضوعكم للتحقيق بين آونة واخرى . فما الذي كانوا يريدونه منكم أثناء التحقيق؟

– كانوا بين فترة واخرى يقدمون لنا قائمة طويلة تتضمن ٢٧ سؤالا. وكل سؤال كان ينقسم الى ٣ افرع. واذكر ان السؤال الاخير كان ينص على (هل ترغب بالمشاركة في قادسية صدام؟) حيث كنا نحتار بالاجابة سواء بنعم او لا. لانه في كلتا الحالتين لا توجد استجابة منهم. وفي احدى المرات كتبت في الاستمارة (كلنع) كناية عن كلا ونعم. ليقيننا بأن النتيجة واحدة وهي بقاؤنا في المعتقل.

* ورد الى اسماعنا ان معتقلي سجن نقرة السلمان أصيبوا في احدى المرات بحالة تسمم شديدة آنذاك .. هل من صحة لهذه الاقوال؟

– نعم هذا صحيح .. ففي احدى ايام شهر رمضان ونحن في سجن نقرة السلمان. جلبوا لنا ماء كانت تشوبه رائحة نفط. وكادت ان تودي بحياتنا. حيث اصيب الجميع بحالة تسمم شديدة.

* هناك من يقول كان هناك عدد من المندسّين كانوا بين المعتقلين ليتجسسوا عليكم لصالح النظام المباد؟

– تحملنا الكثير من الأذى بسبب المندسّين الذين ارسلهم رجال الامن الى داخل السجن. حيث كان رجال الامن يختلقون بين فترة واخرى مشاكل ويثيرون فتنا بين الموقوفين لاثارة النزاعات والمشاكل. حتى ان احداها تسببت بقتل احد الموقوفين. وكان مسؤولو السجن يصادرون أموال أي موقوف يخرج من المعتقل. طبعا بوشاية من المندسّين.

* كيف كان وضعكم بعد الخروج من نقرة السلمان؟

– خرجنا من نقرة السلمان عام ١٩٨٧ بحالة مزرية جدا وكنا اقرب الى حالات الجنون. واذكر ان عددا من المعتقلين اصيبوا بالجنون في المعتقل. وحقيقة انا استغرب من هذا التعامل معنا نحن العراقيين الاصلاء في البلد. لأننا كنا حينما نسألهم عن سبب ذلك يقولون ان هذه الاجراءات احترازية. فأي احتراز هذا الذي يتحدثون عنه؟!

* كيف وجدت داركم بعد استعادتها من قبل النظام السابق؟

– بعد ان حجز النظام المباد على دارنا المسجل باسم والدتي (وهي من اصل عربي) لم تستطع والدتي رفع الحجز عنه الا بعد ٧ اشهر. وكان اثاث البيت ومقتنياته. لاسيما الساعات الثمينة والاموال الموجودة فيه. قد نهبت بالكامل من قبل رجال امن النظام العفلقي.

الفدرالية لمنع تقسيم العراق

جرجيس كوليزادة

لا أنكر في السنوات الماضية وخلال معايشتي في العاصمة الاخادية كنت اشعر ان حس الانتماء العراقي في بغداد كان طاغيا على شعور المواطنين بشرائحهم المتنوعة، ولكن في السنة الأخيرة بدأت الاحظ تراجع هذا الشعور بسبب شيوع وسيطرة الانتماء المناطقي على النفوس. فبدأت اسمع من البعض الدعوة لتقسيم العراق بعد ان كان يكفره في الماضي. وبدأت أسمع أيضا من البعض فكرة تعميم الفدرالية ومن البعض القليل فكرة تطبيق الكونفيدرالية، ومن بعض آخر فكرة اتحاد محافظات لإقامة أقاليم شبيهة بإقليم كوردستان.. ولكن الأغرب الذي سمعته كان اقامة اتحاد الجمهوريات العراقية على شاكلة اتحاد الجمهوريات الروسية المنهارة.

ولا أدري ما صحة وما مصدر هذه الدعوات او الاراء وان كانت ما تزال على مستويات فردية، ولا ندري ماهية دوافعها هل هي سياسية أم قومية أم دينية أم مذ هبية ا م ماركسية جديدة كما في طرح تسمية الجمهوريات العراقية، ولكن كما يقال " لا دخان بلا نار". والحق يلزم علينا القول لو ان هذه الطروحات وان بدت سطحية تقف وراءها جهات او دوافع سياسية فان واقع الحال يفرض الاهتمام بها لكي لا تذهب بعيدا وتحمل بواطن الخطورة على مستقبل العراق.

ولكن الحقيقة المشتركة التي لمستها من وجوه الناطقين بهذه الآراء الجديدة والجريئة، كانت حقيقة مرة وهي الاحساس بالاحباط الشديد من الحاضر والتخوف من المستقبل. ولسان الحال يقول كأن مرارة واقع الحال دفع بهم الى يأس شديد لا يحمل أي أمل بتحقيق حلم جميل لهم في ظل الأوضاع السيئة التي يعيشها بعض العراقيين والحكومة تقبض أكثر من ثمانين مليار دولار في ميزانيتها الجديدة لهذا العام.

وبغض النظر عن هذه الطروحات الجديدة على الساحة العراقية فان فكرة التقسيم كانت ومازالت تطرح على بساط البحث في أوراق إقليمية ودولية سياسيا واعلاميا. ولهذا وفي أحيان كثيرة تطفو الى السطح بين الحين والآخر مسألة تقسيم العراق من سنوات طويلة، ونعلم ان الدول العربية من باب اهتمامها بهذا الأمر في أغلب بياناتها الجماعية او الثنائية مع بعضها أو مع غيرها وخاصة الجامعة العربية كانت تؤكد دوما وباستمرار على وحدة التراب العراقي في عهد النظام المباد وفي العهد الجديد. وكأن الدول نفسها تعرف أمرا من بعيد يعد له بالخفاء ولكن لا تقدر على البوح بها جهارا. واليوم، وبعد تعثر العملية السياسية بين الكتل البرلمانية في العراق، وتركيز الاهتمام الاعلامي والصحافي والسياسي بمطالب الشعب بعد امتداد المد الاحتجاجي لربيع الثورات العربية، وحاجة البحث الى حل متسم بالمنطق والعقل لتلبية الاستحقاقات الدستورية والانتخابية والاحتجاجية للعراقيين، فان الضرورة الوطنية تلزم الجميع للعودة الى التطبيق الفعلي للمادة الأولى المهمة في الدستور الدائم والتي تنص على أن " جمهورية العراق دولةٌ اتحاديةٌ واحدةٌ مستقلةٌ ذات سيادة كاملة" من خلال تطبيق النظام الاتحادي أي الفدرالي وعدم حصره باقليم كوردستان. لتميزه بميزات عديدة تساعد على إقامة وإرساء حكومات محلية ديمقراطية تتسم بالإدارة الناجحة لتحقيق مطالب المجموعات السكانية الممثلة لها حسب مناطقها ووحداتها. واستنادا للنظام الاتحادي الفدرالي الوارد في الدستور الدائم في الهياكل التنظيمية والمؤسساتية لإدارة الدولة العراقية وفق رغبة الشعب استنادا الى النهج الديمقراطي المثبت لتثبيت نقل السلطة في العراق عن طريق صناديق الاقتراعات. وهنا تبرز أهمية الفدرالية للعراقيين لأنها الضامن الرئيس لتحقيق التنمية والتطور لمجتمعات المحافظات العراقية التي تنادي بتحقيق العدالة الاجتماعية لجميع مكونات المجتمع بعيدا عن المحاصصة والطائفية والتركيبة السياسية الفاشلة التي تشترك فيها أحزاب الكتل البرلمانية المشاركة بإدارة دفة الحكم في الحكومة العراقية.

وضمن هذا المفهوم فإن الميزات التي يتميز بها النظام الفدرالي لدولة الأقاليم العراقية تساعد على انشاء التركيبة الإدارية والسياسية الناجحة في كل اقليم لضمان حقوق المجموعة السكانية حسب خصوصياتها وحاجاتها وضروراتها. ومن أهم ميزاتها ضمان مشاركة المجموعات السكانية في وضع السياسات العامة واتخاذ القرارات وإبداء الرأي والمشاركة في الأنشطة الخاصة بتحديد الأهداف النابعة من ضرورات الحاجة للاقليم المعني. وتأمين التوافق والانسجام والمساهمة في تحديد الستراتيجيات والأهداف العامة. وتحقيق مطالب المجموعة في المعيشة والحاجات الأساسية الحياتية.لهذا نجد إن إرساء النظام الفدرالي يتسم بالمرونة لإدارة الحكومات المحلية وتدعيم الدولة الاتحادية بطريقة حكيمة. وبشكل هذا النظام الأسس الحديثة لبناء الدولة العراقية لضمان وحدتها وسيادتها ولتلبية ضرورات الحاجات الحاضرة والمستقبلية لكل المكونات في جميع المجالات السياسية والقومية والاقتصادية والاجتماعية. وانطلاقا من هذا المنظور فإن إرساء النهج الجديد على مستوى الأقاليم والمجموعات السكانية للمحافظات سيشكل الفرصة الذهبية أمام العراقيين لتجاوز الأزمات والمشكلات التي يعاني منها الجميع.

وإرساء هذا الإنموذج المنشود القادر على ضمان الوحدة ومنع التقسيم والنهوض بالعراقيين جميعا، لرسم عراق مشرق للحاضر وزاهر للمستقبل.

العراقيون يطاردون احلامهم منذ الولادة من دون تحقيق حلم واحد

عواد ناصر

يمتلئ تاريخ السياسة، العراقية والعربية، بخطاب المعارضة المكتوب على وجهي الورقة، فهو خطاب ثوروي، إصلاحي، تغييري، تعلوه عناوين البطش الآيديولوجي/ الإعلامي بالحكومة القائمة وسياستها القمعية وإدانة جرائمها اللاإنسانية في تغييب حقوق الإنسان وحرمانه من حقه في التعبير عن نفسه وحظر حقوقه في التظاهر وتشكيل الاحزاب والجمعيات المدنية ومصادرة حق الآخر في إصدار الصحف والتضييق على أنفاس الناس ومنع حتى الأمهات من الحزن. وما أن تحين الفرصة لسقوط الحكومة العدوة (وهي عندنا دولة مستبدة) واستيلاء المعارضة على السلطة فإن هذه المعارضة سرعان ما تقلب ورقة خطابها لتظهر الوجه الثاني الذي لا يختلف عن خطاب الدولة الاستبدادية السابقة، في مرحلة التمارين الابتدائية التي تسبق اللعبة الدامية: الإجهاز على أي وعد، أو مشروع وعد، وعدت به الدولة/ الحكومة الجديدة لأنها احتلت، فعلاً، قصور وعروش ومؤسسات الدولة/ الحكومة القديمة.

المستقبل الزاهر

حتى اليوم، لا يبدو أن ثمة دولة جديدة في عالمنا العربي، ففي تونس ما زالت أجهزة ابن علي تثأر من الثوار، وفي القاهرة مازال الحرس القديم يقود الثورة المضادة، وإن كان الادعاء المبكر بقيام (العراق الجديد) والأحلام العجولة التي راودت الكثيرين بعد سقوط نظام صدام حسين، بتحقيق ما دفع ثمنه العراقيون غالياً؛ الحرية، شكلت خطاباً سياسياً لم يزل مزدهراً ولكن في أوساط متكلمي النخبة الحاكمة وأحزابها المتحكمة، والدوائر الدائرة في مدارها ومحيطها الأخضر.

.. وإذ أتابع، بشكل حثيث، وعلى مدار الساعة، فضائيات بلدي ووسائل إعلامه الأخرى، بقلب واجف وعقل خائف، فالأخبار الواردة لا تحمل شيئاً ذا أهمية من حيث سيرورة وتطور مشروع الدولة المدنية، في خصوص البنيتين الفوقية والتحتية، وأغلب ما يطرحه سوق الإعلام السياسي في بلدنا أخبار ومعلومات لم تزل عند خطوة التسويف ووضع حجر الأساس وتشريع قوانين (سرعان ما تنسى) وعقد اتفاقيات بلا ملامح وسمات واضحة جلها طيّ الغيب وكأن المواطن العادي بلا حاضر (حياة إنسانية يومية) يشي بنقلة ما نحو تغييره. فزمن العراقيين لا يشبه زمن العالم، الذي يتألف من ثلاثة أزمنة، بل زمنان، حسب: الماضي الأسود والمستقبل الغامض، فحكومتنا (التي لم تخط الخطوة الأوضح لتصبح دولة بالمفهوم الحقوقي) مصرة على إحالة كل شيء للمستقبل الزاهر في محاولة للهروب من استحقاقات الحاضر، وهي بهذا لا تختلف عن أي سلطة تقليدية صنعت للناس من الشعارات الكبيرة أكثر بما لا يقاس من صناعة فنجان قهوة يتناوله مواطن في مقهى على الرصيف من دون ألاّ يتلفت خوفاً.

ابتلي العراقيون بالدولة الفاشلة منذ تأسيس دولتهم، فبدلاً من تولي تحقيق أحلامهم المستحيلة بدولة رحيمة، يسهمون في بنائها وتطورها، ثمة من ينوب عنهم، دائماً، في بناء هذه الدولة أو... هدمها.. أما عن طريق الأجنبي الطامع: برسي كوكس ومستشارته المس بيل، أو الضابط الانقلابي مثل بكر صدقي وعبدالسلام عارف وأضرابهما، العراقيون يطاردون أحلامهم منذ الولادة من دون تحقيق حلم واحد.. رغم أنهم مجترحو بطولة لكن بطولتهم غالباً ما تؤدي بهم إلى الموت لا إلى الحياة.

عصفور وزرزور

عندما يقول أحد بابتلاع الحكومة للدولة لا يحتاج إلى براهين مستحيلة، فما معنى السلطات الثلاث المستقلة (قوام أي دولة معاصرة) إذا كانت التشريعية (البرلمان) تتحاصص في الحكومة، والوزراء هم ممثلو الكتل والطوائف المتحاصصة، ونواب الشعب هم ممثلو الطوائف والكتل نفسها خارج البرلمان (في التنفيذية) وما القضائية إلا جهاز خاضع لمراكز القوى وجاذباتها وسطوة مسلحيها ومن يمتلك النفوذ والمال والسلاح أكثر من غيره في زمان ومكان محددين ومتغيرين، في الوقت نفسه، إلى الحد الذي يجري فيه تهريب معتقلين خطرين من معتقلاتهم؟ ما الفرق بين أن يقود الحاكم الفرد، مثل صدام حسين، السلطات الثلاث مجتمعة، وأن تقودها مجموعة أحزاب أو كتل أو جماعات متحاصصة، متبادلة المصالح، متكافلة وفق بروتوكولات مكتوبة وغير مكتوبة؟ .. وعلينا ألاّ ننسى ثمة سلطات ومراكز قوى، خفية أو علنية، تمتلك نفوذا خطيراً، في الدولة والمجتمع، حتى من دون أن تكون ممثلة بالحكومة الرسمية، وقد تكون أشد فتكاً منها.

نحن بإزاء دولة متواطئة مع نفسها، فالبرلمانيون يتحركون تحت سقف خفيض كي لا "يجرحوا مشاعر" وزراء كتلهم وأحزابهم، والوزراء مطمئنون لذاك السقف لأنه لن يسمح لأشجع البرلمانيين بالطيران أعلى من القبة المقدسة.. وبذا يتكافل العصفور والزرزور حتى إن كانا بلا أجنحة تذكر. أما وقد ضاق الناس بقبورهم الفردية والجماعية وهم أحياء يرزقون، هذه الأيام، بعد أن كفوا عن الصمت الذي فرض عليهم لعقود مديدة فهاهم يتمرنون في ساحة التحرير وما جاورها ليسلكوا سلوك أناس مدنيين معنيين بخلق البنية التحتية لدولتهم المنتظرة، بينما قلبت السلطة الحاكمة ونخبها المتكافلة ورقة خطابها العتيق، خطاب المناضلين المعارضين، الداعي لحقوق الإنسان والحرية والديمقراطية الذي لوحت به بوجه صدام حسين و "كشرت" عن الوجه الثاني للورقة، ورقة خطاب الحكومة التي تداهم المتظاهرين وتطارد الشبان (بناة المستقبل!) وتشن غاراتها الأمنية المسلحة على مراكز ومكاتب مؤسسات المجتمع المدني، وتفتش، بالمجهر، عن مندسين من تنظيم القاعدة وسلفيين في صفوف المتظاهرين، وهي حجة مضحكة أطلقها حسني مبارك ومعمر القذافي وعلي عبدالله صالح ومن سيلتحق بهم على طريق السقوط الفاضح.

الشراكة في الاغلبية السياسية

كريم شغيدل

لم تخفل الديمقراطيات الحقيقية، العريقة منها والمحدثة، بما يتداوله اليوم قاموس السياسة العراقية من مفاهيم توفيقية، كالتوافق والشراكة والمحاصصة وغيرها. ويعد مفهوم الأغلبية السياسية بمثابة التحصيل الحاصل لأي نظام ديمقراطي تتشكل كتله السياسية من مزيج المكونات الاجتماعية والإثنية للمجتمع. ذلك أن قوانين تشكل الأحزاب في الدول الديمقراطية لا تسمح بالتفرد الديني أو الطائفي أو العرقي. وإن حصل ذلك بقصد أو دون قصد. فالمعيار الأساسي يكون على أساس البرنامج السياسي الوطني الملائم للدساتير الوطنية. على أن مفهوم الأغلبية السياسية لا يلغي وجود الأقليات السياسية الأخرى. فقد تنشأ ائتلافات لتتمة السقوف العددية لتشكيل الحكومات أو لأغراض التصويت. ومن الطبيعي أن تؤدي بعض الأقليات السياسية دور المعارضة الفاعلة التي تقف حائلاً دون استفراد الأكثرية بالقرار، في ضوء برامجها السياسية المتبناة أصلاً في ضوء المصالح العليا للمجتمعات والدول. لكن ما يحصل عندنا اليوم من تشبث شكلي بالمفاهيم المصطنعة الطارئة على الديمقراطية يثلم العديد من أركان البناء الديمقراطي، إذ تغيب مفاهيم الأغلبية والأقلية والمعارضة لصالح صنع القرار السياسي الجهوي، من دون النظر إلى أي برنامج سياسي حقيقي أو مفترض، بل إن الحالة أقرب إلى التخبط بين المصالح الجهوية والمنافع الحزبية والشخصية وبين عرقلة العملية السياسية وتعطيل معطياتها الواقعية، لمجرد تسقيط الآخر المنافس، والاستئثار بالمناصب والامتيازات، على حساب المصالح العليا. ومن المفارقات العجيبة أن بعض الكتل تريد الإمساك برمانتين (دفاعية وهجومية) وثالثة للتمتع بالمغانم، بيد واحدة. فهي شريك بالعملية السياسية ومستنثرة بحصتها، ولا تتحمل أخطاء العملية السياسية التي هي جزء منها، بل تلقي بالأخطاء جميعها على الشريك الآخر، من جهة أخرى تطرح نفسها بصفة (المعارضة) المعرقلة والمناوئة للعملية جملة وتفصيلا. لذلك نجد أنفسنا اليوم أمام مأزق حقيقي اسمه (حكومة الشراكة) إذ لا شراكة بين كتل يتضاءل مشروعها السياسي المفترض أمام المصالح الجهوية الضيقة، وتتربص ببعضها ريبة وفقداناً للثقة، وأن حكومة من هذا النوع ستولد مشوهة ومعوقة بكل المعايير. ومن الطبيعي أن تكون مترهلة إرضاء للبعض وتلبية لمطالب المتنافسين. ومن الطبيعي أيضاً أن تغيب عنها معايير المهنية والكفاءة والتخصص العلمي والعملي، وتبرز معايير الحزبية والطائفية والمناطقية وحتى الأسرية والعشائرية. فلا عجب أن تمنح حقيبة الداخلية مثلاً لطبيب أسنان، والخارجية لمهندس كهرباء، والمالية لجراح ناجح في مهنته، والثقافة لمدير حسابات متقاعد، والدفاع لشيخ عشيرة، والتخطيط لإمام مسجد، والنقل لمدرس تاريخ، والنفط لطبيب نفسي، وهكذا بقية المناصب الخاصة، وبهذا تضغط الكتل المناوئة على الكتلة المتصدية لرئاسة الوزراء متعمدة أو مستجيبة لإرادات صقورها، للتكهن مسبقاً بفشل حكومة تشكل بهذه الطريقة القسرية، المنافية لجميع أعراف الديمقراطية. وتحصيل حاصل أن يكون رئيسها في ورطة بين اختيار الأنسب ،وتقويم الأداء ومراقبته. وبين التسويات والإرضاءات السياسية لتوافق الكتل واتفاقاتها على تقاسم السلطة، والأكثر من هذا وذاك أنه سيتحمل وحده تبعات الترهل والأخطاء وقلة الخبرة وانعدام الكفاءة والفساد بوصفه رئيساً لوزارة يأتمر وزراؤها بأمر كتلهم التي رشحتهم، حتى إن كان ذلك منافياً للسياقات وفي الضد من عمل الحكومة، أو المصالح العليا للبلد. ومع ذلك نجد من يصر على التمسك بكل ما أنتجته الشراكة المزعومة لمجرد أنها ترضي مطامح البعض، ولعل مفهوم حكومة الأغلبية السياسية الذي بات يروج له مؤخراً يكون حلاً اضطرارياً، قد يخلق مشكلات جديدة يمكن الخروج منها بإشراك جميع الكتل من دون شروط وإملاءات. وبأقصى ما يمكن من ترشيق يخدم بناء الدولة ومرتكزاتها الديمقراطية. وعند ذاك سيكون رئيس الوزراء أمام مسؤوليته الحقيقية بتحمل الأعباء الناجمة عن خياراته وسياساته التنفيذية.

إذا أردت أن تميّع مفهوماً، أو تشوّهه وتتحايل عليه، وتخلق بلبلة عنه، وتصرف الأذهان في المحصلة، يكفي أن تطلق عليه تسميات أخرى لتزيده غموضاً ولبساً، وتخترع له ألقاباً وأوصافاً ....الخ

في العرف العقلي الأرسطي (الموجود لا يعرّف، فإن عرّفته زاد غموضاً) والحال أن هذه القاعدة تصح على الموجودات الاعتبارية والمادية والمعنوية جميعها. ولا تشذّ الدولة ككيان عن تلك. فالدولة وجدت أصلاً كي تكون سياسية تستمّد شرعيتها من أساس اجتماعي مدني. إذ لم يشهد تاريخ الدول، بالمعنى الحديث، من قبل دولة غير سياسية، سوى تلك الإمارات والممالك والإمبراطوريات الغابرة، التي كانت تمثل سلطة إقطاع عسكري أو سواه. ولهذا لم تكن تشكل دولاً بالمعنى الحديث لمفهوم الدولة. ومن الخطأ، من وجهة نظر علوم السياسة والفكر، عدّها دولاً في الأصل والطبيعة. لاعتبارات عديدة، منها غياب فضاء سياسي عام ومشترك. واختزال السياسي فيما هو اجتماعي، وعدم التمييز بين المجالين. من هنا لم تكن دولاً سياسية، ولا حتى مدنية. إنما في أحسن الأحوال كانت مجرد سلطة إقطاع عسكري.

لا يصح التمييز بين ماهو (مدني) و(غير مدني) من الناحية المنهاجية إلا حينما يتعلق الأمر بالسلطة. فالسلطة السياسية هي عادة ما يستخدم بشأنها مصطلح (السلطة المدنية) أو(السلطة العسكرية)...الخ. ومن النافل الحديث عن الدولة السياسية بوصفها دولة مدنية، لأن الدولة لا تكون أصلاً ما لم تتأسس على مجتمع (مدني) فهذا التأسيس من مبررات وجودها وشرطٌ له. ولا يمكن أن تكون هناك دولة سياسية حديثة من دون مجتمع مدني حيّ. وهذا التعريف للدولة بصفتها سياسية، وللمجتمع بصفته (مدنياً) له جذره الفكريّ العميق وتأسيسه النظريّ اللذان يحولان دون الخلط بينهما بأيّ اعتبار. لقد انتبه الآباء الأوائل للفكر السياسي الحديث، والمؤسسون لنظرية الدولة والمجتمع المدني، إلى هذا الجانب. فقد استخدموا طوال قرنين منذ زمن الفيلسوف الإنكليزي (توماس هوبز) مصطلح الاجتماع / المجتمع (المدني) و(الكومنويلث) والدولة للإشارة إلى الأنموذج الجديد للاجتماع الإنساني بمواجهة الأشكال السابقة للاجتماع المدني وبخاصة (الاجتماع الطبيعي) كما افترضوا، قبل أن يصبح المجتمع المدني حيّزاً مستقلاً عن الحياة السياسية، ويغدو كل ماهو ليس من الدولة اجتماعياً. ويُنجز الاستقلال التامّ بين المجالين السياسي والاجتماعي (المدني) مع ظهور النظرية الليبرالية. لقد ساد هذا التصور الأولي لدى (هوبز) و(جون لوك) وآخرين. والقول بالمجتمع المدني كان يعني الدولة في ذات الوقت لديهم، ويراد به المجتمع السياسي المنظم المنبثق من المجتمع البشري، لا من مصدر ديني مفارق. وكانت السياسة، لدى هؤلاء، مدنيةً ودنيوية غير مقدسة، وليست شأناً لاهوتياً، كما كان الحال لدى فلاسفة العصر الوسيط مثل (القديس أوغسطين) و(توما الأكويني). بهذه الدلالة استخدم هؤلاء صفة (مدني) ليس إلا.

في المرحلة التالية من تطور الفكر السياسي الحديث حيث تم التمييز والإقرار بالفصل العلائقي بين المجالين، مع مفكرين أمثال (آدم سميث) و(آدم فيرغسون) و(ستيوارت مل) و(توكفيل) وغيرهم، صار الحديث عن الدولة بصفتها كياناً (سياسياً) والمجتمع بصفته كياناً (مدنياً) مستقلاً تماماً عن المجال السياسي ومجرداً منه، مثلما ليس للدولة من علاقة بالحياة (المدنية) إلا حينما ترتد إليها لتبرر شرعية وجودها. وعلى العكس من ذلك بات التأكيد على ضرورة حماية هذا (المجال الخاص) أو(المدني) يستدعي أكثر فأكثر تعزيز التدابير الاحترازية ذات الطابع الوقائي التي تحول دون تعسف السلطة السياسية وتقييد تدخلها في الحياة (المدنية) جزءاً لا يتجزأ من التصور الحديث والمعاصر للدولة السياسية.

خلاصة القول، الحديث عن الدولة المدنية أشبه مايكون بالثرثرة الفارغة عن الماء (السائل) على أنه سائل. ففيه من اللغو والتضليل والخلط ما يثير الارتياب العميق. وهذا الاختراع النظري غير الموفق لا يمكن أن ينسب إلا للمعارضات العربية عموماً، والإسلامية السورية بوجه خاص. فقد أتت به في سياق التغييرات التي تعصف بالمنطقة، وشاءت عبر طرحه القفز على مطلب علمانية الدولة، كشرط لتحديث السلطة وتحوّلها إلى سلطة سياسية ديمقراطية، وتمكنت من إقناع أنصاف الليبراليين وأشباه الديمقراطيين بأهمية هذا الاختراع العروبي- الإسلاموي الوحيد في هذا العصر. إنها تتحين، من وراء هذا المفهوم الزائف، احتواء التغيير الديمقراطي الحقيقي والملح وليّ عنقه نحو فخّ المفاهيم الأيديولوجية الفضفاضة كي تنقضّ عليه تالياً وتنسفه بترسانتها الأيديولوجية التكفيرية. ذلك أنها حتى هذه البرهة لا تسلّم بضرورة تحديث الدولة ولا تؤمن بدمقرطتها إلا مواربة. كما لا يمكنها قط أن تعلن بصراحة إن شرعية الدولة وشرعية كل سلطة سياسية هي دنيوية وإنسانية، وليست سماوية مفارقة، طالما أنها لا تزال على اعتقادها العتيق بمفهوم (الحاكمية) وأن الإسلام دين ودنيا. إن كل فكر سياسي ديني يتعارض مع تحديث الدولة ودمَقرَطة النظام السياسي، لأنه يتعارض في الأصل مع القول بالمصدر الدنيوي- البشري للسلطة وشرعيتها. والسلطة والأيديولوجية الدينيتان ترفضان النظر إلى رعايا الدولة على قاعدة المساواة في المواطنة، وفي الحقوق الطبيعية التي تفرضها الطبيعة البشرية. من هنا يغدو الحديث عن دمقرطة الدولة وتعدديتها من دون إعلان ضرورة عَلمَنَتها لغواً فارغاً وتضليلاً سياسياً وخداعاً.

في مفهوم الدولة المدنية

د. سربست نبي

راديو شفق يقيم حفلاً جماهيرياً بمناسبة اطفاء شمعته السابعة

تزامنا مع الذكرى السابعة لإنطلاق بث برامج (راديو شفق) في بغداد اقامت مؤسسة (شفق) للثقافة والاعلام للكورد الفيليين، يوم الاثنين الموافق ٢٠١١/٦/٦، حفلا بهذه المناسبة حضره عدد من المستمعين.

وأستهل الحفل مدير (راديو شفق) جواد كاظم بكلمة رحب بها بالحضور وهنأهم بالمناسبة، وقال كاظم إن "التغيير الذي حصل بعد ٢٠٠٣ في العراق ورغم كل التداعيات السلبية التي رافقته وماعانيناه خلال السنين الثماني قد اكسبنا اهم شيء في الحياة وهي الحرية".

من الجدير الاشارة ان راديو شفق الذي تأسس في عام ٢٠٠٤ يعد اول اذاعة ناطقة باللجهة الفيلية في تاريخ العراق.

وأضاف كاظم أن "مؤسسة شفق ساهمت بشكل فاعل في ترسيخ ثقافة التآخي والتسامح عبر اعلام حر حيادي نابذ للعنف والتهميش والاقصاء بجميع اشكاله وبعد هذا الامر سر نجاح راديو شفق في جمع الشعب العراقي بكافة قومياته واطيافه".

واستعرض مدير اذاعة شفق في عدة نقاط المشاكل والمعوقات التي تواجهها في العمل، مؤكدا على الاستمرار والتواصل مع المستمعين.

من جهتها رحبت مديرة الانتاج الاذاعي في (راديو شفق) سندس ميرزا بالحضور، مؤكدة على المواصلة في طريق الابداع والتألق وفي مسيرة الاعلام الحرعبر راديو شفق ومستمعيه.

يذكر أن راديو شفق يبث برامجه باللغتين العربية والكوردية بلهجتيه السورانية والفيلية، وتتركز على طرح القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية والقضايا الساخنة التي تهم الشارع.

واستكمالاً لأحتفالاتها فقد احتفت "شفق" بجميع منتسبيها وعوائلهم في حفل بهيج اقامته مساء الخميس الموافق ٢٠١١/٦/٩ حضره رئيس المفوضية العليا المستقلة للانتخابات فرج الحيدري، ومسؤول الفرع الخامس للحزب الديمقراطي الكوردستاني في بغداد محمد امين الدلوي.

وأستهل الحفل رئيس مجلس ادارة مؤسسة شفق علي حسين الفيلي بكلمة رحب فيها بعوائل المنتسبين والضيوف، كما كرمت رئاسة مجلس ادارة مؤسسة شفق جميع منتسبيها بتقديمها هدايا عينية ومعنوية تثميناً لخدماتهم طوال مدة سبع السنوات المنصرمة.

وفي التفاتة كريمة من ادارة المؤسسة التي طالما دأبت على الاهتمام بشؤون الكورد الفيليين، فأن الادارة وجدت في هذه المناسبة فرصة لتكريم عدد من الاطفال المتفوقين في دراستهم وقدمت لهم هدايا عينية لتشجيعهم وحثهم على تحقيق المزيد من النجاحات.

شفق بعيون منتسبيها

على أنغام الدبكات الكوردية والعربية أطفأت الإذاعة الأولى في تاريخ العراق للكورد الفيليين "شفق" الشمعة السابعة لتوقد الثامنة بمشاركة جمع غفير من مستمعيها الذين لونوا كل الأطياف والقوميات.

فبعد مرور ٢٥٥٥ يوماً من العمل والإبداع والتألق، أقامت شفق حفلا كبيراً تخللته جلسات شعرية ومحاورات ونقاشات ودية بين أسرة الإذاعة ومستمعيها الذين مثلوا كل الفئات العمرية.

بدورهم يؤكد القائمون والعاملون في شفق على تواصل الجهود والتقدم في طريق الإبداع خلال السنة الثامنة من عمر الإذاعة.

شفق اجازنا الأكبر

ويقول رئيس مجلس الإدارة لمؤسسة شفق علي حسين فيلي إنه "من الصعب بين كل هذا العدد من الإذاعات في بغداد أن تجد لك موطئاً مميزاً. لكن شفق وهي أول إذاعة ناطقة باللهجة الفيلية في تاريخ العراق جعلت لها خصوصية منفردة، وهذا يعد أكبر انجاز".

ويبين الفيلي أن "المهمة الملقاة على عاتق العاملين في شفق في عامهم الثامن هي الاستمرار بالعمل والتقدم وكسب المخاطب من كل الاطياف البغدادية، وفي الوقت نفسه التأكيد على الاحتفاظ بالهوية والنهج الذي نؤمن به".

فيما يقول مدير إذاعة شفق جواد كاظم فيلي إن "طموحات كبيرة كانت في بداية المشوار للعاملين في شفق، لكنها بسبب الأوضاع الأمنية وقلة الميزانية تحقق جزء منها". مضيفاً أنه "بمجمل الأوضاع فأن سبع السنوات الماضية لم تكن بمستوى الطموح".

ويؤكد على أنه "رغم كل المعوقات التي واجهتنا كوننا أصحاب قضية عادلة سنعمل جاهدين لتقديم كل ما يخدم القضية الكوردية والمسيرة الديمقراطية في العراق الجديد".

شفق كلام مصور

من جهتها عدت مديرة الإنتاج الإذاعي سندس ميرزا إذاعة شفق جسر المحبة والتواصل بين المستمعين الذين يمثلون أطياف الشعب كافة.

وتقول إن "شفق ببرامجها المتنوعة وباللغتين العربية والكوردية تشنف آذان المستمعين، وبانغامها تراقص قلوبهم، فهي تخاطبهم وتسمعهم راسمة لوحة فنية جميلة، أي أن شفق كلام مصور يحمل في طياته عبق التسامح والأخوة".

وثمنت ميرزا جهود العاملين بشفق متمنية لهم دوام التألق ورقي التواصل مع المستمعين.

شفق مدرسة المواهب

فيما يؤكد المقدمون والمذيعون على أن شفق "مدرسة لصقل المواهب وخلق الإبداعات".

ويقول المذيع ومعد البرامج جمال الاركوازي إن "شفق هي الصوت الأصيل الذي ينادي الجمهور والمستمعين بكل حب ووفاء". متمنيا " لجميع أسرة شفق المزيد من التآلف والرقي لإعلائها وجعلها رمزا للتآخي بين الجميع".

في حين تصف معدة ومقدمة البرامج أسراء شاواز شفق بالحلم الذي تحقق.

وتقول إنها "ومنذ تقديمي أول حلقة من برامجي تلقيت كل الدعم والتعاون من قبل الإدارة وأسرة العمل وصولاً لتقديم كل ما هو يرتفع بنا إلى الرقي والنوعية".

ويتفق المعدّ ومقدم البرامج عدنان رحمن مع زميلته، ويضيف أن "شفق بأدائها الرائع وصداها الأروع يجعلنا نقدم كل ما لدينا وأكثر". مستشهداً بتقديمه لبرنامج (مال كورد) الذي تعدت حلقاته الـ٢٠٠٠، وهو مستمر بتواصله".

شجرة العطاء المثمرة

من جهتها تقول مقدمة البرامج والمعدة نسرين ميرزا إن "شفق هي شجرة مثمرة بعطائها في كل بيت، وهذا العطاء والتألق لن يقف عند مستوى محدد"، متمنية "المزيد من التألق للإذاعة وأسرة عملها".

من ناحيته يقول معدّ ومقدم البرامج آراس جواد إنه "بدأ في شفق بمقتبل عمره حيث أصبح كل شغله الشاغل إضافة إلى أنه وجد نفسه هنا حيث ترعرع"، مشيراً إلى أنه "خلال سنوات عمله تعلم الكثير وتعايش مع المستمعين بكل ألوانهم وأطيافهم مما يجعل ذلك دعما له لتقديم الأفضل".

إلا أن المقدمة ومعدة البرامج فائزة ناصر تجد نفسها من خلال تقديم برنامج "هلو باحلوين" الذي يخاطب الأطفال، وهي تعيش معهم لحظات البراءة والمودة.

وتقول إن "شفق حاضنة لكل جديد وتوصله إلى مستوى يحتذى به فضلا عن الظروف الملائمة التي توفرها له". متمنية "المزيد من الرقي والتقدم لراديو شفق".

وبروحه الرياضية يقول مذيع ومقدم البرامج الرياضية مشتاق رمضان إن "شفق من أكثر الإذاعات استجابة للتنوع في المجتمع البغدادي والكوردي، من ناحية طرح البرامج الحيوية لكل طبقات المجتمع".

وأستشهد رمضان ببرامج شفق التي قال عنها إن "نوعية المستمعين والمتلقين لها تفتقرها أغلب الإذاعات حيث التنوع القومي والعرقي والطائفي

لها يجعلها خيمة للعراقيين وجامعة لهم".

رافد للإبداع

أما مذيعة الأخبار فاطمة ناصر فترى في إيقاد الشمعة الثامنة لشفق كأنها الوهلة الأولى لإنبثاقها.

وتضيف أن "حداثة وتجدد شفق المستمرة تجعلها بالإيقاع نفسه عند انبثاقتها الأولى، مما يميزها عن زميلاتها الأخريات، مشبهة شفق بـ"رافد للإبداع المتواصل".

فيما يقول معد ومقدم البرامج علاء ابراهيم "لأول وهلة عندما سمعت اذاعة تتحدث باللهجة الفيلية خنقتني العبرة فرحا وشعرت ان ما فقدناه من ثقافتنا وعاداتنا وتقاليدنا ستقوم هذه الاذاعة باسترجاعه، وان شفق بالنسبة لي هي المدرسة الاولى في مجال الثقافة والاعلام واتمنى ان اواصل معها هذا المشوار".

عادت لغة الأم

أما مذيع أخبار اللهجة الفيلية آرام حسن فيؤكد على أن شفق هي من أحبت اللهجة الفيلية في بغداد بعد أن نسيت من قبل الكثيرين.

ويقول إن "شفق قبل أن تكون مكان عملي هي مسكني وموطني، ولم أكن اتوقع أن أصل إلى مستواي من دونها، ويشير إلى أنه يرى نفسه يخدم القضية الكوردية الفيلية على أتم وجه كونه من أسرة شفق التي أعادت الهوية الأصلية للغة الأم".

في حين تقول معدة البرامج والمقدمة هيام جبار إن "شفق هي بيتها الثاني، ومحطة بناء تطورها وابداعها في مجال الإعلام".

واتفقت مع من سبقها من زملائها بأن شفق "حاضنة للمواهب والإبداع بالظروف والامكانات التي توفرها لعامليها".

مدرسة خلق وصقل المواهب

وكما يوصفون بالجنود المجهولين أو وراء الكواليس ألا وهم المخرجون، ففي إذاعة شفق تتنوع اهتمامات ومواهب المخرجين من بين مقدمي برامج ومهندسي صوت وصولا إلى مهندسي بث وصيانة.

فمسؤول قسم المخرجين في شفق صادق محمد سابة يرى أن شفق مدرسة لخلق وصقل المواهب.

ويقول إن "الكثيرين من قدموا إلى شفق وارتحلوا مارسوا مهنة الإعلام للمرة الأولى، إلا أن الظروف التي وفرتها شفق والمساحة التي منحت لهم جعلت منهم مميزين في مجالهم".

ولا يبتعد مخرج الصوت ومقدم البرامج سيروان سعد عن رأي سابة، إذ يقول إن "المساحة الممنوحة للمخرج أو مقدم البرامج في شفق لايجد نظيرها في المؤسسات الاخرى، مما يمنح المنتسب ثقة في نفسه أكبر وإصرارا على الإبداع أكثر".

لسان حال المخرجين البقية من حيدر خسرو وكامران محمد ومحمد حسين ومازن جواد فهم لم يختلفوا عن زملائهم الآخرين، وأتفقوا على أن "شفق اللسان الناطق لشريحة الكورد الفيليين في بغداد".

وتبث إذاعة شفق برامجها باللغتين العربية والكوردية وبلهجتين السورانية والفيلية، وتتركز برامجها في طرح القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية والقضايا الساخنة التي تهم الشارع، فضلا عن البرامج المنوعة التي تخاطب كل فئات المجتمع.

التوافقية في دولة المؤسسات الدستورية

محمد صادق جراد

لماذا تتكرس المحاصصة التوافقية والطائفية في العراق على الرغم من عدم قناعة السياسيين بها ورفضهم لها (حسب تصريحاتهم)؟ لماذا لم ننجح في التخلص منها على مدى سنوات طويلة من التجربة الديمقراطية؟ أسئلة كثيرة أثيرت لدى الكثيرين بعد تصويت البرلمان العراقي على النواب الثلاثة لرئيس الجمهورية. فبينما نتطلع لبناء دولة المؤسسات الدستورية والقانونية تأتي المحاصصة التوافقية لتقضي على جميع تطلعاتنا وأحلامنا في بناء هذه الدولة , فلا يكاد يختلف اثنان من العراقيين حتى السياسيين منهم على ان المحاصصة التوافقية التي بني على أساسها النظام السياسي في العراق أسهمت في عرقلة وشلل الدولة ومؤسساتها كافة . وهذا ما صرح ويصرح به جميع من شارك في العمل السياسي في العراق على مدى سنوات التجربة الديمقراطية ويعبرون عن رفضهم وقناعتهم بضرورة التخلص من المحاصصة ألا إننا نلاحظ عكس ذلك فهي تتكرس في كل دورة انتخابية وتتجسد في تشكيل الحكومات بل وتعتمدها الحكومة في تشكيلتها بالرغم من عدم قناعة الجميع بها.

ويرى البعض ان المحاصصة هي أفضل السيّئ الذي يمكن ان نقبل به من اجل ان تمر التجربة العراقية من مرحلة الخطر الذي يتوقعه البعض في حالة تشكيل حكومة أغلبية سياسية وذلك لعدم نضوج الفكر الديمقراطي لدى البعض ممن لا يتقبل تواجده خارج الحكومة ولا يستوعب ثقافة المعارضة كقيمة سياسية يمكن ان تعمل على مراقبة العملية السياسية والأداء الحكومي وخدمة المواطن من خلال جلوسه على مقاعد المعارضة ويصرّ على خدمة المواطن من خلال تواجده في المناصب والوزارات. متناسياً ان الآلية التي يتم على أساسها اتخاذ القرارات والتصويت على التشريعات والقوانين المهمة في ظل المحاصصة والتوافقية هي آلية عقيمة لا تخدم الشعب العراقي حيث سيتوقف إصدار ابسط القوانين والقرارات على موافقة جميع الأطراف التي تختلف في أيديولوجياتها وأجنداتها وربما الجهات الداعمة لها. لذلك نشهد تعطيل الكثير من القوانين لأنها ستحتاج لمناقشات مطولة ومحاولة إقناع البعض ممن يرفض القرار ويقاطع التصويت من خلال ترك الجلسة والانسحاب منها , وفي نهاية المطاف يتم الربط بين أكثر من قرار او قانون ليتم التصويت عليها في سلة واحدة لضمان تمرير ما يريده كل طرف. علما ان نظام السلة الواحدة يعكس عدم ثقة الكتل السياسية ببعضها وهناك العديد من الأمثلة لقوانين صدرت بهذه الطريقة ومنها ربط المصادقة على الموازنة بقانوني انتخابات مجالس المحافظات والعفو العام لتتم الموافقة عليها جميعا بعد تأخير طويل لا يصب في مصلحة المواطن العراقي وخاصة في مسالة الموازنة التي تتعلق بحياة المواطن ..ومن الأهمية بمكان ان نشير هنا إلى أن المحاصصة والتوافقية قد تجاوزت كونها طائفية او قومية لتصبح سياسية وتقاسماً للسلطة بين القوى السياسية فلا يمكن أن يكون التصويت على نواب الرئيس محاصصة طائفية أو قومية أو مناطقية. فالنواب الثلاثة من العرب المسلمين, وحتى مقترح رئيس الجمهورية بإعطاء منصب للتركمان لم يلاق الترحيب من القوى السياسية لنشهد تقاسما سياسيا للسلطة تحت عباءة المحاصصة الطائفية.ولهذا يمكننا القول بان محور الصراع بين القوى السياسية في ظاهره طائفي وعرقي إلاّ أنه في حقيقته سياسي انطلق منذ بداية مرحلة التغيير في العراق وحسب مواقف القوى السياسية من هذا التغيير إلا أن البعض يحاول إعطاءه صبغة أخرى لأنه متيقن بعدم إمكانية طرح وجهة نظره التي تتقاطع مع موقف الشعب العراقي من التغيير. الأمر الذي جعله يطالب بالمناصب والحقوق تحت مسميات طائفية وعرقية .وتجدر الإشارة هنا إلى أن الكثير من القوى الرافضة للمحاصصة كانت تراهن على الانتخابات في إبعاد شبحها إلا إن هذه الانتخابات ساهمت في تكريسها بصورة كبيرة ليثبت للجميع حداثة التجربة وحاجة الناخب العراقي للوعي الانتخابي الذي سيؤهله في الانتخابات القادمة لتجاوز الخيارات الطائفية والمذهبية والعرقية من خلال تعاون الجميع في بث ونشر مفاهيم الديمقراطية الحقيقية والابتعاد عن الانتماءات الضيقة التي لم تجلب لنا سوى التخندق الطائفي والعرقي والذي أوصلنا إلى حالة الترهل التي تعيشها الحكومة العراقية والذي يتسبب بإهدار المال العام وصرفه على وزارات ومناصب إضافية بدلا من توجيهه لخدمة المواطن العراقي.

تذكروا مجلس الاعمار الملكي

رشيد الخيون

بعد التاسع من أبريل ٢٠٠٣ بدت البنية الاقتصادية والعمرانية، وهي التي تقوم عليها الحياة كافة، هشة بل معدمة في أكثر النَّواحي. والسبب يعود إلى سنوات الحصار العجاف، والسياسة العسكراتية المدمرة، وما أسفر عن الحرب العراقية الإيرانية ثم غزو الكويت، وما استكمله الفساد المالي والتردي الإداري والانحطاط العلمي والأكاديمي، ودعم الجهل في مختلف مناحي الحياة في ما بعد.كم يحتاج العراق إلى العمران المنقذ من العشوائية، التي سادت، وبطبيعة الحال لا يُنجز العمران إلا أصحاب الكفاءات العلمية والحرفية، أي حكومة التكنوقراط (الفنيون)، ففي زمن البناء الحاجة إلى هؤلاء لا إلى المناضلين المجاهدين كما هو زمن المعارضة التي تعتمد العشوائية بلا حرج، وهو الفرق بين الهدم والبناء، قد يستطيع المناضل المجاهد هدم السلطة لكن بناء سلطة جديدة أمر مختلف، وما حصل أن مرافق مختصة بالعمران وإعادة البنية التحتية سُلمت حسب الخدمة الجهادية، والولاء الحزبي، لا حسب الخبرة والحرفة.لدى العراق تجربة رائدة في مجال الإعمار، ألا وهي "مجلس الإعمار" في العهد الملكي، شُرع قانون هذا المجلس من قبل المجلس النيابي في ٢٥ أبريل ١٩٥٠، وبمقترح من وزارة توفيق السويدي (ت ١٩٦٨)، أما المقترح فجاء من وزير المالية آنذاك عبد الكريم الأزري (ت ٢٠١٠)، وهو الذي قدم لائحة المشروع على اعتباره وزيراً للمالية وهو صاحب الفكرة (الأزري، تاريخ في ذكريات العراق).أما رئيس الوزراء فلم يطنب عند هذا المشروع الريادي سوى كلمة مقتضبة جاء فيها: "ومن الأعمال المهمة التي قمنا بها في وزارتي تشريع قانون مجلس الإعمار، الذي أكملناه على خير وجه عملي ومقبول، وقد صار مجلس الإعمار المذكور بعد مباشرة أعماله في سنة ١٩٥٢-١٩٥٣ مضرب المثل في الجد والتَّنظيم والتَّقدم العمراني في الشرق العربي" (السُّويدي، مذكرتي). تأسس مجلس الإعمار كمؤسسة كبرى مسؤولة عن تصميم وتنفيذ المشاريع العُمرانية، من مشاريع الرَّي والصناعة والبناء وغيرها، ونص قانون المجلس على تخصيص إيرادات النَّفط كلها لمشاريع الإعمار، ثم صدر قانون بعد ذلك، أي في وزارة نوري السَّعيد (قُتل ١٩٥٨)، التي أعقبت وزارة السويدي خفض مخصص المجلس إلى الـ ٧٠ في المئة من إيرادات النَّفط، والـ ٣٠ في المئة الأخرى تذهب إلى الخزينة العامة لتسديد شؤون الدَّولة.وقد بلغت حصة الإعمار من إيرادات النَّفط ١٩٥٢ (٢٢ مليوناً و٢٣٣ ألفاً و٥٨٨ ديناراً)، وارتفع المبلغ عام ١٩٥٣ إلى (٣٤ مليوناً و٨٢٣ ألفاً و٤٣٨ ديناراً)، وبلغ في ١٩٥٤ (٣٨ مليوناً و٧٥٢ ألف دينار)، ثم وصل في عام ١٩٥٥ إلى (٤٢ مليوناً و٣٠٨ آلاف دينار) مع علمنا أن الدينار العراقي كان يُعادل حوالى ثلاثة دولارات أميركية (عن الأزري، تاريخ في ذكريات العراق).قلنا كان مجلس الإعمار يقوم بمهام التصميم والتنفيذ، وهو في تلك المهام يعتمد على الخبرات المحلية والأجنبية، ويجمع بين المراكز السياسية، لتسيير خططه، والمراكز المهنية من أهل الخبرة الأعلمية في شؤون التخطيط والتنفيذ، وكان مرتبطاً بمجلس الوزراء، ورئيس الوزراء رئيساً، وعضوية وزير المالية، وشخصيات ممن لهم دراية بالمال والاقتصاد، وتضمن المجلس عضواً فنياً بريطانياً وآخر أميركياً، أحدهما ذو خبرة في الشُّؤون المالية، والثاني كان مهندساً في شؤون الرَّي.وكان وزير المالية عبد الكريم الأزري قد رشّح لمجلس الإعمار من أهل الاختصاص، وهم خريجو أرقى الجامعات العالمية، وبينهم وزراء سابقون للاقتصاد والمالية، لكن هناك من حاول تغليب المناصب السياسية أو موازنتها مع المؤهلات العلمية، ومع ذلك لم يحدث شرخ كبير فقد اعتمدت الخبرة وإمكانية استيعاب الحضارة العلمية واتقان لغة أجنبية، فالتعامل سيكون مع مؤسسات عالمية غربية.كان يُراد لمجلس الإعمار أن يكون فوق الوزارات، وأنها تأخذ منه توصيات التصميم والتَّنفيذ، وهو يشرف على أدائها في مجال الإعمار، ووضعت له قوانين تحدد مهامه، وتحد من التدخل في شؤونه، لكن بعد فترة نشأت وزارة تحت عنوان وزارة الإعمار حسب قانون رقم ٣٧ لسنة ١٩٥٣، مع وجود مجلس الإعمار، وهناك تنازلت وظيفته إلى مستوى الوزارة، أو أخذت الأزدواجية طريقها إليه، وصارت كبقية الوزارات، لا جهة عليا مسؤولة عن الإعمار، أخذ المجلس يكلف شركات استشارية دولية حسب الاختصاص كشركة عن شبكة الرَّي وإصلاح الأنهار، وأخرى عن إنشاء مصنع للإسمنت، وظهرت جهود المجلس بما يسمى بأسبوع الإعمار، وهو ما مر أسبوع إلا ووضع حجر الأساس لمشروع عمراني، أو افتتاح مشروع قد اكتمل، ويحضر الافتتاح عادة الملك أو مَن ينوب عنه.ومن الشؤون التي في متناول المجلس تحديد استثمار الأموال في الاقتصاد العراقي، وتحديد السِّياسة المالية والاقتصادية، كانت الفكرة من تأسيس هذا المجلس، إضافة إلى شأنه في التصميم والتنفيذ، هو أن المؤسسات الدولية، ومنها البنك الدولي، لا يُقدم القروض إلى الدولة العراقية بعذر عدم وجود جهة مسؤولة عن صرفها لشأن الإعمار، فالجهات متعددة والفساد يستشري عادة في مثل تلك الأحوال، وبوجود مجلس يعلن عن خططه في التصميم والتنفيذ تكون المؤسسات المالية الدولية مطمئنة على ديونها.

لسنا بحاجة إلى التّذكير بأن العهد الملكي ليس عهداً مثالياً، لكن لا يستحق مجلس الإعمار ما كُتب وأشيع ضده لأغراض سياسية.

وربما كان هذا المجلس من فضائل ذلك العهد.

وتجربة رائدة على المتأخرين الأخذ بها. وبما أن تعامله مع الأموال فلابد من اختيار أهل النَّزاهة والعفة له. وليس من حق القائمين على مثل تلك المجالس أن يجمعوا بين التجارة والوظيفة. ولحد الآن لم تتوقف التجارات ولا العمل في العقارات، بل أخذت تتكاثف وتتوسع. بينما نجد أن الأزري يوم رُشح لوزارة المالية، ثم عضوية مجلس الإعمار، استدعى المدير العام لدائرة الأموال المستوردة ناظم الزَّهاوي (ت ١٩٦٤)، وسلمه إجازات الاستيراد التي تقدم بها لما كان تاجراً، وطلب إلغاءها حال تسلم مهام وزارة المالية (تاريخ في ذكريات العراق).

على أية حال، تلك تجربة رائدة، حاولها رجال لهم وعليهم. لا يصلح لإنجاحها غير نزيه صاحب خبرة، تتدبرونها أو مثلها.

فوضى الرواتب في القطاع العام العراقي

رحيم حسن العكيلي

ظل العراق منذ تأسيس الدولة العراقية حتى عام ٢٠٠٣ يأخذ بالمعيار الشخصي في تحديد الرواتب والمخصصات التي يستحقها موظفو القطاع العام، وهذا المعيار يقوم على تحديد راتب الموظف بالاستناد او بالنظر الى ظروفه ومواصفاته هو. وليس بالنظر الى ماهية العمل الذي يحسنه او يقوم او يكلف به، فيحدد الراتب في ضوء ظروف ومعايير لها ارتباط مباشر به، مثل كونه متزوجا او اعزب وهل لديه أطفال وكم عددهم، وما هي شهاداته الدراسية إعدادية ام دبلوم ام بكالوريوس او دكتوراه...الخ.

اي ان الراتب يتحدد في ضوء معايير لا علاقة لها بالعمل الذي يؤديه الموظف العام، فيستحق المتزوج اكثر من الاعزب، ويمنح صاحب الاطفال اكثر من ليس لديه اطفال، ومن يحمل شهادة اعلى يمنح راتباً اكبر من يحمل شهادة ادنى، رغم انهما قد يقومان بعمل متشابه، بل قد يقوم حامل شهادة ادنى بعمل أكثر أو أكبر أو أدق أو أخطر من العمل الذي يقوم به حامل شهادة أعلى .

لقد هجرت معظم قوانين العالم الأخذ بالمعيار الشخصي في تحديد رواتب موظفي الدولة، لانه يقوم على أسس غير عادلة، منقطعة الصلة بالعمل. لذا فإنه لا يشجع المثابرة والإبداع ولا يحث الموظف على بذل جهود أكبر، ولا يحثه على تطوير مهاراته وقدراته الشخصية، لان راتبه منقطع الصلة بكل ذلك. فهو يستحق الراتب ليس لانه يقوم بعمل كبير او عمل دقيق او مجهد، او لانه اكفأ فعليا من غيره، بل هو يستحقه لانه متزوج ولانه صاحب اطفال... الخ. فعدم عدالة هذا المعيار ظاهرة بجلاء، فما مبرر ان يمنح المتزوج اكثر من الأعزب؟ ولو قام الاعزب بعمل أهم وأكبر أو أخطر أو أدق من المتزوج، أو كان الأعزب أكفأ من المتزوج فعليا.

وجزء مهم من عدم عدالة هذا المعيار (المعيار الشخصي) تنبع من انه يعتمد على (الكفاءة المفترضة) للموظف لا على (الكفاءة الفعلية) له، اذ يعتمد معايير الشهادة التي يحملها الموظف وعلى مقدار سنوات خدمته، كظروف أساسية لتحديد كفاءته وخبرته، في حين ان تلك الأسس لا تصلح مطلقا للقطع بتوافر الكفاءة والخبرة الفعلية لدى الموظف، ولو كانت قد توحي بتوفر (كفاءة مفترضة). فقد تجد موظفاً شاباً خدمته محدودة يحمل شهادة البكالوريوس يتمتع بكفاءة وخبرة وقدرة على الإبداع والتطور أكثر من موظف يحمل شهادة الدكتوراه وله خدمة طويلة.

لذلك اتجهت معظم قوانين العالم الى الأخذ بالمعيار الموضوعي في تحديد الرواتب، الذي يقوم على تحديد رواتب الموظفين بالاستناد الى طبيعة وأهمية الأعمال التي يقومون بها وعلى (كفاءتهم الفعلية) في أداء ذلك العمل وليس على اساس الكفاءة المفترضة التي تستند الى الشهادة ومدة سنوات الخدمة، ولا تكون للظروف الشخصية للموظفين أية أهمية تذكر في تحديد رواتبهم والمخصصات التي يستحقونها، فلا اهمية لكونه متزوجاً أم أعزباً ولا أهمية لكونه صاحب أطفال أم لا .... الخ.

ان المعيار الموضوعي يحقق العدالة في تحديد رواتب الموظفين، ويدفعهم الى تطوير قدراتهم وامكاناتهم وخبراتهم ليحصلوا على ترقيات تمنحهم رواتب اكبر.

وقد اخذت سلطة الائتلاف المؤقتة المنحلة بالامر (٣٠) لسنة (٢٠٠٤) لاول مرة بالمعيار الموضوعي في تحديد رواتب موظفي الدولة في العراق، والغت بموجبه جميع التشريعات الفوضوية غير العادلة التي كانت تحدد رواتب موظفي الدولة على اساس المعيار الشخصي قبل عام ٢٠٠٣، وحقق ذلك الامر المهم انتقالة تشريعية بالغة الاهمية في النظام القانوني والوظيفي العراقي، الا ان القطاع العام عجز عن فهمه، فتعثر تطبيقه، ثم ألغي، وأعيد العمل بالمعيار الشخصي في تحديد الرواتب بموجب قانون رواتب موظفي الدولة رقم ٢٢ لسنة ٢٠٠٨.

لقد حقق امر سلطة الائتلاف رقم ٣٠ لسنة ٢٠٠٤ ميزات اربعة:

١- انه حقق العدالة بين جميع موظفي الدولة بلا استثناء، فهم جميعا خاضعون لنفس القواعد في تحديد رواتبهم، بخلاف فوضى الرواتب قبل عام ٢٠٠٣.

٢- وضع أسسا واضحة وبسيطة وموحدة لتحديد الرواتب وألغى النصوص التشريعية الكثيرة المعقدة التي كانت تعتمد في تحديد الرواتب في مفاصل الدولة، فكان للكثير من الوزارات والجهات قواعد خاصة بها، تختلف عن غيرها.

٣- قضى على التفاوت الكبير بين رواتب موظفي الدولة، فالجدول الملحق به شمل رواتب الوزراء وانتهى الى أصغر موظف في الدولة، ولم تكن الفروقات بين الموظفين الكبار والصغار كبيرة جدا كما هو الحال الآن.

٤- أخذ بالمعيار الموضوعي في تحديد الرواتب الا ان النظام الاداري العراقي عجز عن فهمه وعجز عن تطبيقه.

الا ان النظام القانوني والوظيفي العراقي كان غير قادر على هضم واستيعاب تلك المميزات، فعمل على هدمها خلال تطبيق القانون، فهدمت المساواة وصنعت فوارق كبيرة بين صغار وكبار الموظفين حينما أقرت مخصصات جديدة لكبار موظفي الدولة نهاية العام ٢٠٠٤ أسميت بالمخصصات الاستثنائية، وأعيد العمل فعليا بمعايير (الكفاءة المفترضة) بدل معايير (الكفاءة الفعلية) فكان ذلك أول بوادر النكوص الى المعيار الشخصي في تحديد الرواتب والأجور، ثم انتهى الأمر الى إلغاء الأمر (٣٠) لسنة ٢٠٠٤ بقانون رواتب موظفي الدولة رقم ٢٢ لسنة ٢٠٠٨ الذي أعاد العمل بالمعيار الشخصي، وترك المجال واسعا لبناء فروقات مبالغ بها بين رواتب الموظفين، فتجد الموظف في وزارة العدل بدرجة ما يتقاضى (٤٠٠) الف دينار في حين يتقاضى زميله بنفس درجته اكثر من ثلاثة ملايين دينار، في رئاسة الجمهورية او مجلس النواب او رئاسة مجلس الوزراء، وبنى هوة كبيرة جدا بين رواتب كبار الموظفين وصغارهم في عموم مفاصل الدولة.

إن أهم متطلبات الإصلاح في الوظيفة العامة والخدمة المدنية العراقي — اليوم - هو قانون لتحديد الرواتب والأجور يؤمن: ١- المساواة ٢- والعدالة ٣- والوضوح في تحديد الرواتب ٤- على أساس المعيار الموضوعي لجميع مفاصل الدولة، من دون استثناء لموظفي الرئاسات او كبار الموظفين، فيخضع الجميع لنفس القانون ولنفس الأسس من رئيس الجمهورية وحتى أدنى درجة وظيفية في الدولة.

> اتجهت معظم قوانين العالم الى الأخذ بالمعيار الموضوعي في تحديد الرواتب، الذي يقوم على تحديد رواتب الموظفين بالاستناد الى طبيعة وأهمية الأعمال التي يقومون بها

واقع الطفل العراقي
تحت مجهر البيت الكوردي

اعداد: فه يلى

فى عقدت منظمة البيت الكوردي بتاريخ ٢٠١١/٦/١١ على قاعة مؤسسة شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين ندوة تحت عنوان "واقع الطفل العراقي وحقوق الانسان".

الدكتورة فوزية العطية استاذة علم الاجتماع في جامعة بغداد والتي كانت المحاضر الاول في الندوة ابتدأت حديثها "ان لم نبني اسس الطفولة السليمة منذ مراحلها المبكرة، فاننا لانستطيع ان نبني مجتمعاً سليماً خال من العاهات القيمية والمشاكل المستعصية". موضحة "رغم توقيع العراق على مواثيق حقوق الانسان وحماية الطفل، الاّ ان المجتمع العراقي مازال يعاني من تأثيرات الموروث التاريخي التي تقف عائقاً امام برنامج علمي حضاري لتنشئة الاطفال".

ونبهت العطية الى وجوب احترام المواثيق الدولية التي تحث على حماية الاطفال والالتزام بتوفير المناخات الاجتماعية والتربوية السليمة التي تعد جزءاً من حقوقهم الاساسية.

وبشأن الاوضاع الامنية و الاجتماعية التي يمر بها العراق اليوم ومدى تأثيراتها على واقع الطفولة بينت العطية ان "العنف والارهاب وانعكاستهما في وسائل الاعلام كان لهما تأثيرات سلبية خطيرة على الوضع النفسي والسلوك الاجتماعي للكثير من اطفال العراق".

واضافت العطية " كانت للصراعات الاثنية والطائفية دور خطير على المناخ النفسي والاجتماعي للاطفال".

وطالبت كل من يحمل الواجب بترسيخ ثقافة حب الوطن واشاعة روح المواطنة وتغليب الولاء للوطن على جميع الولاءات الفرعية.

ودعت العطية الى تشكيل لجنة عليا لرعاية الطفولة تضطلع بمهام اعداد دراسات ورسم سياسات تكون ضمن اولوياتها الاهتمام بالتربية والتعليم الحديث التي تغرس المفاهيم الانسانية العليا في نفوس الاطفال منذ بواكير تنشئتهم.

من جانبه اوضح المحاضر الثاني استاذ علم الاجتماع كامل المراباتي في الجامعة المستنصرية ان "الطفولة تمثل المرحلة الهامة والحرجة في تشكيل معالم شخصية الانسان". لافتاً الى الواقع المزري للطفولة في العراق من خلال الارقام التي اوردها مستنداً الى الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات للعام ٢٠٠٦ التي تبيّن في جانب منها:

- يبلغ عدد سكان العراق اقل من ١٨ سنة (١٤،٧٧٩،٩٢٣) نسمة.
- يبلغ عدد ايتام الأب (٧٦٨،٥٥٦) يتيماً ويشكلون نسبة (٢،٥)٪.
- يبلغ عدد ايتام الأم (٣٦٩،٤٩٨) يتيماً ويشكلون نسبة (٥،٢) ٪.
- بلغ عدد الأيتام (٢٠٦،٩١٩) يتيماً يشكلون نسبة (٤،١) ٪.
- عدد اطفال الشوارع (٣٢٠،٠٠٠) طفل.
- نسبة عمالة الاطفال (٢٦٪) منهم (١،٤٪) ذكور.

ورأى المرابتي ان "النسيج الاجتماعي في العراق قد خلل ولم يعد هناك من مجال الى الاصلاح ما لم تتبنّ الامر نخبة من المخلصين الذين يؤثرون مصلحة الوطن العامة على مصالحهم الذاتية".

مضيفاً "في ظل غياب حمايات اجتماعية رسمية وغير رسمية بدأ المجتمع العراقي يتعود على مشاهدة اطفال في عمر الزهور يخرجون كل يوم ليجمعوا النفايات او يذهبون للتسول في مفارق الطرق، او يمارسون اعمالاً مهينة من اجل لقمة العيش".

وخلصت الندوة الى المحاور الآتية :

- ان المواثيق الدولية حددت سن الطفولة الى ١٨ سنة وان له حقوقاً يتحمل حامل الواجب مسؤولية تحقيقها.
- ان الطفولة تتأثر ببيئتها وتتشكل حسب معطيات وتأثيرات تلك البيئة الاجتماعية والنفسية.
- ان عسكرة المجتمع العراقي منذ مطلع الثمانينيات تركت اثاراً سلبية خطيرة على مستقبل الطفولة وتنشأتها في العراق.
- رغم وجود عدد هائل من الفضائيات العراقية الاّ انها تفرد برنامجاً تلفزيونياً واحداً موجهاً للاطفال.
- الدعوة الى اقامة فعاليات ومؤتمرات اعلامية تعمل على تعريف الاطفال بحقوقهم.

الـ « فيسبوك »

علاقات ووسيلة اتصال بلا حدود

اوس عز الدين عباس

أصبح استخدام الـ «فيسبوك» اليوم جزءا أساسا من البرنامج اليومي لكل مستخدميه، ويسعى الشخص إلى جهاز الكومبيوتر ليطالع حسابه الشخصي على موقع البرنامج، ربما حتى قبل أن يطالع الصحف اليومية، ليتابع أخبار أصدقائه وعلاقاته الاجتماعية، ويعلق على ما قد يستلزم التعليق ، مناسبة شخصية، عيد ميلاد، تعليق على موضوع أرسله أحد الأصدقاء، أو خبر بثه شخص آخر، أو حتى توضيح الحالة المزاجية التي يمر بها ذلك الشخص، أو كتابة تعليق صغير عما يفعله ذلك الشخص .... إلخ ، ثم قد يعرج على بعض المواقع الشبيهة مثل اليوتيوب، آو فليكرز ، أوMy space، وغيرها من المواقع.

فرض وبالرغم من التنامي المفرط لهذه الشبكة، فإن الظاهرة قد بدأت تجد لها توابع لدى برامج شبيهة ، تحقق الهدف الأساس لل «فيسبوك»، وفي جوهرها الاتصال بدوائر الأقارب والأصدقاء، في إطار شبكة علاقات اجتماعية ، ومن بين هذه البرامج مثلا برنامج ((TWITTER))، وهو برنامج شبيه بالـ ((فيسبوك)) ، كشبكة للاتصال بين الأصدقاء، وموقع لبث ونشر اليوميات والأخبار والتعليقات وغيرها، وهذا الموقع يعد حديثاً نسبيا ، لكن الإضافة فيه ((والذي بلغ عدد المشتركين المسجلين فيه وبحسابات شخصية إلى ما يزيد على المليونين ومئتي ألف مشترك لحد الآن)) ، تتمكن في إمكان استخدام وسائط أخرى في إرسال التعليقات والتدوين مثل الهواتف المحمولة .

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: ((هل هناك احتياج حقيقي لكل هذه الخدمات ؟ وما هو الفارق بينها؟)) ، فعندما ظهر الـ «فيسبوك» لأول مرة تردد الكثيرون في الالتحاق به، مكتفين بوسائل البريد الإلكتروني كوسيلة اتصال فعالة وسريعة، لكن الآن أصبح التردد اليومي والمستمر على هذه الشبكة يفوق أي شبكة اتصال أخرى ، ربما بسبب شبكة العلاقات الواسعة النطاق والتي تتيحها هذه الشبكة ، وكذلك الفرص المتزايدة للعثور على أصدقاء قدامى قد لا يمكن الوصول إليهم في الظروف الطبيعية، أو بسبب إثارة الإحساس بأن يكتب الشخص فكرة أو تعليقا دون أن يعرف من الذي سيتفاعل مع الفكرة ويعقب عليها ، وبسبب تنوع الأفكار المتضمنة به مثل تكوين جماعات فنية أو سياسية أو أدبية ، أو حتى التعبير عن الميول بعمل جماعات لممثل أو كاتب أو حتى شخصية كارتونية، وإمكان بث الهدايا الافتراضية والبطاقات ولقطات الفيديو، وغيرها، ومع ذلك فالكثير من مستخدمي الـ «فيسبوك» أنفسهم يتساءلون عما سيحدث غدا ، وهل ستظهر وسيلة جديدة تجعل ما يحدث الآن من اتصال نشيط عبر هذه الشبكة مجرد ذكرى ؟ والتجربة تقول إن الملل سرعان ما يتسرب للمستخدمين بعد فترة قليلة ، وخاصة في حالة ظهور شبكات أخرى جديدة ، كما إن إيقاع العصر الحديث هو إيقاع لاهث بطبيعته، ومن لديه بعض الوقت اليوم لكي يطالع ويقضي وقتا على هذه الشبكة في أحد الأيام ، فقد يصبح مجرد رفاهية يتحدث عنها في اليوم اللاحق. إن المستثمرين في مجال الإنترنت بالتأكيد لهم رأي آخر ، وإلا لما ابتكروا كل تلك الشبكات بين فترة وأخرى ، فهم يراهنون على إن هذه الخدمات في النهاية سوف يمكن الوصول إليها في صفحة واحدة ، وقد تكون هذه الصفحة هي صفحة الـ «فيسبوك»، أو صفحة مدونة من المدونات، أو غيرها، لكن النتيجة النهائية التي يتوقعها هؤلاء المستثمرون ويراهنون عليها بملايينهم، أنه لن يكون بإمكان الأجيال الجديدة من الشباب وفي جميع أرجاء العالم ، والذين يطلق عليهم الآن أنهم ((جيل ولد إلكترونياً)) ، أن تتجاهل هذه الخدمات الجديدة، مهما ضاق وقتهم وتعقدت حياتهم ، لأن الفضاء الإلكتروني هو جزء أساس من واقعهم المعاصر شاءوا أم أبوا ، وشاءت أجيال أخرى أم أبت.

إذن هل ستتمكن برامج مقاومة الفيروسات الإلكترونية من استمرار النجاح في وقف غزو تلك الفيروسات لبرامج وأجهزة الحواسيب الآلية ؟ وهذا السؤال طرحه أستاذ متخصص في علوم الكومبيوتر ، وهو ((جورج ليندن))، لكنه لم يكتف بطرح السؤال، وإنما كوّن فريقا من طلبته المتخصصين في علوم الحاسوب والبرمجة، بحيث تكون مهمتهم أشبه بمهمة ((قراصنة)) الكومبيوتر، والذين يقومون يوميا بتصميم برامج يخلقون بها فيروسات لتخريب الأجهزة أو اقتحام حسابات البنوك، أو القرصنة على البريد الإلكتروني للأشخاص لسرقة بياناتهم الشخصية وأرقام بطاقاتهم الائتمانية وغيرها، ويقوم هؤلاء الطلبة بمهامهم من خلال تصميم برنامج من شأنه اقتحام الحاسب الآلي للدخول على جميع المعلومات السرية، مثل الشفرات والأرقام السرية التي يضعها الأشخاص لتشغيل حواسيبهم، أو حاسبات البريد الإلكتروني الخاصة بهم، وغيرها من البيانات، لكن هؤلاء الطلبة ومن وجهة نظر أستاذهم ليسوا قراصنة ، وإنما مجرد طلبة، يحاولون أن يتقمصوا طريقة التفكير التي يفكر بها القراصنة لكي يتمكنوا من مواجهتهم ، ويقول ((ليندن)) في تقرير نشرته مجلة ((نيوزويك)): ((إن عمل هؤلاء الطلبة ليس خطرا ، لأنه يتم في معمل مغلق مكون من شبكة ليست متصلة بأي شبكات خارجية أخرى ، وهو أشبه ما يكون بعمل علماء الأحياء والفيزياء في مختبراتهم)). ويضيف قائلا: ((إذا تمكن هؤلاء الطلبة من اقتحام أي برنامج من برامج مضادات الفيروس المعروفة فإن السؤال سيكون : ما جدوى إنفاق مستخدمي الحواسيب الآلية نحو خمسة مليارات دولار سنويا على هذه البرامج إذا كان بالإمكان اختراقها ؟)) .

إن الفكرة الأساسية في هذا العمل تقوم على فرضية أساسية ، وهي إن نظم تأمين الحواسب والبرامج الممثلة في برامج مقاومة الفيروسات أدت بالضرورة إلى محاولة القراصنة تطوير برامج الفيروسات باستمرار ، فقبل عدة سنوات كان بإمكان المتخصصين إحصاء نحو ((٥٠٠)) نوع من الفيروسات الإلكترونية والتي يتم ابتكارها من قبل القراصنة سنويا ، وبعد تعدد برامج الحماية من الفيروسات أصبح من المتوقع أن يزيد عدد الفيروسات بنحو ثلاثة أضعاف هذا الرقم بحلول نهاية هذا العام ، ولذلك فكلما تطورت برامج الحماية، زادت محاولات الاختراق والقرصنة.

اللاعبون الكبار في مجال تصميم البرامج المضادة للفيروسات تأسست جهودهم على تطوير نوعين من برامج نظم الحماية، فالبرنامج الأول يصل عمره إلى نحو خمس سنوات، وتقوم فكرته الأساسية على مراقبة البرنامج لسلوك الشفرات على البرامج الموجودة على أجهزة الحاسبة، فإذا قمنا بتحميل أي برنامج على جهاز الحاسوب وبدأ في التعامل مع البيانات السرية الموجودة في برنامج التشغيل، يبدأ برنامج الحماية في العمل بطريقة الحجر على البرامج والملفات حتى يتمكن من تحليل طبيعة البرنامج الذي تم تحميله، أما النظام الثاني فما زال تحت التجربة، ويطلق عليه اسم ((تحليل السمعة))، حيث إنه مصمم على أساس تحليل مصادر الشفرات التي تصل للجهاز، فإذا صادف موقعا إلكترونيا أو شفرة ليست معروفة لديه، فإنه سوف يبدأ بتأمين برامج الجهاز على الفور، ومع ذلك فإن المتخصصين يرون أن هاتين التقنيتين لن يكون بإمكانهما وقف إنتاج الفيروسات .

ولذلك ((فإن ثمن الحرية يكلفنا يقظة أبدية))، هكذا يقول ((ليندن)) ، وهو يعني بذلك أن برامج الشفرات السرية وطرق تصميمها في البداية كانت في حوزة الجهات الحكومية الأمريكية فقط ((وكالة الأمن القومي))، ولا يمكن لأي أحد الحق في الاطلاع عليها، ولكن، ومع مرور الوقت، منحت الحكومة الحق في تداول الشفرات السرية للشركات العاملة في مجال الكومبيوتر، والجامعات الأكاديمية أيضا، وذلك بعد توسيع نطاق استخدام الحواسيب والبرمجيات ودخولها المجال الأكاديمي، وهنا خرج الأمر عن السيطرة، وزاد معدل إنتاج الفيروسات والقراصنة، والذين يخطط بعضهم لسرقات ضخمة عن طريق الإنترنت والحواسيب الآلية وأنظمة التشفير، ومع ذلك فإن ((ليندن)) يدافع بقوة عن الحريات وحق المجتمع في تداول الشفرات السرية وبرامج إنتاجها ، انطلاقاً من حق المجتمع بالمعرفة ، حتى لو تسبب الأمر أحيانا في بعض الخسائر للمجتمع بصورة عامة وللأفراد بصورة خاصة .

مجلس الخدمة وتعيين الموظفين

صبيح الحافظ

من المؤسف أن نقرأ ونسمع أن أكثر مؤسسات الدولة أصبحت مقاطعات لعوائل المسؤولين وأقربائهم وأبناء عمومتهم وأبنائهم. إذ أن كل من يتولى مسؤولية في موقع معين يقوم بتعيين أقاربه وأتباعه خارج الضوابط والسياقات المنصوص عليها في قانون الخدمة المدنية، ويتجاوز على التعليمات والضوابط التي توجب إجراء امتحان الكفاءة للمتنافسين من المواطنين.

إن هذه التجاوزات وغيرها أدت الى حرمان شريحة كبيرة من مستحقي تلك التعيينات، وإن استمرار هذا النهج في تعيين الموظفين في دوائر الدولة يعدّ فسادا إدارياً متعمداً ومخالفاً لمبدأ العدل والمساواة بين الموظفين.

قال احد المسؤولين إن كثرة الموظفين من أقارب المسؤولين وأتباعهم في الوزارات مؤشر خطيرعلى أداء العمل الإداري الجيد والمنتج، وأن غياب الكفاءة والمهنية والتدرج الوظيفي في التعيينات يؤثر تأثيراً (سيئاً) في اتخاذ القرار الصائب. ولهذا نرى أن وجوب إصلاح هذا الوضع واعتماد الكفاءة والمهنية والنزاهة والوطنية يقع على عاتق البرلمان وذلك لبناء أنموذج إداري صحيح. كذلك ضرورة إبعاد حاشية المسؤول عن مصادر القرار بهدف جعل المؤسسات الحكومية تعمل بشكل نزيه وشفاف.

لقد بلغات الجراءة بأحد المسؤولين الكبار بأن عين ثلاثة من أبنائه في المؤسسة التي يديرها. وقام هؤلاء بتسلم رواتبهم وهم خارج العراق. هذا ماذكرته إحدى البرلمانيات بهذا الخصوص.علماً أن رئيس هيئة النزاهة صرح في وقت سابق أن القانون الجديد للهيئة الذي تتم مناقشته حالياً في البرلمان العراقي ينص بشكل واضح على معاقبة المسؤولين الذين يقومون بتعيين أقاربهم في مؤسسات الدولة. إضافة إلى ان الدستور منع ذلك بشكل واضح وأوجب أن يكون التعيين في المؤسسات الحكومية على أسس الكفاءة والمهنية والشروط التنافسية الأخرى.

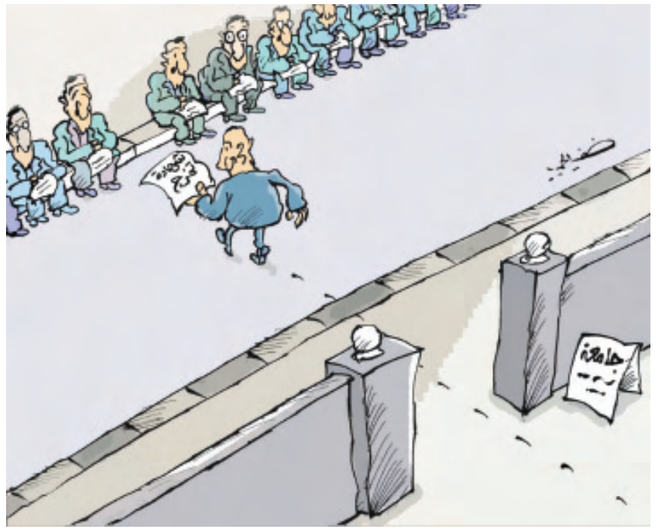

ونحن بدورنا نعتقد أن معالجة هذه المشكلة لجعل التعيين بين المواطنين ومساواتهم هي إحياء إعادة تشكيل مجلس الخدمة العامة الذي كان معمولاً به خلال الستينيات في القرن الماضي لتعيين الموظفين في كافة الوزارات وفق أسس عادلة تتصف بالمساواة بين المواطنين وذلك عند طلب الوزارات من المجلس المذكور للدرجات الوظيفية التي تحتاجها وفق شروط الوظيفة ومواصفاتها. ويقوم مجلس الخدمة العامة بالإعلان عن الدرجات الشاغرة للوزارات في الصحف المحلية ووسائل الإعلام الأخرى ومن ثم يقوم المجلس المذكور بإجراء امتحان مقابلة المواطنين الذي تقدموا للتعيين. ثم يعين أسماء الناجحين المؤهلين لإشغال تلك الوظائف حسب مواصفاتها.

إن إجراء الامتحان التنافسي الشريف بين المتقدمين هو الأساس لاختيار الموظفين لإشغال تلك الوظائف. وهذا الإجراء والآلية المتبعة هو في منتهى العدل والمساواة بين المواطنين. ايضاً نعتقد وجوب إصدار قانون وتعليمات تتضمن حجب صلاحيات التعيين في داخل الوزارة أو المؤسسات الأخرى. وأن أي تعيين خلاف ذلك يعدّ تجاوزاً على القانون والتعليمات واعتبار ذلك ملغياً ويحاسب المسؤول صاحب قرار التعيين.

وعوداً على بدء يقول المفكر الفرنسي الكسيس دونوكفيل مؤلف كتاب (الديمقراطية) إن تقدم الأمم والشعوب وغرس القيم النبيلة هو من نتاج اعتماد مبدأ العدل والمساواة والانفتاح على الآخر.

وفي عصرنا الحاضر نجد أن معظم دول العالم أخذت بهذه المبادئ بكل الأحوال الاجتماعية وبالأخص المساواة في تسنم الوظائف العامة. واخيراً ندعو القادة المسؤولين في إدارة الدولة الى اعتماد الكفاءة والمهنية والمؤهلات العلمية الأخرى لإشغال الوظائف العامة مع إعادة النظر بصيغة تعيين الأقارب والأتباع.

إن بناء الدولة بناءً صحيحاً هو تبني المثل والقيم النبيلة ووفق أسس العدالة والمساواة في الحقوق والواجبات. كذلك يجب نبذ التمييز بين المواطنين عند التعيين. ويجب إن يتسابق طالب التعيين مع زميله من خلال كفاءته وخبرته ومهارته. وأن يكون قانون الخدمة المدنية هو الضامن لهذا المواطن فإذا لم يحدث ذلك فلنقرأ السلام على الدولة العراقية.

مأسسة الثقة وحاجة الاقتصاد الى فضائل

جمال جاسم امين

ينعكس الصراع السياسي السلطوي على منظومة القيم سواء كانت اجتماعية او اقتصادية او ثقافية بل ان هناك تعالقاً بنيوياً بين هذه التوصيفات جميعها .يمكننا ان نتأمل هنا دلالة (الثقة) التي طرحها (فوكوياما) لنعرف من خلالها مستوى التواصل بين ثقافة بلد ما واقتصاده. اذ يقول في كتابه الذي يحمل العنونة ذاتها /الثقة (ان ازدهار الامم وكذلك قدرتها على المنافسة تتأثر بخاصية ثقافية مهيمنة واحدة: هي مستوى الثقة المتأصل بالمجتمع) وفي السياق ذاته ظهر اهتمام (بالدور الذي يلعبه حضور او غياب الشركات التجارية متعددة الجنسيات mnc2 والتي يرى فيها رمزا للثقة الاجتماعية الفاعلة وشرطاً مسبقاً للنجاح في الاقتصاد العالمي)

يستفيد فوكوياما في هذا الموضع من فكرة ان المجتمع يعني (مأسسة الثقة) كما يستفيد في الوقت ذاته من الافكار الاخلاقية التي تؤكد ان الرفاه الاقتصادي يحتاج الى فضائل اجتماعية بل ان غياب هذه الفضائل (يخلق عقبات هائلة امام خلق مؤسسات عامة)..

قد نكون اكثر قرباً من غيرنا الى مثل هذه الطروحات التي تعد ان قيم الفضيلة طريق موصل الى الرفاه الاقتصادي والاجتماعي على السواء ذلك بحكم الثقافات الدينيه والاخلاقية التي شكلت رؤيتنا التأريخية ولم تتدخل كثيراً في تشكيل رؤية الحاضر/ حاضرنا الذي يعاني اشد انواع ضبابية الرؤية.

الآن وعلى ضوء هذه المقدمة النظرية يمكننا ان نسائل المنظومة الاجتماعية في العراق عن فاعلية (مأسسة الثقة) وهل عملت الحكومات المتعاقبة على تأصيلها؟

هل انتبهنا الى عمق العلاقة بين الفضائل والاقتصاد؟ بل هل يشغل مثل هذا الكلام حيزاً ما في تفكير (المجاميع المصلحية الطارئة) التي حكمت البلاد؟

ان ما حدث هو عكس هذا المسعى تماماً بمعنى ان (اللاثقة) هو المضمون الذي ارادت ان تكرسه حكومات ساعية الى السلطة لاغير وكان سبيلها الى ذلك تشجيع ثقافة الجاسوسية والتلصص من خلال العملاء السريين ودوائر الامن الحكومي التي تزرع عيوناً من داخل المجتمع على المجتمع ذاته. يضاف الى ذلك انتعاش ظاهرة (المواطن الحزبي) الذي يحظى بامتيازات خاصة مقابل خدمة التلصص التي يقدمها للنظام الذي ينتمي اليه . بهذه الطريقة تم القضاء على واحدة من اهم الخصائص الثقافية للمجتمع (الثقة) مثلما تم تعطيل امكانية العمل الموصل للرفاه الاقتصادي على حد ترسيمة فوكوياما بهذا الموضوع. لقد نشأ على انقاض هذا العطل الاقتصادي الشامل تراجع قيمة (العمل) لتحل محله وسائل اخرى للكسب السريع. وبالفعل منذُ ثمانينيات القرن الماضي اصبح الانتماء للنظام السياسي او الحزب الحاكم والاستفادة من امتيازاته هو الطريق الاسهل والاسرع ثراءً من العمل في مجالات اخرى كالزراعة او الوظيفة العامة.

ان مثل هذا المنحى الاقتصادي الفاسد لا يضير (المجاميع المصلحية الطارئة) شيئاً بل لا يعنيهم أمر النتائج التي تمخضت عن ثقافة الكسب السريع بدلاً عن ثقافة العمل وبامكاننا ان نشخص بعضاً من تلك النتائج:-

١ – ان ثقافة الكسب السريع لدى المواطن تعطل عقلية الانتاج بل لا يبقى مبرر لتنمية مثل هذه العقلية او الاجتهاد من اجل انضاجها اذ تتحول الرغبة كاملة الى شراهة الاستهلاك والافراط فيه.

٢ – ينتج عن مثل هذا المسعى هدر الخبرة بحيث تصبح فائضاً لا حاجة لها مادام الانتاج معطلاً.

٣ – تصبح مثل هذه الثقافة حاضناً للفساد بل هي الفساد عينه وهو الأمر الذي يمكن ان نفسر على ضوئه استشراء الفساد المالي في العراق قبل وبعد سقوط الدكتاتورية ذلك لانه اصبح (ثقافة) مجتمعية يسعى المرء من خلالها للاثراء بالطريقة السهلة والسريعة التي اثرى بها من سبقوه دون ان يجد ضيراً في ذلك.

على ضوء هذه المداخلة يمكننا ان نتأمل الصورة: كيف يعيش المجتمع بلا فضائل يحتاجها العمل /الاقتصاد مثلما تحتاجها مرافق الحياة جميعاً؟. وبالعودة الى موضوعة الثقة بوصفها واحدة من المعاني التي طمستها السياسات نتساءل: هل يرجى من الانقلابيين ان يعملوا على (مأسسة الثقة) خاصة اذا ماعرفنا ان فعل (الانقلاب) قائم اصلاً على مباغتة وغدر الآخر؟ هل يثق الانقلابيون ببعضهم؟

واذا كان الجواب بـ (كلا) هل يربون انصارهم على ثقة مزعومة قد توقعهم فريسة لانقلاب مضاد ام ان الثقه بوصفها فضيلة اخلاقية تصبح عند مثل هؤلاء اللصوص رديفاً للغفلة ؟ للأسف نقول ان هؤلاء غدروا بالمجتمع من خلال تلقينه دروساً سيئة مثلما غدروا بخصومهم السياسيين من خلال قتلهم او سحلهم في الشوارع عبر نوبات صراع محموم كان واحداً من ضحاياه (المعنى) الذي تم تدميره بأكثر من طريقة وطريقة.

الفنان عادل بنجشمه:
لوحاتي ترجمة لأحلام وتطلعات الكورد وكوردستان

يعد الفن التشكيلي من أرقى وأجمل أشكال التعبير عن الحياة، بكل تفاصيلها، من جمال الطبيعة والإنسان، لتصل الى مكنونات القلوب والعقول والأنفس، من مشاعر الفرح والحزن والمعاناة والألم والجنون والتعقل، بل وحتى مشاعر الحقد و الكراهية، فيغدو هذا الفن مرآة عاكسة، تحمل كل هذه المعاني، لتنقلها لعيون وأذهان وأعماق المتلقين، لتبصرهم بالحياة، كي يختاروا ما يلائمهم.. ومن الطبيعي أن الفن التشكيلي والرسم يحتاج الى موهبة خاصة، وتجربة طويلة وصعبة، لصقلها واشتداد عودها، عبر الدراسة والعمل الشاق، والسهر ومكابدة الآلام، يتفاعل معها الفنان بحساسية شفيفة ويعيشها بكل جوارحه..

حاورته :فه يلي

فمن الفنانين التشكيليين الذين يمتلكون تلك الموهبة وذلك النوع من التجربة الذاتية: الفنان عادل بنجشمه الذي تتجلى في أعماله كل أحلام وآمال وطموحات ومعاناة مدينته خانقين وكوردستاننا الجميلة.

عزمنا على لقائه في ذلك المصنع الفني الكبير الذي يحمل اسم "معهد الفنون الجميلة في خانقين" الذي فتح ذراعيه لاحتضان العديد من المواهب الفنية، بمختلف اتجاهاتها من رسم ونحت و مسرح، ويتخرج فيه العشرات سنويا؛ ليساهموا في تطوير الذائقة الفنية للمجتمع، عبر أعمالهم و نشاطاتهم...فكان لنا معه هذا اللقاء:

* من هو عادل بنجشمه؟

- عادل محمود بنجشمه، ولدت في خانقين عام ١٩٦٣ وفتحت عيوني على المدينة و وندها (نهر الوند) وجسره الحجري العتيد و فنها، وفيها أنهيت مراحل الدراسة الابتدائية (حيث كانت الدراسة باللغة الكوردية ثم استبدلت بالعربية) والمتوسطة و الإعدادية؛ وأكملت دراستي الجامعية في كلية الفنون الجميلة في بغداد عام ١٩٩٠ في قسم الفنون التشكيلية، واعمل الآن معاونا لمدير معهد الفنون الجميلة في خانقين؛ هذا المعهد الذي افتتحته حكومة إقليم كوردستان عام ٢٠٠٤بعيد تحرر المدينة من النظام الدكتاتوري عام ٢٠٠٣، والدراسة فيه باللغة الكوردية.

* حدثنا عن بداياتك مع الفن التشكيلي؟

- منذ الطفولة تلمست حب الفن، وانتبهت الى الموهبة التي حبانيها الله، فكنت أشترك في كل النشاطات الفنية في المدرسة، بجميع مراحلها، ونلت العديد من الجوائز و الشهادات التقديرية.

* أي المدارس الفنية اقرب إليك وكيف تمارس الرسم؟

- في بداية دراستي الأكاديمية اتجهت نحو المدرسة السريالية، و أستخدم أقلام التلوين الخشبية لأنها من أفضل أدوات التعبير والتوغل في عالم الموضوعات الإنسانية الواسع: عبر مختلف المشاعر والأحاسيس من جوع ومرض و الم الى العنصرية والحروب والإبادة الجماعية(الجينوسايد).

* وماذا عن المعارض التي أقمتها؟ وما الموضوعات التي تناولتها لوحاتك؟

- أقمت العديد من المعارض الشخصية والمشتركة، ولكن أهمها كان المعرض الشخصي الذي أقمته في بغداد عام ١٩٩٩ على قاعة ما كان يسمى سابقا (مركز صدام للفنون) الذي كان أهم وأكبر مركز فني عراقي ومن الصعوبة بمكان إقامة معرض في ذلك المركز ولكنهم قبلوا على مضض أن أعرض لوحاتي هناك واختاروا لي آخر جناح من المركز، وبعناية شديدة اخترت عدة لوحات تعبر عن معاناة وآلام شعبنا والكوارث التي جرت عليه كمأساة حلبجة وما جرى على مدينة خانقين وموضوعات أخرى، فلاقت اللوحات استحسان وإعجاب رواد المعرض والقائمين عليه وكثرة زائريه، مما حدا بهم لنقلها الى الجناح الأمامي، وصادف في تلك الفترة أن أقيم المعرض الفني الفرنسي في المركز نفسه وجاءت الأوامر بإخلاء المركز: فاخلي إلا من لوحاتي، وبعد مرور شهر من العرض، راجعت المركز، فاستقبلت بحفاوة بالغة والتقيت حينها بالناقد والمثقف والصحفي حسب الله يحيى الذي ما أن رآني وعرفني حتى احتضنني بقوة كصديق قريب قديم وأطرى على لوحاتي وقال بأنه قد نشر موضوعا عنها في جريدة العراق اليومية حينذاك... وصادف أيضا أن التقيت هناك بالسفير التونسي الذي أبدى إعجابه باللوحات ودعاني لإقامة معرض في تونس.

* كيف تقيّم واقع الفن في مدينتكم ؟

- تتميز خانقين بكثرة فنانيها في مختلف ضروب الفن، وبرزت من بينهم أسماء لامعة تعدى حدود شهرتها الآفاق المحلية لتنطلق الى العالمية وصارت مبعث فخر واعتزاز كل الكورد، ولكن للأسف فان مدينة خانقين نفسها مدينة منكوبة، تعرضت لأهوال كبيرة، تركت تأثيراتها عليها لأمد بعيد.. اذكر أحداث الحرب العراقية الإيرانية وكيف أن مدينتنا وقعت تحت تأثير القصف المدفعي والصاروخي؛ مما اضطر العديد من أهلها الى مغادرتها لاماكن أكثر أمانا، فأرسلت الحكومة البعثية كتابا حينها منعت فيه عودة هؤلاء لمدينتهم وبيوتهم وأملاكهم،عدا الفرمانات القرقوشية الأخرى التي جرت الوبال والخراب على المدينة وأهلها، وعزاؤنا الوحيد أن ذلك النظام ولى الى مصيره الأسود، ولكن بعد سقوط النظام وقعت هذه المدينة ضمن المناطق المستقطعة من إقليم كوردستان التي شملتها المادة ١٤٠ المعطلة من الدستور، هذا التعطيل الذي شكل وبالا آخرعليها، و برأيي فإنها مثل الطاعون الذي أصاب المدينة، فهي من الناحية الإدارية، لا تزال تتبع محافظة ديالى التي لم تحرك ساكنا لخدمة المدينة وأهلها؛ وتركتها دون أي مشاريع جدية للتطوير وتعويضها عن سنوات الحرمان... وأنا هنا أطالب حكومة إقليم كوردستان أن تلتفت الى المدينة وأهلها لتعويضهم عن الحرمان الذي أتعبهم ... وأود أن أورد مثلا عن حيرة طلبتها ممن ينهون الدراسة الإعدادية الذين يجبرون على إكمال دراستهم الجامعية في ديالى وبغداد وغيرها من مدن الوسط والجنوب مما يشكل عبئا ثقيلا على كاهلهم وكاهل أهلهم وهم غير مشمولين بالقبول المركزي في جامعات ومعاهد إقليم كوردستان على الرغم من أن الكثير منهم أنهى الإعدادية باللغة الكوردية.

* الى ماذا يتطلع فنانو المدينة؟

- نحن نحاول أن نقدم كل ما نستطيع من اجل خدمة مدينتنا ونبذل ما بوسعنا من عطاء لأهلنا وجماهيرنا الوفية التي كلما تعرضت للتهميش والنسيان أكثر ازدادت وفاء لكوردستانيتها، كما و ندعو المعنيين في إقليم كوردستان وأصحاب السلطة والقرار فيها أن يضعوا تضحيات خانقين نصب أعينهم و أن ينظروا إليها والى مصالحها مثلما ينظرون الى أهلهم ومصالحهم وان يدعموها في كافة الصعد لأن خانقين وأهلها جديرون بكل خدمة.

فرغ الخط العربي من الإبداعات التي لم يقتصر التميز فيه على العرب وحدهم، بل تميز البعض من غير العرب على من ابتدع هذه الخطوط. والكورد الفيليون كدأبهم في المشاركة الخلاقة في كافة مجالات الحياة ، لم يتركوا هذا المجال أيضا، فجادت أناملهم بالانجازات الخطية التي عكست مهارة وإبداعا قل نظيرها في المجال... وبعد الخطاط سامان المندلاوي احد الإعلام في مجال خط النستعليق، و بغية التعرف على هذا الفنان استضفناه، فكان هذا اللقاء:* في البداية ، نود أن نتعرف على الخطاط سامان المندلاوي، فماذا تقول؟

– اسمي سامان علي جمعة المندلاوي، من مواليد سنة ١٩٦٨ في مدينة بعقوبة مركز محافظة ديالى، تعرفت على الخط العربي بسبب تربية والدي الذي كان يعمل أمينا للمكتبة العامة في مدينة مندلي و من ثم مدينة بعقوبة في ستينيات القرن الماضي، ثم في المقدادية لمدة عشر سنوات وأخيرا تقاعد في مدينة بهرز، وكان سبب تنقله بين الفترة والأخرى الى مدينة معينة ، المضايقات السياسية والحزبية التي كان يتعرض لها على يد السلطة السابقة، و اذكر انه كان يهوى الشعر والأدب والفن وكنا نرقب هذا الاهتمام ونحن فتية صغار ونعجب لاهتمامه بالرسامين والأدباء،حتى الخطاطين وكشف لنا عن رغبته أن نتعلم فن الخط، فجلب لنا الكتب التي تحتوي على هذا الموضوع وكان أول كتاب خط اطلعت عليه من تأليف الحاج المرحوم خليل الزهاوي لأنه كانت تربطه به علاقة قديمة في مدينة خانقين ، فأخذت بالتمرين على يديه وكان يصطحبني معه الى جمعية خطاطي بغداد والى منطقة شارع المتنبي وكنت لما أزل طالبا في المرحلة المتوسطة وهكذا في المرحلة الإعدادية ، وكان يوفر لي كل ما يخص موضوع الخط، الى أن أخذ بيدي الى الاستاذ الخطاط خليل الزهاوي فتتلمذت على يديه تلمذة مباشرة لمدة عشر سنوات كنت آتيه يوميا الى مدينة بعقوبة بالتمارين و كان يجري عليها عملية التسقيط وهذا ما يعني بالتصحيح في اصطلاحات فن الخط الى أن حال بيني و بينه التهجير والظرف الطارئ الذي أودى بحياته –رحمه الله–.

* ماذا عن الأسلوب الذي تتبعونه في مجال الخط ، هل انتم ملتزمون بالمدرسة الكلاسيكية القديمة أم جرت عليكم رياح التغيير والحداثة؟

– الأسلوب الذي كان موجودا في خط النستعليق خصوصا (وهو يطلق عليه خطأ الخط الفارسي) كان محصورا و غير متطور وكان الحاج الزهاوي ملتزما بهذا النهج وكان يرى أن أسلوب (ميرعماد) أسلوبا قديما ، ولكني كنت اطلع الى ما هو أكثر حداثة في هذا المجال وكنت اجلب بعض المستنسخات من كراريس تأتي من إيران عن طريق الكويت خفية لان الحاج كان لا يرضى لي بالتحول الى الحداثة ، فكنت أتمرن كثيرا وأتطور في هذا المجال شيئا فشيئا الى ما بعد سقوط النظام و مجيء ابن مدينتي بعقوبة الاستاذ خالد زنگنه و هو كوردي يتكلم الكوردية وتخرج في إيران في جمعية خطاطي طهران وأشهر أستاذ في إيران هو غلام حسين اميرخاني.

* ما علاقة الخط بالفن وعلاقتهما بعلم النفس وما الروابط المشتركة فيما بينها؟

– الباحثون في الباراسايكولوجي يقولون أن الإنسان مستودع أسرار كثيرة وكبيرة تحتاج الى إثارة وتوجيه، و بعد وفاة والدي تجسدت منهجيته في توجيهه إياي وأخي الى هذا الجانب و الظاهر انه كان يتفرس انه يتلاءم و شخصيتنا كفتية صغار وكذلك إن على أي فنان أن ينمي الجانب الروحي أو الجانب التهذيبي للنفس، بالمناسبة أن أي فنان يرى كتابة أو خطا لخطاط آخر لم يسبق له التعرف عليه يستطيع أن يتفرس ببعض صفاته الشخصية.

* هذا ما قصدناه بسؤالنا عن العلاقة مع علم النفس..

– دعني أورد مثلا ,, كنت اخذ معي نماذج من الكتابات التي خطتها أنامل خطاطينا الى إيران وحالما تقع عيونهم عليها كانوا يقولون إن هذا الخط فيه نفس عربي واضح على الرغم أن الخط كان النستعليق(الفارسي)، فماذا فعلت؟ بمقدار ما كنت أتمرن على الحرف كنت استمع الى معزوفات الناي الفولكلوري.

* أي أن هناك تكاملا بين الموسيقى والخط ؟

– اجل هناك تكامل شديد بين الاثنين وسمعت من أستاذي خالد زنگنه إن الاستاذ الكبير غلام حسين كان لا يدخل متحفا أو قاعة أو معرضا للخط إلا أن يستمع الى معزوفات الفنان شجربان لان هناك محرابا فنيا تصوفيا تجريديا للخط .

* المدرستان العربية و الإيرانية في الخط خصوصا وفي الفن بصورة عامة، بينهما اختلافات واضحة من الراحة و الاضطراب، حتى في الإيقاع الفني تلاحظ السلاسة في الجانب الآخر ، ما السبب برأيك؟

– البيئة، الأرض، الإنسان ابن التربة وابن الأرض وابن الهواء و ابن الماء وابن النسيم وابن الشجر وابن خرير الماء، ولكي نكون منصفين ، حينما تدرس البيئة العربية لا تتجسد لك سوى الصحراء والرمضاء والحر والإبل والخيل والسيف والخمر والنخيل، وهكذا الفنان يعكس بيئة جغرافية نفسية ويعكس صدقه أيضا في التعبير، أما في الجانب الآخر و في كوردستان العراق أيضا وباقي أجزاء كوردستان فهي مناطق أودع الله سر الجمال فيها و انعكس هذا الجمال حتى على مستوى التحدث والتكلم والسلوكيات، لا تسمع في أسواقهم الصراخ، لذلك نرى الخطوط خصوصا خط النستعليق رشيقة في حرفها وتسطيرها كجسد راقصة باليه تتحرك كيفما توحي إليها أنامل الخطاط و لكن اذهب الى خط الثلث والخط الكوفي تجد انك حينما تتأمل هذه الخطوط تستشف أن الذي كتب هذا السطر إنسان ذو أصابع غليظة وشكله اسمر وله عينان جاحظتان وجسم ضخم – وهذا ليس انتقاصا–.

* ولكن من الجانب الآخر ألا تضفي هذه السلاسة رتابة على الفن، ألا ينتقص من الإبداع؟ حيث أن المشاهد لا يكاد يميز بين عمل خطاط وخطاط آخر؟!

– أبداً، أنا أخالفك في هذا المجال، ففي المدرسة الإيرانية للنستعليق توجد مدرستان ، قديمة مدرسة يتزعمها مير عماد القزويني (الذي قتل نتيجة حسد الخطاطين الآخرين له) وهي مدرسة لما تزل موجودة و هناك أيضا مدرسة متجددة وهذا ما أريد التركيز عليه : المدرسة الحديثة يتزعمها الآن الاستاذ الكبير غلام حسين اميرخاني الذي أخذها عن السيد حسين ميرخاني وهو ابن مرتضى البراغاني وكان أستاذا للخطاط الكوردي محمد رضا الكلهور، واستشفت من اطلاعي على هذه المدرسة إن الاستاذ غلام حسين امير خاني قد اختزل تجربة سبعين عاما منذ مدرسة كلهور لحد الآن وهي ملامح مدرسة كوردية كلهورية ، وأنا كابن لمدينة مندلي الكوردية الجنوبية الكوردستانية أجد السير وأجهد نفسي حتى ارتبط روحيا بتلك المدرسة كي استطيع أن اظهر ملامح هذه المدرسة الكوردية الكلهورية .

* إجابتكم تقودني الى حقيقة تميز العديد من الخطاطين الكورد في مناطق متعددة من كوردستان كحامد الآمدي من آمد (ديار بكر) والأستاذ خليل الزهاوي من خانقين في كوردستان العراق و كما أشرتم فقد ظهر في كوردستان إيران الاستاذ الكلهوري، ما سر بروز أناس كورد في خط يسمى خطا عربيا؟

– في العربية فان مفردة (خط) نكرة وعندما تضاف الى شيء آخر تكتسب التعريف، فعندما تقول الخط العربي أضفته الى العرب معناه انه يكتب بالعربية أو مقروءة عربية أما إذا قلنا فن الخط فلعل احدهم يكتب باللغة الباكستانية أو البشتوية أو بالفارسية أو الكوردية عندها نطلق عليه فن الخط ، ولا نقول فن الخط العربي ، اما بالنسبة للخطاطين الذين ذكرتهم و إضافة الى الخطاط الكوردي محمد طاهر الكوردي الأربلي في مكة المكرمة، الذي كان يرتدي العمة الكوردستانية و كان شاعرا و أديبا عالما ومؤلفا وكان يوقع اسمه محمد طاهر الكوردي المكي وكتب الكسوة الشريفة للكعبة المشرفة وتوفي ودفن هناك – رحمه الله – فالخط مشترك إنساني ، أما لماذا تظهر ملامح الجمال والرقة عند الخطاطين الكورد؟ فكما أسلفت فان الأمر مرتبط بالبيئة وان التكوين الكوردي أو الفارسي مرتبطان بالاشتراك الحضاري والتداخل الحضاري لا كما يقال الحوار الحضاري، وهذا التداخل ليس عيبا في الحضارة.

* تخصصتم في خط النستعليق ، كيف ولد هذا الخط وأين بدأ؟

– التاريخ يذكر في مصادر كثيرة كمصور الخط العربي لناجي زين الدين المصري، إن ولادة هذا الخط كانت في إيران وبالتحديد في مشهد على يد علي المشهدي الذي لديه نماذج من هذا الخط في المعرض الدائم في مشهد الإمام الرضا (ع) ، وكما يذكرون سمي هذا الخط بالتعليق لأنهم كانوا يعلقون بالحواشي على متون الكتب وتداخلت حروفه مع خط النسخ فسمي (نسخ تعليق) واختصر الى نستعليق، ولكن الذي يشاع هنا واحسبه جهلا، حينما يسمى خط التعليق بالخط الفارسي على الرغم من أن ذكر النستعليق قد جاء في شاهنامة الفردوسي :

نسخ تعليق اگر خفي و جلي است

واضع الأصل مير علي است

أي انه مير علي التبريزي، إذاً لماذا نسمي نحن هذا الخط بالخط الفارسي؟! ولذلك فان النفس القومي قد حجم هذا الخط في العراق، خصوصا في الوضع السياسي السابق، طوال عقود السياسة المنحرفة حجمت مسيرة الفن بصورة عامة وخط النستعليق بشكل اخص ولذلك انعدم أساتذة هذا الخط في العراق، ما خلا الحاج خليل الزهاوي ، وفي زمن المرحوم هاشم الخطاط كان النستعليق ثالث أهم خط في أنواع الخطوط العربية كما يقولون بعد الثلث والنسخ، لكن الاهتمام به كان قليلا ماعدا ما ظهر من كتابات المرحوم صبري الهلالي في الأربعينيات و هاشم البغدادي و يوسف ذنون ولكن نجد أن المسحة العربية على هذا الخط الساحر أفقدته جمالية وسر ساحريتها.

*هل اختياركم لهذا النوع من الخط هو نوع من التحدي؟

– لا أخفيك سرا أن الأمر كما ذهبتم اليه خصوصا في الفترة السابقة، هذا بالتأكيد فضلا عن الجانب الجمالي والسحري لهذا الخط الجميل.

* ماذا نفعل لنشر هذا الفن الجميل في ربوعنا؟

– التثقيف أولا ، رفع قيود التطرف والتعقيد والتقييد للفكر ، و النظر الى الفن كرسالة بناءة ،ثم بعد ذلك اهتمام المؤسسة الفنية ككلية الفنون و معهد الفنون أو مراكز الفنون بان تعمل على استقدام من هو مختص في تدريس النستعليق أو العمل على إرسال الطلبة لتلقي الدرس في منابعه.

* ادخل الإيرانيون على هذا النوع من الخط الرسم والتصوير، هل هذا من جراء نقص في جمالية النستعليق أم أرادوا التكامل بين الخط والرسم والتصوير؟

– قطعا ليس هناك نقص في هذا الخط فالرسم والتصوير والزخرفة أضفت جمالية أخرى عليه وهو جزء من التجدد والتحديث حاله حال الفنون الأخرى.

* يقال أن ظهور الحاسوب واستخدامه في الكتابة افقد الناس كيفية استخدام القلم، فما بالك بفن الخط الذي –حتما– تأثر بهذه التكنولوجيا؟

– هناك صراع أزلي بين الآلة المتطورة والإنسان، ويراد من الإنسان أن يكون جزءا من الآلة وهو بذلك لا يسمى إنسانا، اذكر هنا آية واحدة تحتاج الى التفكر والتأمل ففي القرآن الكريم، الله سبحانه وتعالى الذي خلق و صنع الإنسان يقول (ونفخت فيه من روحي) ، فالخط الذي يخطه الخطاط والرسام الذي يرسم اللوحة كلها من آثار نفخة الروح الإلهية في الإنسان فهل يعكس الكومبيوتر نفخة الروح الإلهية؟ بالتأكيد كلا، فالآلة لا روح فيها؛ وإنما صنعت الآلة لتكون خادمة للإنسان لا العكس.

من اسهامات الكورد الفيليين في فنون الخط ..سامان المندلاوي انموذجاً

رجيم الماء لجسم اكثر تناسقاً

فر تسعى المرأة بشكل دائم، لتكون أنيقة ورشيقة بشتى الطرق، فتلجأ في كثير من الأحيان لإتباع الحميات الغذائية في سبيل الوصول للجسم والقوام المتناسق، لكن بعض أنواع الحميات قد تكون يضررها أكبر من نفعها، واليوم نقدم لك رجيم الماء، لنساعدك في الوصول للمبتغى والحصول على قوام رشيق أنيق، إن تغيير نمط الأكل يعد من أنجح أنواع الرجيم، بحيث يتم تناول ١٠٠٠ سعرة حرارية في اليوم فقط، ويتأتى هذا بإتباع رجيم الـ ١٠٠٠ سعرة حرارية بجانب رجيم الماء الذي يتضمن تناول ٤ كؤوس ماء سعة كل منها ١٦٠ ملم على معدة فارغة، ولا يتناول أي نوع من الطعام أو السوائل قبل مضي ٤٥ دقيقة، يمكن استخدام ومتابعة النظام الآتي لتنفيذ هذه الحمية:

الإفطار:

٤ كؤوس ماء ويليه بـ ٤٥ دقيقة بيضة مسلوقة أو ٣ ملاعق فول بقليل من الزيت أو ١٥٠ جم جبن قريش ربع رغيف أسمر.

الغداء:

٤ كؤوس ماء ويليه بـ ٤٥ دقيقة سلطة خضراء خضار سوتيه ربع دجاجة مسلوقة أو مشوية (٢٠٠ جم) أو ٢ بيضة مسلوقة ربع رغيف أسمر

العشاء:

٤ كؤوس ماء ويليه بـ ٤٥ دقيقة كوب زبادي منزوع الدسم أو كوب لبن رائب أو بيضة مسلوقة سلطة خضراء، ويمكن تناول كوب أو ٢ من مشروب غير محلى أو منقوع أعشاب، كما يمكن تناول ثمرة أو ٢ من الفاكهة يوميا بعد الأكل بساعتين، وهذا النظام يمكن تكراره لفترات طويلة دون أي آثار جانبية؛ نظرًا لاحتوائه على جميع العناصر الغذائية التي يحتاجها الجسم.

حذار من ادمان الاطفال للأجهزة الالكترونية

فر حذَّر احد المعارضِّ المقامة مؤخراً، من التقنيات الحديثة وإدمان الأطفال عليها، وأشتمل المعرض على عشرة أركان ركّزت على التأثيرات في الأعصاب والحالة العقلية والنفسية من جرّاء استخدام الأجهزة الإلكترونية، إضافة إلى التأثيرات الأكاديمية والضعف التحصيلي للطلاب من جرّاء المكوث أمام شاشات التلفاز والحاسب الآلي والآي باد والبلاستيشن واستخدام أجهزة البلاك بيري والايفون والألعاب الإلكترونية عبر الإنترنت، وعزت دراسة عُرضت في المعرض لكيمبرلي يوغ أن ٥٨ بالمائة من طلاب المدارس المستخدمين للإنترنت، اعترفوا بانخفاض مستوى درجاتهم وغيابهم عن الحصص المقررة، ملمحة إلى عدد من المآسي منها ترويج للعقائد الباطلة والأفكار الهدامة والدعوات الخبيثة، إضافة إلى إمكانية التعامل مع أشخاص مجهولين ما قد يؤدي إلى الوقوع في جماعات محظورة.

وقال المشرف على المعرض الدكتور خالد الحسين، إنهم تبنوا هذه المبادرة التي قد تكون الأولى على مستوى المدارس بالمملكة للحدِّ من التأثيرات السلبية في السلوك والنسيج الاجتماعي وأثر دخول التقنية على العادات الاجتماعية الأساسية من جرّاء طول استخدام التلاميذ لهذه الأجهزة من خلال معرض متكامل بالأجهزة التشبيهية والأركان بحضور الآباء والأمهات في الجانبين،وأوضح أنهم من خلال المعرض ناقشوا الأمراض التي تصيب الطفل من جرّاء المكوث طويلا أمام التلفاز والأجهزة الإلكترونية، منها إصاباتُ العمود الفقري وضعف النظر وقلة التركيز والشعور بالوحدة والانفراد الاجتماعي والتأثيرات في الخلايا الدماغية وتجلط الدم وتصلب الشرايين والسمنة من طول فترة الجلوس على استخدام هذه الأجهزة.

وأضاف الحسين أن المعرض حفل بتفاعل الأطفال أولياء أمورهم، محذرا من ارتفاع السلوك العدواني لدى الأطفال نتيجة الإدمان على استخدام الألعاب الإلكترونية على الإنترنت والأجهزة التي قد تؤثر في تربية أطفالنا، لافتاً إلى أن بداية علاج أيِّ مشكلةٍ هي أولاً الاعتراف بوجودها.

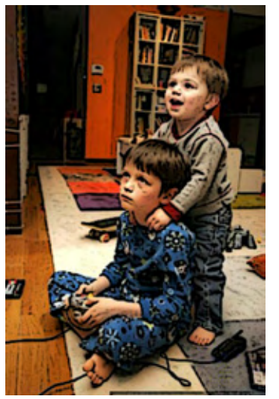

الولادة القيصرية تسبب السمنة

توصلت دراسة حديثة أجرتها جامعة ريو دي جراندي دي سول البرازيلية، إلى أن الأطفال الذين يولدون قيصرياً يكونوا أكثر عرضة لخطر البدانة في حياتهم المستقبلية.

وأوضحت صحيفة (ديلي ميل) البريطانية التي نشرت نتائج الدراسة، أن السبب في ذلك يرجع إلى أن الولادة القيصرية تحرم الطفل من التعرض لبكتيريا نافعة أثناء خروجه من قناة الولادة، وتنتقل هذه البكتريا إلى الأمعاء لكي تساعد في حرق الدهون الموجودة في الأمعاء بدلاً من تخزينها في صورة دهون.

ونقلت الصحيفة أن النساء البدينات يميلن إلى أن يكون لديهن عدد أقل من البكتيريا الصديقة التي توجد في الجهاز الهضمي على عكس ذوات الوزن الطبيعي، وأن وجود عدد أقل من هذه البكتيريا في الأمعاء تؤدى إلى حرق أقل للسعرات الحرارية الموجودة في الجسم وتخزين أكبر للدهون.

وأشار الباحثون إلى أن الأمهات البدينات يتعرض أطفالهن أيضا لمشاكل زيادة الوزن، وأنه بالنظر إلى أن السمنة أثناء الحمل أحد أخطر العوامل التي تؤدى إلى الولادة القيصرية، فإن العلاقة بين وزن الأم والجنين قد تكون هي العامل الأساس في تفسير النتائج التي توصل إليها الباحثون.

وللتغلب على مشكلة التفسيرات العكسية، قام الباحثون بدراسة معدلات البدانة في ألفي شخص تتراوح أعمارهم بين ٢٣ حتى ٢٥ عاماً، ووجدوا أن ١٥٪ من الذين ولدوا قيصرياً أكثر بدانة مقارنة بـ١٠٪ من الذين ولدوا طبيعياً.

وتناولت الدراسة عدداً من العوامل المتعلقة بهذه الظاهرة، منها الوزن عند الولادة، ومستويات التعليم والدخل، لأن المرأة ذات المؤهلات الدراسية العالية تفضل الولادة القيصرية، ولكن حتى بعد أخذ هذه العوامل في الاعتبار تبين أن ٥٨٪ من الأطفال الذين ولدوا قيصرياً أكثر عرضة للبدانة في مرحلة البلوغ، واستدرك الباحثون أنه من الصعب تفسير هذه الدراسة لأنها لم تتضمن أي معلومات عن وزن الأم الحامل.

كيفية عمل الكاتشب في المنزل

فر ـ المكونات : ٥ حبات طماطم
٨ فصوص ثوم
بصلة متوسطة
٤\١ كوب خل
٣ ملاعق سكر
١ ملعقة ملح

ـ الطريقة : تقطع الطماطم مكعبات والبصل حلقات صغيرة والثوم ايضاً وتوضع فى اناء على نار هادئة ويترك حتى تطرى المكونات ومن ثم يضاف اليه الخل والسكر والملح وتقلب حتى يصبح الخليط سميك وبعد ذلك يبرد ويوضع في الثلاجة.

سرمد عمران:

شفق الجهة الوحيدة المهتمة بالرياضة الكوردية خارج الإقليم

حاورته: فه يلى

فه استطاع نادي الكورد الفيليين الاحرار بلعبة الخماسي التأهل لدوري النخبة لهذا الموسم بعد أن قدم مستويات متميزة في مباريات الدوري الممتاز،وجاء تأهله بعد ان احتل المركز الثالث في المجموعة الاولى بعد ناديي الكرخ والمصافي، رغم الامكانيات المحدودة وقلة الدعم المادي والمعنوي الذي يواجهه النادي.

وحول ابرز المعوقات التي تواجه النادي، والطموحات المستقبلية لفريق الخماسي، وواقع الرياضة الكوردية خارج الاقليم، وغيرها من الأمور، التقت شفق بكابتن نادي الكورد الفيليين الاحرار سرمد عمران القره لوسي، فكان هذا الحوار:

* كيف استطعتم التأهل وبجدارة لدوري النخبة بالخماسي رغم ما يعانيه ناديكم من قلة الدعم المادي والمعنوي؟

– قبل كل شيء نحمد الله تعالى على هذا التأهل، الذي ما كان له أن يتحقق لولا الجهود الجبارة التي بذلها الفريق في سبيل تحقيق حلم النادي بالتأهل الى مصاف دوري النخبة بالخماسي من ادارة إنموذجية وكادر تدريبي متميز ولاعبين أوفياء حريصين على سمعة النادي.

* ما وضع النادي من حيث البناية وساحة اللعب والتخصيصات المادية؟

– ان وضع نادي الكورد الفيليين الاحرار صعب جدا، فمن جهة المنحة المقدمة من قبل وزارة الشباب للنادي فهي غير كافية اطلاقا نسبة للرياضات التي تمارس في النادي، ومن جهة أخرى فان مقر النادي هو عبارة عن بيت تبلغ مساحته ٦٠٠ متر تمارس فيه ألعاب شتى، ما اضطر الفرق في النادي الى وضع جداول زمنية فيما بينها للتدريب.

* ما ابرز الرياضات التي تمارس في النادي وابرز الفرق الموجودة؟

– تمارس في نادي الكورد الفيليين الاحرار رياضات عديدة مثل كرة القدم بكافة فئاتها ولعبة الخماسي ولعبة الملاكمة ولعبة الكيك بوكسنغ ولعبة المصارعة ولعبة بناء الاجسام، فضلا عن فرق نسائية.

* كيف ترون فرص فريقكم في دوري النخبة؟

– أرى ان فريقنا قادر ان شاء الله على تحقيق نتائج متميزة في دوري النخبة، رغم الامكانيات المحدودة المتوفرة في النادي مقارنة بامكانيات الفرق الاخرى التي تمتلك ملاعب نظامية وموارد مالية جيدة وتتوفر لها معسكرات تدريبية.

* ما الكلمة التي تود ان تسمع بها المسؤولين عن الرياضة في البلد؟

– أدعوهم لدعم الرياضة في العراق بصورة عامة، وأناشدهم بدعم الأندية التي تعاني من ضائقة مادية ومن قلة البنى التحتية، كما أدعوهم للاهتمام بالفرق التي تحقق انجازات رياضية وخاصة الفرق الصغيرة غير الجماهيرية.

* كيف ترون فرص الرياضيين الكورد خارج الاقليم في المنافسة على البطولات؟ وما هي برأيك ابرز معاناتهم داخل الوسط الرياضي ؟

– يعاني الرياضيون الكورد خارج الاقليم من صعوبات جمة، جراء عدم اهتمام المسؤولين بهم، فنحن على سبيل المثال لم يسأل عنا أي مسؤول سواء من بغداد أو أربيل، لذا فمن شفق أدعو كل مسؤولي الرياضة الاهتمام بنادي الكورد الفيليين الاحرار وباقي الاندية خارج الاقليم وتقديم الدعم المادي والمعنوي للرياضيين الكورد وبمختلف الألعاب، وعزاؤنا الوحيد من الاعلام هو اهتمام مؤسسة شفق بكل فروعها بالرياضة الكوردية خارج الاقليم بصورة عامة وبنادي الكورد الفيليين الاحرار بصورة خاصة، حيث واكبت انجازاتنا وقامت بتغطية اخبارنا ونشاطاتنا الرياضية أولا بأول، لذا فأتقدم بإسمي وبإسم نادي الكورد الفيليين الاحرار من هيئة ادارية وكادر تدريبي ولاعبين وجماهير بالشكر والامتنان لمؤسسة شفق على اهتمامها اللا محدود بالرياضة الكوردية خارج الاقليم.
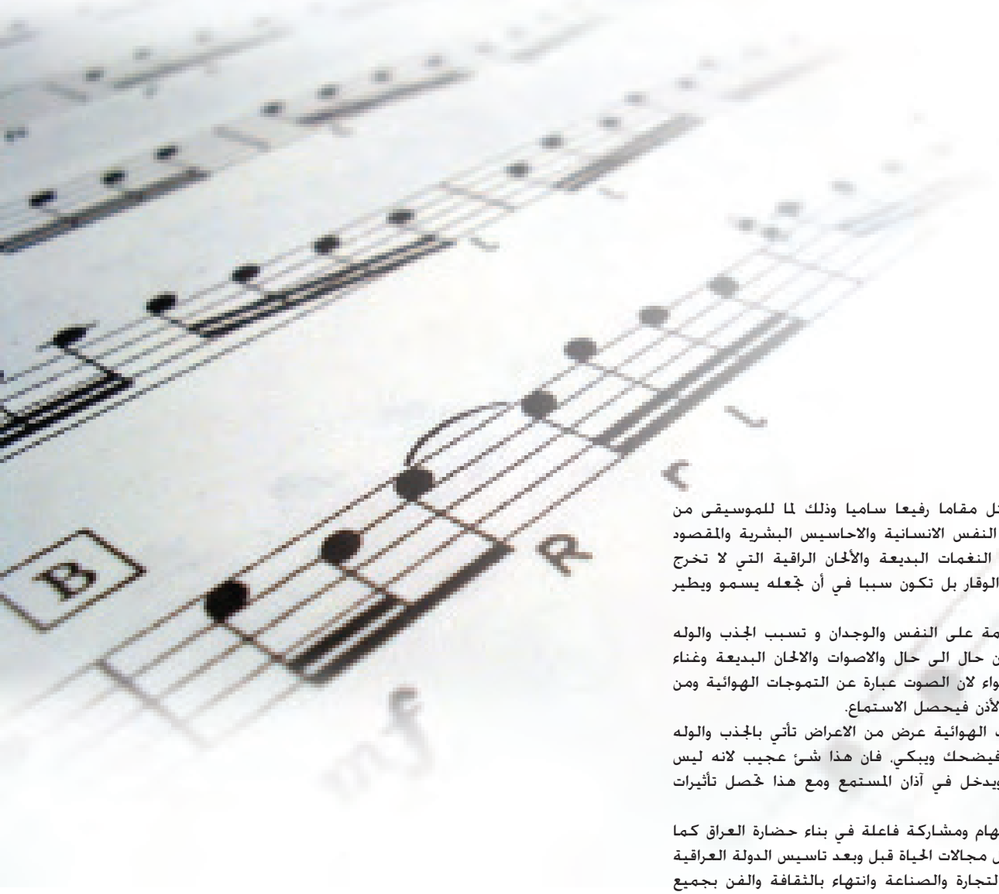
ديمومة العمل الفني ضرورة للكورد الفيليين

فه يلى

فه فن الموسيقى يحتل مقاما رفيعا ساميا وذلك لما للموسيقى من تأثير عظيم على النفس الانسانية والاحاسيس البشرية والمقصود بالموسيقى هنا هي تلك النغمات البديعة والألحان الراقية التي لا تخرج الانسان عن شأن الادب والوقار بل تكون سببا في أن تجعله يسمو ويطير في عوالم الإبداع.

للموسيقى تأثيرات عظيمة على النفس والوجدان و تسبب الجذب والوله لروح الانسان فتحوله من حال الى حال والاصوات والالحان البديعة وغناء المطرب عرض يحمله الهواء لان الصوت عبارة عن التموجات الهوائية ومن تموج الهواء يتأثر صماخ الأذن فيحصل الاستماع.

فانظروا الان ان التموجات الهوائية عرض من الاعراض تأتي بالجذب والوله لروح الانسان تؤثر فيها فيضحك ويبكي، فان هذا شئ عجيب لانه ليس شيئا يخرج من المغني ويدخل في آذان المستمع ومع هذا تحصل تأثيرات عظيمة روحانية .

الكورد الفيليون لهم اسهام ومشاركة فاعلة في بناء حضارة العراق كما لهم بصماتهم في مجمل مجالات الحياة قبل وبعد تاسيس الدولة العراقية الحديثة بدأ بالسياسة والتجارة والصناعة وانتهاء بالثقافة والفن بجميع جوانبها الادبية والشعرية والتراثية والاثاروالتمثيل والمسرح والموسيقى وما الى ذلك من اموراخرى, وفي كل مجال من تلك المجالات هناك اعلام من الفيليين الذين لازالت نتاجاتهم حاضرة في ارشيف الفن والمكتبات ودوائرالتوثيق العراقية. ولكن وبسبب السياسات العنصرية والشوفينية التي مارستها الانظمة الاستبدادية والعنصرية ضدهم ومعاملتهم كمواطنين من الدرجة الثانية لم يرتقي الابداع الفيلي الى المستوى المطلوب والمرموق التي تليق بمكانتهم وخاصة في مجال الغناء والموسيقى, ولذلك نرى الفنانين من الكورد الفيليين وايمانا منهم بالمبادئ الانسانية ارتقوا بالفن العربي اكثرمن الفن الكوردي الذي يمتد جذوره الى مئات السنين بين ابناء تلك الشريحة.

اليوم وبعد تشتت ابناء شريحتنا في منافي العالم نتيجة للتهجيرالقسري الجماعي على يد النظام المباد, هناك الكثيرمن الطاقات الشبابية الفنية الذين ولدوا وترعرعوا في المهجر ومزجوا بين ثقافة الام والثقافات المكتسبة من دول المهجراذ ينبغي احتضانهم وتقديم الدعم المادي والمعنوي لهم للنهوض بالواقع الفني كي ينقلوا صورة حقيقية وواقعية عن المعاناة وسياسة مسخ الهوية القومية التي تعرضت لها شريحتنا بجميع ابعادها الى العالم, لان كما نعلم ان الفن بصورة عامة وخاصة الموسيقى والغناء هولغة المخاطبة العالمية وأضحى اليوم من الاموالضرورية لبناء علاقات انسانية بين الشعوب والامم وهي اداة سريعة الوصول الى المستمع والمشاهد في ظل التطورالهائل في مجال الاتصالات عن طريق الانترنيت والفضائيات التي جعلت من العالم قرية صغيرة. كما ينبغي للشعراء والموسيقيين والملحنين والمطربين من ابناء شريحتنا ايلاء اهتمام بثقافة الطفل وبالاخص في مجال الموسيقى والغناء والاناشيد الخاصة بالاطفال لديمومة الفن الكوردي الفيلي وانقاذ هذا الجانب الحيوي من الفناء وهذه مسؤولية الجيل الجديد من الشباب سواء شباب المهجراو شبابنا في داخل العراق.

الحاجة ليست ام الاختراع دائماً

فـ الاختراع ليس حكرا على أشخاص بعينهم، أو أماكن معينة من العالم، فهو قد يكون وليد أفكار شخص ما في مكان ما في لحظة ما.. على الأقل هذا ما حدث مع الطالب الكندي في المرحلة الثانوية، براندون فيلمور،فقد اخترع فيلمور، وهو من مقاطعة نوفا سكوتيا، الكندية، نظام رفع جديداً يضاف إلى إطارات السيارة، ويحافظ على توازنها، الغريب أن الطالب تحمس لفكرته، وعلى سبيل المزاح أرسل مشروعه إلى شركة جنرال موتورز بكندا، متوقعا الحصول على بعض كلمات التقدير أو الإعجاب البسيطة، لكن الاستجابة التي تلقاها من الشركة فاقت كل تصوراته. ان فيلمور البالغ من العمر ١٤ عاماً والذي يعشق علم الميكانيكا، قد اخترع نظاماً يحافظ على توازن السيارة، ويمنع انزلاقها في المنعطفات، يعتمد على وضع ما يشبه المنفاخ الهوائي، في كل عجلة من عجلات السيارة، ويوضح فيلمور عمل نظامه بالقول: "تخيلوا معي أن هذه السيارة تمر بمنعطف في الاتجاه الأيسر، ما يؤدي إلى ارتفاع جانب السيارة الأيسر، وسيكون الجانب الأيمن منخفضا.. فكرتي تعتمد على وضع أداة تقوم برفع جانب السيارة الأيمن، لتصبح في مستوى واحد".ويوضح أستاذ الهندسة، ستوك راكر كيفين، اختراع براندون، فيقول: "هذا الاختراع متميز، فقد رأيت أحدث أنظمة التعليق والرفع، لكن أي منها لم يكن بهذه البساطة."وأوضح فيلمور أنه لم يتوقع هذا الاهتمام من شركة في حجم جنرال موتورز، مشيراً إلى أنه كان يتوقع "مجرد كلمات تقدير."

غوغل تستثمر ٢٨٠ مليونا في الطاقة الشمسية

فـ اتفقت شركة غوغل، عملاق البحث الإلكتروني على الإنترنت، وشركة متخصصة في ألواح الطاقة الشمسية على الأسطح هي شركة "سولار سيتي" عن صفقة استثمارية بقيمة ٢٨٠ مليون دولار، هي الأكبر من نوعها لأنظمة الطاقة الشمسية المنزلية في الولايات المتحدة الأمريكية. وسوف يمنح الاستثمار شركة "سولار سيتي" التمويل اللازم لبناء وترخيص أنظمة طاقة شمسية لما بين ٧ و٩ آلاف منزل في ١٠ ولايات تعمل فيها الشركة.

ورغم أن سولار سيتي تأسست قبل خمسة أعوام، إلا أنه بات لديها أكثر من ١٥ ألف مشروع للطاقة الشمسية في مختلف أنحاء الولايات المتحدة. وقال مدير العمليات التجارية الصديقة للبيئة في غوغل، ريك نيدهام: "إننا نأمل بأن ينظر إلينا بصفتنا نموذجاً يحتذى به."

غير أن نيدهام لم يفصح عن تفاصيل أخرى حول الصفقة، لكنه قال: "هذه الاستثمارات جاءت بهدف منحنا سمعة طيبة في ميداننا."

ولاستثمار غوغل في هذا المجال سببان على ما يبدو، الأول هو البحث عن مصادر بديلة للطاقة، والآخر أن هذا المجال أصبح يشكل سوقاً سريعة النمو، وتحديداً في المجال السكني.

وكانت غوغل قد استثمرت في السابق في مجال طواحين الهواء المنتجة للطاقة، غير أنها المرة الأولى التي تدخل فيها في الطاقة المنزلية.

فولكسفاكن اكوا تسير على الرمال والثلج والماء

فـ مركبة فولسفاكن اكوا هي مركبة تطفو في الهواء على وسادة هوائية أسفل جسمها. حيث تقوم المحركات قوية بدفع الهواء أسفل الحوامة ما يؤدي إلى ارتفاع المركبة إلى أعلى بسبب ضغط الهواء المضغوط على الأرض أو سطح الماء وكذلك على قاعدتها. إلا أن قوة دفع الهواء ليست كافية لرفع المركبة إلى ارتفاع ضخم وإلا تسرب الهواء المضغوط. وعدم ملامسة الحوامة للأرض يؤدي إلى إلغاء قوة الاحتكاك بين الحوامة وبين الأرض. وعند إلغاء قوة الاحتكاك يؤدي تأثير أي قوة بسيطة أفقية على جسم الحوامة إلى تسارعها بعجلة ثابته. وذلك بناء على قانون نيوتن الثاني للحركة. وتتمكن تلك المركبة العجيبة ان تسير على الشارع، الرمال، الثلج وحتى على سطح الماء!!

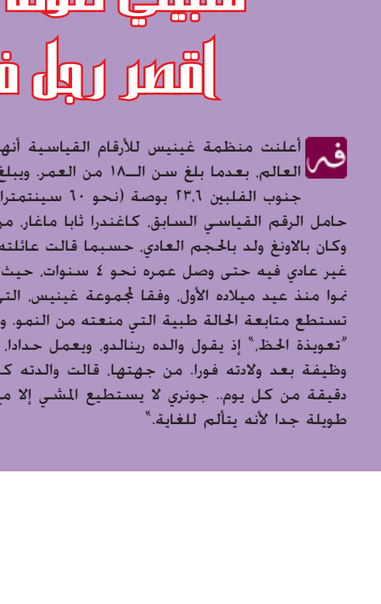

آيفون ينطلق الى الفضاء

فـ يبدو أن هاتف "آي فون" سيذهب إلى حيث لم يذهب أي هاتف من قبل، ففي الشهر المقبل، وللمرة الأولى على الإطلاق، سوف يشق الهاتف الذكي الشهير طريقه إلى الفضاء الواسع.

فمن المقرر أن ناسا ستطلق مكوك الفضاء في رحلته النهائية "اس تى اس ١٣٥." وهنالك خطط لجلب هاتفي "آي فون ٤" على متن الرحلة. وسوف يكون المكوك الفضائي اتلانتيس في طريقه الى محطة الفضاء الدولية في رحلة تستغرق ١٢ يوما. وسيتم تحميل الهاتفين بتطبيقات تجريبية تدعى "مختبر الفضاء" وتوزيعهما على أفراد الطاقم. والتطبيق ذاته متوفر بعدة لغات مقابل دولار في المتاجر هنا على الأرض. وسيقوم أعضاء الطاقم بالاستفادة من التطبيق لإجراء أربع تجارب باستخدام غيروسكوب وأجهزة الاستشعار الأخرى في هاتف آي فون. وتم تصميم التطبيق ليعكس الحدث، وهو سفر الجهاز إلى الفضاء، لكن مثل جميع ركاب الطائرات ، فإن أفراد الطاقم سيقومون بإغلاق هواتفهم خلال عملية الإنطلاق.

قريبا الدخول الى فيسبوك وتويتر عن طريق بصمة العين

فـ لكثرة المشاكل حول سرقة حسابات فيسبوك من قبل الآخرين، فقد عكفت شركة أمن أمريكية على تطوير برنامج يتيح الدخول إلى الكمبيوتر عبر بصمة العين، حيث لا يسمح الجهاز لأحد بالدخول إلى ملفاته سوى صاحبه. وقد استخدم شيء مشابه في أفلام هوليود مثل "Demolition Man"، بهدف الدخول إلى ملفات فائقة السرية، وحسب المصادر فإنه من المتوقع أن يتم استخدام التقنية في الدخول إلى الملفات المتعلقة بالحسابات المصرفية والمواقع الاجتماعية مثل "فيسبوك" و"تويتر" والبريد الإلكتروني خلال عدة أشهر. ويُدعى البرنامج الجديد "قفل العين" ووفق ما أعلنت الشركة المطورة "Hoyos Group"، فإن الجهاز هو الأول من نوعه كوسيلة أمنية محمولة لحماية جهاز الكمبيوتر

فلبيني طوله ٦٠ سم .. اقصر رجل في العالم

فـ أعلنت منظمة غينيس للأرقام القياسية أنها اعتمدت رجلا من الفلبين، كأقصر رجل في العالم، بعدما بلغ سن الـ١٨ من العمر، ويبلغ طول جونري بالاونغ من مدينة سنداناغان في جنوب الفلبين ٢٣,٦ بوصة (نحو ٦٠ سينتمترا)، ما يجعل منه أقصر بنحو ثلاث بوصات من حامل الرقم القياسي السابق، كاغندرا ثابا ماغار، من نيبال.

وكان بالاونغ ولد بالحجم العادي، حسبما قالت عائلته، التي أكد أفرادها أنهم لم يلاحظوا أي شيء غير عادي فيه حتى وصل عمره نحو ٤ سنوات، حيث نما أقرانه أكثر منه، وقال والداه انه لم يظهر نموا منذ عيد ميلاده الأول، وفقا لمجموعة غينيس، التي قالت إن عائلة بالاونغ فقيرة جدا بحيث لم تستطع متابعة الحالة طبية التي منعته من النمو، ورغم ذلك، إلا أن عائلة بالاونغ تطلق عليه لقب "تعويذة الحظ." إذ يقول والده رينالدو، ويعمل حدادا، إنه كان عاطلا عن العمل حتى ولد، ثم وجد وظيفة بعد ولادته فورا، من جهتها، قالت والدته كونسيبسيون إنه "يحتاج إلى رعايتها في كل دقيقة من كل يوم.. جونري لا يستطيع المشي إلا مع بعض المساعدة ولا يستطيع الوقوف لفترة طويلة جدا لأنه يتألم للغاية."

شذرات

أَميرَتي لا تَغفِري ذَنبي
فَإِنَّ ذَنبي شِدَّةُ الحُبِّ
يا لَيتَني كُنتُ أَنا المُبتَلى
مِنكِ بِأَدنى ذَلِكَ الذَنبِ
حَدَّثتُ قَلبي كاذِباً عَنكُم
حَتّى اِستَحَت عَيناي مِن قَلبي
إِن كانَ يُرضيكُم عَذابي وَأَن
أَموتَ بِالحَسرَةِ وَالكَربِ
فَالسَمعُ وَالطاعَةُ مِنّي لَكُم
حَسبي بِما تَرضَونَ لي حَسبي

عذبة أنت كالطفولة كالأحلام
كاللحن كالصباح الجديد
كالسماء الضحوك كالليلة القمراء
كالورد كابتسام الوليد
يا لها من وداعة وجمال
وشباب منعم املود
يا لها من طهارة تبعث التقديس
في مهجة الشقي العنيد
يا لها رقة تكاد يرف الورد
منها في الصخرة الجلمود
أي شيء تراك هل انت فينيس
تهادت بين الورى من جديد
لتعيد الشباب والفرح المعسول
للعالم التعيس العميد
أم ملاك الفردوس جاء إلى الأرض
ليحيي روح السلام العهيد

أقبلي كالصلاة رقرقه النسك
بمحراب عابد متبتل
أقبلي أية من الله علينا
زفها للوجود وحيٌ مُنزَل
أقبلي كالجراح ظمئي وكأس
الحب ثكلي والشعر ناي معطل
أنت لحنٌ على فمي عبقري
وأنا في حدائق الله بلبل
أقبلي قبل أن تميل بنا الريح
ويهوي بنا الفناء المعجل
زورقي في الوجود حيران شاك
مثقل باسي شريد مضلل
أزعجته الرياح واغتاله الليل
بجنح من الدياجير مسبل

يعاتبني فينبسط انقباضي «» وتسكن روعتي عند العتاب
جرى في الهوى مذ كنت طفلا «» فمالي قد كبرت على التصابي
بكيتُ ودمع العين للنفس راحة «» ولكن دمع الشوق ينكى به القلبُ
وذكرى لما ألقاه ليس بنافعي «» ولكنه شيء يهيج به الكرب
فلو قيل لي من أنت قلت معذب «» بنار مواجيد يضرمها العتب
بليت بمن لا أستطيع عتابه «» ويعتبني حتى يُقال لي الذنب
وكان قلبي خالياً قبل حبكم «» وكان بذكر الخلق يلهو ويمزحُ
فلما دعا قلبي هواك أجابه «» فلستُ أراه عن فنائك يبرحُ
رُميت ببين منك إن كنت كاذباً «» إذا كنت في الدنيا بغيرك أفرح
وإن كان شيءٌ في البلاد بأسرها «» إذا غبت عن عيني بعيني يلمحُ
فإن شئت واصلني وإن شئت لا تصل «» فلستُ أرى قلبي لغيرك يصلحُ
تركت الفؤادَ عليلاً يعاد «» وشرّدتُ نومي فمالي رقادُ
أفديكَ بل قلّ أن يفديك ذو دنفٍ «» هل في المذلّة للمشتاق من عار
بي منك شوقٌ لو أن الصخر يحمله «» تفطّر الصخر عن مستوقد النار
قد دبّ حبّك في الأعضاء من جسدي «» دبيب لفظى من روحي وإضماري
ولا تنفّست إلا كنت مع نفسي «» وكل جارحة من خاطري جاري
أنت الحبيب الذي لاشك في خلد «» منه فإن فقدتك النفس لم تعش
يا معطشى بوصال أنت واهبه «» هل فيك لي راحة إن صحت واعطشى
شغلت قلبي عن الدنيا ولذتها «» فأنت والقلب شيء غير مفترق
وما تطابقت الأحداق من سنة «» إلا وجدتك بين الجفن والحدق
أنا راض بطول صدك عني «» ليس إلا لأن ذاك هواكا
فامتحن بالجفا صبري على «» الود ودعني معلقا برجاكا

اعداد: سارا علي

الوحدة الوطنية الفلسطينية .. واجبنا نحميها
سنوات
وطريق الابداع متواصل
www.shafaq.com